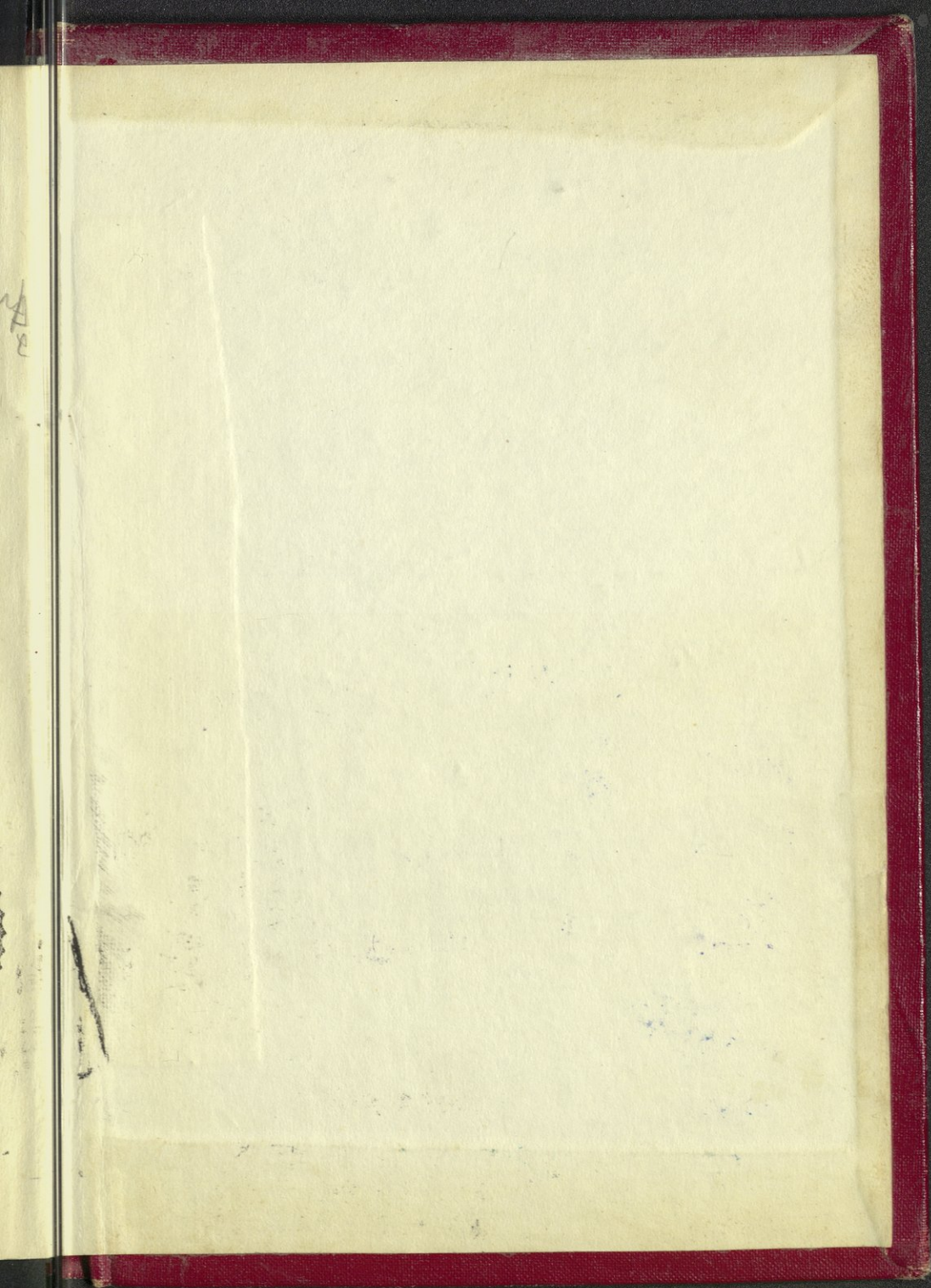




Makane Makane
c/o Makane Goston

44 Rue de General Freydherr
Harp

873.1:V49aAs

C. 2

فرجيليوس مارو، بوليوس.

أناشيد الرعاة لفرجيل.

873.1
V49aAs

C.2

QC 154

DEC 11 '56

DEC 11 '56

7/58

MY 7/58

DEC 13 '59

Jan 27/59

10-11/59

JAN 20/60

27 Jan 66

DEC 19 '60

23 Jan 67

27 Oct 67

24 Jan 68

DEC 1972



JAFET LIB.

OCT 1977

3 JAN 1985

30 SEP 2013

Oct 1891

أمين سلامة

873.1

V49eA

c.2

أناشيد الرعاة لقريشيل

دار الفكر العربي

Cat. Jan. 27, 54

المجلد الثاني
1. 188
1887
2. 2



المجلد الثاني

المجلد الثاني

طبعة الاعتماد بر مصر

المجلد الثاني

الفؤاد

إليك يا شوقي ... أيها الروح الطاهرة
وأنت يا مطران ... أيها النفس السامية
وأنتم حشد الشعراء ... مصدر الإيحاءات الناطقة
أقدم هذا الكتاب عن فرجيل الشاعر الروماني الفطاحل لأحيي
فيكم النبيل والسمو والرفعة والعلو، وتقدير الأشخاصكم المباركة،
وحباً لرسالتكم المجيدة، وإيماناً بأن الله سبحانه وتعالى لا يلهم الشعر
إلا خير عباده، وأحبهم إليه، وأقربهم منه؟

أمنى - المزمع

الإسم اللاتيني المرادف « لآناشيد الرعاة » هو

BUCOLICA (أو) ECLOGAE

مقدمة

لاريب أن فرجيل كان سيد شعراء عصره ممن تبوأوا مكان الصدارة عن استحقاق وجدارة ، ومن أسعدهم الحظ فتمتعوا بصيت عريض إبان حياتهم . فالمرء حين يقرأ شعره ينسى الحياة ومتاعها ، إذ أن منظوماته تفرض عليك لوناً من التفكير لا عهد لك به ، ولكن ما أجمله من تفكير ، وما أروع من إلهام .. إنه إبداع وابتكار ، مزيج من الواقع المرير وذلك الخيال العميق الذي يحلق بالإدراك الإنساني فوق كل شيء وكأنه في زورة للملكوت أو العالم المجهول .

وشعر فرجيل آيات بينات تمتاز بالكمال والعذوبة والقوة والبرونة وتتناول كل ما يتعلق بروما من وصف رائع خال للحقولها الفسيحة ورياضها الجميلة وبساتينها المزهرة وطرقاتها الطويلة المتشعبة وما يدين به شعبها من معتقدات وطقوس وما يحتفل به من أعياد ومناسبات وما يقاسيه من ألوان المشاعر والآلام والأحداث . فقرجيل من هذه الناحية يسلب فؤادك ويهر أنفاسك ويولد فيك الاحساس بعظمته كشاعر جبار أنجزته البشرية فلتة من فلتات الطبيعة المقدسة ويجبرك على تقديره والاعجاب به الاستحسان بنقاء فكره وصفاء ذهنه وقوة إلهامه بل ويدفعك دفعا إلى المناداة به أمير الشعراء وكبير العلماء وسيد العارفين وبنى الملهمين .

محتويات الكتاب

ص حة

٥	الإهداء
هـ	مقدمة
١	الباب الأول : حياته
١	عائلة فرجيل
٦	مسقط رأس فرجيل
١١	الباب الثاني : تعليم فرجيل وإنتاجه
٣٩	الباب الثالث : أناشيد الرعاة
٤٠	الأنشودة الأولى : تيتيروس
٤٨	الأنشودة الثانية : ألكسيس
٥٤	الأنشودة الثالثة : بالايرون
٦٦	الأنشودة الرابعة : پوايو
٧٢	الأنشودة الخامسة : دافنس
٨٠	الأنشودة السادسة : فاروس
٨٨	الأنشودة السابعة : ميليبويوس
٩٧	الأنشودة الثامنة
١٠٦	الأنشودة التاسعة : مويرس
١١٢	الأنشودة العاشرة : جالوس
١٢١	الباب الرابع
١٢١	الملحق الأول : مقدمات وملخصات
١٤٩	الملحق الثاني : خاص بالهوامش
١٦٨	الملحق الثالث : خاص بالصور
١٧٨	الملحق الرابع : ثبت بأسماء الأعلام والأماكن الجغرافية

فرجيل الباب الأول

حياته

عائلة فرجيل :

ولد بوبليوس فرجيليوس مارو Publius Vergilius Maro في اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ٦٨٤ بعد تأسيس مدينة روما ، أى بعد سنة ٧٠ ق . م في قرية صغيرة وراء نهر الپو Po تسمى أنديس Andes تبعد عن ماتوا Mantua بثلاثة أميال رومانية ، بالقرب من ضفاف نهر المينسيو Mincio في غاليا كيسالپين Cisalpine Gaul ، أى أنه ولد قبل هوراتيوس Horatius بخمس سنوات ، وقبل جيوس أوكتافيوس Caius Octavius ، الذى أصبح نصيره فيما بعد ومعضده الأكبر ، بسمع سنين ، وفي أثناء قنصلية جنيوس بومبي الأكبر Gnaeus Pompeius Magnus ، وماركوس ليكينيوس كراسوس Marcus Licinius Crassus .

يحدثنا البعض عن أبويه فيقولون إنهما لم يكونا من الأثرياء المترفين بل كانا متوسطي الحال ، وليس معنى هذا أنهما كانا يعانيان آلام الفاقة ويقول بروبوس Probus ، إن والد فرجيل كان فلاحاً (١) ، ونجربنا دوناتوس Donatus أن هناك من يقول إنه كان نجارياً . بينما يقول

الأغلبية إنه كان أجيراً يعمل لدى ماجيوس Magius ، كحامل رسائل أو مناد لأحد الحكام المحليين ، وليس عبداً كما يدعى البعض .

وبقول دوناتوس أيضاً ، إن هذا الوالد استطاع بجده ونشاطه أن يكسب عطف وتقدير سيده ، فزوجه ابنته التي يقول پروبوس وفوكاس Focas إنها كانت تدعى ماجيا بولا Magia Polla (٢) . وما لاشك فيه أن هذا الزواج قد حسن كثيراً ، حاله ومركره ، هذا فضلاً عن أنه تمكن من مضاعفة دخله الضئيل شيئاً فشيئاً ، بأن استأجر قطعة من الأحرار وربى النحل . ولا يقولون عن أمه سوى أنها كانت من قبيلة إيطالية ذات شهرة واسعة وثروة عظيمة .

ولما كانت أسماء فرجيل الثلاثة لاتينية الأصل ، فقد ظن البعض أن مسقط رأس عائلته هو وسط إيطاليا ، بيد أنه لم يرد في تاريخ سير القدماء أى دليل قاطع يثبت صحة هذا الظن ، ولو أن النحوى فوكاس يطلق على فرجيل لقب المغنى الأترسكى . وهذا ، وقد استطاع فريق آخر أن يكتشف وجود نسكة أترسكية في اسم الأم ، ماجيا ، وكذلك في اسم الجد ، ماجيوس . ومهما كان أثر الحدس والتخمين في هذه النقطة بالذات ، فيجب أن نعلم جيداً أن فرجيل كان يحب كثيراً أن ينسب هو ومدينته إلى الأصل الأترسكى .

غير أنه فيما يتعلق بهذا الموضوع ، يستحسن أن نتحرى عن مركز ماتتوا السياسى ، وعادات العناصر التي استوطنتها ، وأخلاقيها بصفة خاصة ، وأن نتحرى عن كل هذه المسائل في غالياترا انسبادانا Transpadane Gauls بصفة عامة . في الوقت الذي ولد فيه فرجيل . وقد سبق أن قدمنا أن فرجيل كان

يفتخر بأصل مدينته الأترسكية ويتفوق الأترسك Etruscans على العنصرين الآخرين ، أى على العنصر الغالى الكينومانى Cenomanian Gauls الذى يحتمل أن يكون قد اجتاح مقاطعة مانتوا حتى حدود مينيكو ، وعلى العنصر الوينيقي Veneti ، ويؤكد بليني Pliny أيضاً أن مانتوا فى عصره كانت المدينة الأترسكية الوحيدة التى ظلت وراء نهر الپو (٣) .

ومن المعروف يقيناً أن الكينومانى Cenomani والوينيقي كانوا حلفاء الرومان منذ عام ٢٢٥ ق . م فى حربهم ضد الغال ، وأنهم حاولوا بعد الحرب البونية الأولى أن يغيروا على قلب إيطاليا ، ثم ظلوا حلفاء لهم بعد ذلك . ثم بعد ذلك بسنوات قليلة قادت روما قواتها ضد الإنسوبرى Insurbri ، وأسسوا أول مستعمرة لائينية فى منطقة ترانسپادانا فى كريمونا Cremona عام ٢١٨ ، حيث أقام ستة آلاف مستعمر من أواسط إيطاليا (٤) . وفى عام ٢٠٠ ق . م . ثار الكينومانى ضد الرومان وحاولوا مع الإنسوبرى الهجوم على كريمونا ، ولكنهم رُدوا على أعقابهم وهزموا فى ذلك العام على يد البريتور لو كوس فوريوس بورپوريو L. Furius Purpureo ، وكذلك هزمهم القنصل جيوس كورنيليوس كيثيجوس C. Cornelius Cethegus عام ١٩٧ على شواطئ المينيكو ، ومن ثم عادوا أصدقاء وحلفاء روما من جديد .

وفى نفس الوقت قويت مستعمرة كريمونا اللاتينية سنة ١٩٠ ق . م فقد وفد إليها ستة آلاف عائلة مستعمرة انتشرت فى المقاطعات المجاورة . وبعد انتصار كيثيجوس أصبحت غاليا ترانسپادانا خاضعة كلية الرومان الذين عقدوا معاهدات صداقة وتحالف مع شعوب السكلت Celts المختلفة بعد

عام ١٩٤ ق.م وأسست مستعمرة لاتينية جديدة عام ١٨٣ ق.م في أكويليا Aquileia لمنع غال ترانسالپينا Transalpine Gauls من الإغارة على أراضي الوبليتي كما كانوا يحاولون ذلك مراراً . وبعد الانتصار على الكيمبري Cimbrى سنة ١٠٠ ق.م أسست مستعمرة لاتينية ثالثة في إپورديا Eporedia ، وهى إيقريا الحديثة Ivrea .

دامت هذه الحال في غاليا ترانسپادانا التى اجتاحت فى نفس الوقت من جميع الجهات بالمستعمرين من تجار وجباسة ضرائب فى روما حتى نهاية عام ٩٠ ق.م ، أى حتى العام الذى اتحدت فيه الشعوب الإيطالية التى ظلت حينئذ من الدهر تطالب بحقوق المساواة مع المواطنين الرومان ، ووحلوا السلاح ضد روما ، وبذا قامت الحرب الاجتماعية كما يسمونها وبرزت على إخلاص الطوائف المختلفة للشعب الرومانى ، فلما كسب الرومان الحرب سلّمت مدن غاليا كيسالپينا التى ثارت ، فألقت السلاح وخضعت ، فتمتع سكانها بحقوق المواطنين الرومان . وهكذا تحولت المستعمرة اللاتينية كريمةونا إلى مدينة يتمتع سكانها بالامتيازات التى للمواطنين الرومان (٥).

وقد ترتب على القانون الذى اقترحه جنيروس بومپي سترابو Cn. Pompeius Strabo والد بومپي العظيم فى عام ٨٩ ق.م ، أن منحت بلاد غاليا ترانسپادانا التى ظلت مخصصة لروما الحقوق اللاتينية (ius Latii) ، أى الحقوق التى كانت للمستعمرات اللاتينية الأخرى ، والى أعطت حق الانتخاب لمن كانوا يحتلون بعض المناصب العامة . ولا نعرف هل نفذ هذا القانون أم ظل مجرد وعد تعهد به ليحول دون

نشر الصفاء بين شعوب ترانسبادانا . حقيقة لم تهدأ القلاقل التي كانت بين هذه الشعوب ، ولا نعرف هل يعود السبب في ذلك إلى أنهم كانوا يريدون الاحتفاظ بالوعد الذي منح لهم أو إلى أنهم كانوا يطعمون في نيل الحقوق التي يتمتع بها المواطن الروماني كلها . ويخبرنا شيشرون Cicero أن جيوس سكرينيوس كوريو C. Scribonius Curio الذي كان قنصلا في عام ٧٦ ق . م اعتبر مطالب شعوب ترانسبادانا عادلة ، ولكنه أكد تعذر منحها لأنها ليست من صالح الجمهورية (٦) ، ولا يذكر شيشرون متى قدمت هذه المطالب . ولكننا نعرف أن شعوب ترانسبادانا ثارت في عام ٦٦ ق . م . مطالبة بحقوق امتيازات المواطن الروماني ، وأن يوليوس قيصر استقال من منصبه ككويستور وأنصف الطوائف الثائرة (٧) . وبعد عام قامت منافسة في روما نفسها بين رقيين ، أحدهما ماركوس كراسوس Marcus Crassus الذي كان ينادى بأن تمنح حقوق المواطن الروماني للشعوب القاطنة وراء نهر الپو ، بينما كان منافسه يعارض هذه السياسة ، ثم استقالا (٨) دون أن يصلا إلى نتيجة . ومن هنا تكون الفكرة بأن والدي فرجيل ، ولا سيما أبوه ، يحتمل أن يكونا من نسل أحد المستعمرين اللاتينيين القادمين من وسط إيطاليا ، فكرة صحيحة وليست خاطئة مطلقاً .

كما أنه من الصعب أن نتصور أنه يجوز لنا أن نخطئ في طابع عائلة فرجيل السلالى ، وقد ولد ونشأ في مقاطعة يسكنها خليط من القوم لا يجانس بين أفرادهم . ويسمى فرجيل وبنيتاً في إحدى فقرات ماكروبيوس Macrobius (٩) . هذا ، ويجعل سرفيوس Servius ، الذي

كان معاصراً لما كروبيوس ، ماتوا جزءاً من وينيتيا ، أى جزءاً من المقاطعة العاشرة الأوغسطينية التى جعلت أيضاً كريمونا وبرسكيا Brescia مستعمرات رومانية واقعة فيها (١٠).

مسقط رأس فرجيل :

يتفق كتاب تاريخ حياة مشاهير الرجال على أن أنديس هى مسقط رأس فرجيل ، وأنها كانت قريبة من المدينة . وبذلك يصفون الشاعر بأنه مانتوى ، ويعلنون أنه ولد فى مانتوا ، متذكّرين ما كتب فوق قبره . ويزعم البعض أن والدنى فرجيل من مواطنى مانتوا ، وأنه ولد فى أنديس بمحض الصدفة . بيد أنه لا يمكننا أن نقبل هذا الزعم ، لأن أقدم التقارير التى وصلتنا عن والدى الشاعر تقول إنهما كانا فلاحين يعملان بالزراعة ، ولا يبدو لكتاب تاريخ مشاهير الرجال أن فرجيل من مانتوا إلا لأن أنديس التى ولد فيها لا تبعد كثيراً عن مانتوا ، ولأن له فيها منزلاً ورثه إما عن جده من أمه ، وإما عن أبيه الذى كان قد ضاعف دخله تدريجياً . وهذا رأى معقول محتمل فضلاً عن أنه يتفق مع ما نقل إلينا عن مانتوا . ولو كان هذا حقيقةً فإنه لا يضعف قول كتاب سير المشاهير وقول ما كروبيوس الذى يسمى فرجيل « *a rure Mantuano poetam* » (١١) ، ولم يختلف كتاب حياة المشاهير فى غير نقطة واحدة حول أنديس ، فإن دوناتوس وسانت جيروم St. Jerome يسميان أنديس « *پاجوس* » ، بينما يسميها بروبوس « *فيكوس* » Vicus . و « *پاجوس* » Pagus ، كلمة لاتينية معناها قرية تحيط بها أراض تسمى باسمها . أما *فيكوس* ، فليست إلا بضع بيوت فى قرية أو مدينة . أما دوناتوس الذى يستقى

معلوماته من سويتونيوس Suetonius فيق في آرائه كل من ريبك Ribbeck وكارتولت Cartault أكثر من غيره .

ولقد أجمع كتاب تاريخ مشاهير الرجال على أن فرجيل ولد في اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر، ويؤيد اتفاقهم هذا كتاب آخرون (١٢) . مثل ديل Diehl وكارتولت وهين Heyne وريبك . وقد يبدو أن هذا التاريخ مستمد مما كتب على ضريحه وكان لا يزال صالحاً للقراءة في نهاية القرن الأول بعد الميلاد . هذا فضلاً عن أن هين يعتقد أن يوم ميلاد فرجيل كان يحتفل به الشعراء ، ويصدق على هذا مارشال Martial (١٣) وأوسونيوس Ausonius (١٤) . ومن المحقق أن سيليوس إيتاليكوس Silius Italicus الذي اعتاد أن يحتفظ بالسكتب والتماثيل وصور المؤلفين القدماء كما اعتاد أن يبجلهم أيضاً ، كان يتوق بصفة خاصة إلى تقديم فروض الولاء لفرجيل فاعتاد أن يخص يوم ميلاد الشاعر بهبة أعظم من التي كان يخص بها يوم ميلاده الشخصي . ولا سيما إذا تصادف وكان في نابولي Naples حيث اعتاد زيارة قبر الشاعر كما لو كان معبداً (١٥) .

ولا يمكن أن تروى قصة مولد فرجيل كما تروى قصة ميلاد أي شخص عادي . ولقد نقل إلينا دوناتوس الأساطير التي حكيت في تاريخ مبكر حول مهده ثم أضيف إليها من الخيال الشعبي ومن خيال الناقد . وتتلحق أولى هذه الأساطير بالحلم النبوي الذي رآته أم الشاعر ذات يوم . فيقول دوناتوس إنها عندما كانت حبلية رأت في المنام أنها ولدت غصناً من الغار ما كاديلس التربة حتى انغرس فيها ونما سريعاً إلى شجرة تحمل مختلف الثمار والأزهار (١٦) . وإن وجود هذه الأسطورة في سجل

تاريخ حياة الشاعر القديم ، لبرهان قاطع على ما كان يحظى به من تقدير
أما الأسطورة الأخرى فهي مكتملة للأولى . فبينما كانت والدته فرجيل
تسير مع زوجها في البلدة في اليوم التالي للوفا ، إذ جاءها المخاض وأحست
بالآلام الوضع ، فانتحلت جانباً عن الطريق ووضعت طفلها في أخدود (١٧)
وليس في هذه القصة ما هو غريب ، ولكنها تشير إلى مصدرها الأسطوري
حيث تتعلق بالأسطورة السابقة الخاصة بالحلم ، ثم التفاصيل المضحكة
التي تتبعها . ويظن باسكولي Pascoli أن أخدود الأسطورة لم يكن سوى
أخدود للحبوب . ويؤيد وجهة نظره هذه أن فرجيل ولد في اليوم الخامس
عشر من شهر أكتوبر أي في موسم بذر الحبوب . وعلى أية حال ، فلا يبدو
أن فوكاس يفهم الموضوع بهذه الصورة ، لأنه يروى أن التربة الخضراء
كانت تزود الطفل الصغير بالأزهار الياقة ، وبهدية من هدايا الربيع عبارة
عن فراش من الكلال الأخضر (١٨) أما المقصود من الأسطورة الخاصة
بالأخدود فلا يتعدى إظهار ما تتمتع به أم الشاعر من تواضع .

غير أن دوناتوس يروى أسطورة ثالثة : فيقول إنه منذ أبصرت
عين فرجيل نور الدنيا ، لم يصرخ كما يصرخ الولدان عادة بل كانت ترتسم
على وجهه نظرة لطيفة جداً تكاد توحي بأمل معقود على مصير عظيم (١٩) .
ويبدو للتأقدين أن شأن هذا الصبي الذي تدفق من بين شفثية شعر كهدايا
الشعر الرقيق ، لا يمكن أن يكون شبيهاً بحال الأطفال الآخرين ، ولذا
لم يصرخ ولم يقطب جبينه الصغير في تجمهم قبيح .

أما رابعة الأساطير التي يرويها دوناتوس كنبوءة ، فهي أسطورة
شجرة الحور . إذ يقول إنه قد زرع في المكان الذي ولد فيه فرجيل ،
كما جرت العادة ، أحد أغصان شجر الحور ، فبما بأسرع ما يكون ، ووصل

إلى ارتفاع شاهق لم تصله غير أشجار الحور التي زرعت منذ أمد بعيد ،
ويقول دوناتوس إنهم سمّوا هذه الشجرة « شجرة فرجيل » ، وأن النساء
الحبالى كن يبجلنها كثيراً كما بقرآن صلاتهن أمامها (٢٠) .

وقد نجد في هذه الأسطورة نواة من الصحة ، ونعني بذلك استخدام
المكان ووجود شجرة فرجيل المبجلة في الموضع الذي ولد فيه الشاعر في
عصر سويتونيوس الذي يعتمد عليه دوناتوس .

ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الحقائق التاريخية هي التي خلقت هذه
الأسطورة والأساطير الأخرى أيضاً التي تمثل الشاعر وقد ولد في الحقول
في أخدود بجوار شجرة الحور المقدسة تخليداً له . كما يحتمل أن توحى
هذه الشجرة المزروعة في التربة التي ولد فيها الشاعر ، كما جرت العادة ،
إلى أن يعتقد المرء أنها زرعت هناك لتشير إلى المكان الذي ولد فيه فرجيل .
ويحذر بنا الآن أن نقف لحظة لتأمل اللحظة التاريخية التي ولد فيها
فرجيل الذي وجد نفسه في شبابه مدفوعاً إلى أن يتغنى بأعمال الشعب
الرومانى الرائعة ، وأن يجعل روما عدوة بلاد الإغريق في شعره
الحماسى وهو في سن البلوغ .

وقبل أن يولد فرجيل بعام واحد ، انتصر يومي الكبير في الحرب
الطويلة الخطيرة التي كانت تدور رحاها في إسبانيا ضد سرتوريوس
Sertorius ، وعاد إلى روما بكل جيئته إكليل المجد هو وليسكينيوس
كراسوس Licinius Crassus الذي ساعده في التغلب على الحصون
الآخيرة التي احتوى فيها عبيد سبارتا كوس Spartacus الثائرون . فاتفق
القائدان الشهيران على أن يحتفظا بحكومة الجمهورية لنفسهما وطالبا

بالقنصلية ، فصلا عليها في العام التالي . وكانت هناك حاجة ملحة إلى كبح جماح النظام الاستبدادي الذي فرضته أوليغارشية مجلس الشيوخ وريثة نظام سلا Sulla الطاغية ، على جميع طبقات المجتمع . فما أن أصبح بومبي وكراسوس قنصلين حتى بدءا الإصلاح بنشاط ، وألغى دستور سلا وظهر مجلس الشيوخ وفاز الشعب وطبقة الفرسان بحقوقهم . ولم يكن من الممكن في غير عصر قنصلية هذين الرجلين القويين إحياء الرقابة وهي وظيفة كان الرومان يمتقنونها وحرموها منذ خمسة عشر عاماً تقريباً .

ولقد قام مراقبا هذا العام لوكيوس جيليلوس L. Gellius وجنيوس لنتولوس Cn. Lentulus ، بتعداد المواطنين الرومانيين فوجدا أنه يصل إلى أربعائة وخمسين ألف مواطن . ثم أعدا العدة للاحتفال بالألعاب الأولمبية السابعة والستين ، وهو حفل جرت العادة أن يعلنوا عنه كل خمس سنوات في الكامپوس مارتوس Martius Campus بعد التعداد مباشرة . وكان الغرض منه مالياً ذات يوم ، وأحياناً دينياً بتطهير الشعب بواسطة تقديم ذبيحة عبارة عن خنزير وخروف وثور (Suovetaurilia) . وفي هذا العام بالذات ، وفي هذه اللحظة من تاريخ روما ، ولد في قرية مجهولة من غاليا ترانسبادانا ، سيد الشعر اللاتيني العظيم الذي كان مكتوباً له أن ينقل إلينا بأناشيده ، آخر صدى عن الحوادث الرومانية التي كانت تقع في عصره .

الباب الثاني

تعليم فرجيل وإنتاجه

لا نعرف كثيراً عن التعليم الذي تلقاه فرجيل في صغره ، ويقول دوناتوس إن الشاعر أمضى السنوات الأولى من حياته في كريمونا إلى أن لبس الشملة (٢١) ، ويدفعنا قول هذا النحوي إلى الاعتقاد بأن عائلة فرجيل كانت من كريمونا ، وهذا يناقض ما سبق أن قلناه عن لسانه . ولكنني نتحاشى هذا التعارض في القول ، يجب علينا أن نعرف بأحد أمرين ، إما أن دوناتوس قد نقل خطأ عن سويتونيوس ، أو أن الكلمات (initia aetatis) قد فُسرَت تفسيراً رحيباً (٢٢) .

وفي الثانية عشرة من عمره ، أرسل فرجيل إلى كريمونا ليتلقى هناك دروسه في الآداب ، ولا شك أن هذا لم يكن ليتم لو لم يتوفر لأبيه المال اللازم لذلك ، ولو لم يلاحظ ما عليه الفقي من ذكاء . ويحتمل أن تكون عائلة فرجيل قد تبعته في هذا الوقت إلى مدينة كريمونا التي كانت لمدة تزيد على ثلاثين عاماً بلدية رومانية ، والتي كان بها دون أي شك مدارس لتعليم البنين مبادئ النحو ، فسنحت له الفرصة هناك أن يدرس المواضيع التي كانت تدرس في المرحلة الأولى وكانت تسمى باسم النحو على حد تعبير كوينتيليانوس Quintilianus (٢٣) . وفي كريمونا لبس فرجيل الشملة toga virilis ، وهي اللباس الروماني الخاص بالشباب في سن الخامسة

ص ١٢

بلى
الفرجيل

عشرة أو السادسة عشرة ، ولكن مخطوطات دوناتوس عن الحياة ،
تعارض بإزاء هذه النقطة ، وبالرغم من أنها تتفق جميعاً في أن ثرجيل كان
في سن السابعة عشرة (وأن هذا كان عمره في عام ٥٣ ق . م) ، فإنها
تضيف أن الحدث وقع في وقت القنصلية الثانية ليومبي وكرا سوس عام
٥٥ ق . م .

ويخبرنا سانت جيروم الذي يقال إنه يعتمد على سويتونيوس ، أن
ثرجيل لبس الشملة في عام ٥٣ ثم ذهب إلى ميلان Milan . ويبدو أن
سفره إلى ميلان قد حدث حقاً في نفس الوقت الذي لبس فيه الشملة
البيضاء toga candida ويقول لنا دوناتوس إنه في اليوم الذي لبس
فيه ثرجيل الشملة toga virilis مات الشاعر لوكريتيوس Lucretius .
ومن السهل أن نقول إننا نناقش الآن ابتكار أحد رجال النحو الذين
يحاولون عن طريق هذا التوافق العرضي أن يجعلوا ثرجيل خليفة
لوكريتيوس في الشعر الداكتيل (٢٤) وعلى أية حال فإن هذا القول
مستمد من نفس المصدر الذي استمد منه سانت جيروم . وإنه دون أن
يشير إلى عام معين بوضع ميلاد لوكريتيوس في الأول نيمباد الواحد والسبعين
بعد المائة ويقول إنه مات متحرراً في الرابعة والأربعين من عمره (أو
تبعاً لبعض المخطوطات في عام ٤٣ ق . م (٢٥) ، ولتضع ميلاد لوكريتيوس
في العام الأول من الأول نيمباد الواحد والسبعين بعد المائة ، أي في عام
٩٧ ق . م . ولو أنه مات في الرابعة والأربعين من عمره ، فإن الحدث
يكون قد وقع بالضبط في عام ٥٣ ق . م عندما كان ثرجيل في السابعة
عشرة من عمره ثم ترك كريونا قاصداً ميلان .

هذه
الفترة
سكان

وسواء لبس فرجيل الشملة في الخامسة عشرة أو السابعة عشرة فإنه أتم دراسته في كريمونا ثم أرسل إلى ميلان ، ولكنّه بقي فيها مدة قصيرة ثم ذهب بعدها مباشرة إلى روما (٢٦) .

ولكى نقرر حالة التعليم في ميلان نجدد بنّا أن نعود إلى خطاب إيليني الصغير كتبّه منذ أكثر من قرن بعد ذهاب فرجيل إليها ، ويقول إن شبّان كومو Como كانوا يذهبون إلى ميلان لتلقى العلوم لعدم وجود مدارس في مدينتهم (٢٧) . ويحتمل أن فرجيل لم يجد هناك مدرسين أجدر من الذين تركهم في كريمونا ، ولهذا أثر الإقامة القصيرة ، ولا بد أنه اضطر إلى الذهاب إلى روما تحت تيار رغبته الشديدة في أن يقف على معالم المدينة التي طالما سحرت له عن بعد .

وقد سبق أن أشرنا إلى القلاقل التي كانت قائمة بين السكان القاطنين وراء نهر البو للحصول على امتيازات المواطن الروماني . أما الكلت والآترسك الذين كانوا يقيمون في غاليا ترانسپادانا فقد جهموا أنظارهم وقلوبهم شطر روما التي كانت تصهر في بوتقتها عناصر شبه الجزيرة المختلفة لتخلق منها عنصراً واحداً ، ففي نفس العام الذي ذهب فيه فرجيل وهو في سن الثمانية عشرة إلى كريمونا ، حصل يوليوس قيصر على سيطرة قوية لمدة خمس سنوات على الولايات الغالية بموجب القانون الثاني الذي منحه أيضاً أربع كتائب ، وبانتهاء هذه المدة جدد سلطانه مدة خمس سنوات أخرى ، فلما تعهد قيصر بفتح غاليا ترانسپادانا جعل غاليا كيسالپينا قاعدة استعداداته الحربية .

ولما كانت شعوب إيطاليا الشمالية مخلصة له ، كان صادقاً معهم في تصريحاته ووعوده ، ثم أسس في كريمونا مستعمرة من خمسة آلاف شخص

وخلع على المدينة حقوق المواطن الرومانى (٢٨). ويقولون إنه فى عام ٥٢ ق. م (٢٩) منح المدن الأخرى التى وراء نهر الپو حق الانتخاب والملكية ، فاتخذ الحزب الأرستقراطى هذا التصرف ذريعة قوية للهجوم عليه فى روما ، وعزم الحزب على أن يسحب منه حكم الولايات الغالية . وبينما كانت تجرى الأمور على هذا المنوال فى موطنه الأصلى حوالى عام ٥٢ ق. م كان فرميل يشق طريقه ، وهو فى الثانية عشرة ، داخل المدينة التى كثيراً ما سمع عنها ، والتى مكمنه خياله الشعرى من أن يرفع هامتها على جميع المدن الأخرى ولا سيما ماتوا ، كما تغلو أشجار السرو على أشجار الصفصاف البضة .

فلما وصل إلى روما كانت تجرى بها حوادث ذات أثر قاطع فى تاريخ العالم ، فقد كان العراك الدائر بين حزبى الأشراف والعامّة قد بلغ ذروته ، وكانت هناك قوات مسلحة تحت قيادة كلودىوس Clodius تدافع عن الحزب الشعبى ، وبقيادة ميلو Milo عن الحزب الأرستقراطى . وكانت كلها تجوس فى شوارع المدينة وضواحيها محدثة الفزع والاضطراب بين الأهلىن ، تقتل وتقتل بالسكان الوادعين ونهب وتسلب كيفما شاءت وحيثما وجدت ما يمكنها سلبه ، فعمت الفوضى وساد الهرج والمرج ولم يعد المرء يحس بالطمأنينة أو الأمان على نفسه وأملاكه ، وأضحت الخديعة والدس والتهديد أموراً شائعة عادية كما استحال عقد الاجتماع السنوى لانتخاب القنصلية والوظائف الأخرى للجمهورية .

وكان فى مقدور يومى العظيم وكان الوحيد من الحكام الثلاثة المقيم فى روما ، أن يكبح جماح الشعب ويخمد الفوضى العامة ، ولكن يبدو أنه

كان راضياً عن تلك الحال رغبة في أن يستدعى للإيقاظ.

وفي خلال عام ٥٣ ق . م اقترح تربيون شعبي أن يمنح الدكتاتورية
ففسل اقتراحه بسبب معارضة كاتو Cato ، أما ليكيينيوس كراسوس أحد
الحكام الثلاثة فقد قتل في الحرب ضد البارثيين Parthians وكان قيصر
مشغولاً في إخماد ثورة فرانجيتوريكس Vercingetorix

وفي بداية عام ٥٢ ق . م أجلت في روما انتخابات القنصلية ومضت
مدة خلا فيها العرش من ملك . وفي الطريق الذي يربط روما بلانوفيوم
Lanuvium تقابلت عصابة ميلو الذي كان يريد الحصول على القنصلية
لنفسه مع عصابة كلوديوس وكان يدس له جهرأ فتم اللقاء عند بوقيلاي
Bovillae و قتل كلوديوس ، حمل أنصاره جثته إلى روما ، وأقاموا
له في الفورم كومة من الحطب من مقاعد وأثاث مجلس الشيوخ نفسه .

ولتهدة الثورة التي قامت بعد ذلك ، أعطى السناتو القنصلية لبومبي
في نهاية شهر فبراير ، فسلم المنصب الجديد دون أن يعاونه أحد وهكذا
وضع القائد جهرأ على رأس الحزب الخاص بمجلس الشيوخ المعارض
لقيصر .

وفي نفس الوقت بدأ بومبي يحمّد في إيطاليا لحسابه ، أما الحزب
الشعبي فقد درس جيداً خطط بومبي — وقد كان هذا الحزب يؤيد
قيصر — فاتهم بومبي بأنه يتوق إلى أن يصير دكتاتوراً ، ولذا اضطر
في الخمسة الشهور الأخيرة من قنصليته أن يطلب معاونة حميه كوتوس
ميثيلوس مكيبو Q. Metellus Scipio ، ولكي يقضى على حركاته

الخفية بعد أن صار عدواً له علانية ، طالب قيصر عن طريق الترابشة بالانفصالية الثانية ، وكان طلبه هذا يقول إنه في العشر سنوات التي لا بد وأن تمتدضى قانوناً بين الانفصليتين الأولى والثانية ، يجب أن يسمح له بترشيح نفسه دون أن يتنازل عن حكمه لغاليا ، ودون أن يحضر هو شخصياً إلى روما كالمعتاد في ذلك الحين . ولم يلحظ أحد في بادئ الأمر أن طلب قيصر هذا كان معناه المطالبة بامتداد حكمه في غاليا ، وأنه كان يرمى إلى القضاء على الخطة المدبرة ضده ، ولذلك فاز بتأييد كل من پومپي وشيشرون .

ولما فطن پومپي إلى الشراك الذي نصبه له منافسه ، حاول إلغاء موافقته له ، وفي العام التالي اقترح الانفصل ماركوس كلاوديوس ماركيوس M. Claudius Marcellus على مجلس الشيوخ دون إثارة أية جلبة ، أن يستدعى قيصر من غاليا حتى يمنع من استخدامه الامتياز الذي حصل عليه ، كما صمم في الوقت ذاته أن تسحب حقوق المواطن الروماني التي منحها قيصر للمستعمرين في كومو . فحاول قيصر أن يأخذ الأصوات على اقتراحات ماركيوس وقايض على النفوذ الذي كان له مع زميله سولبيكيوس روفوس Sulpicius Rufus ، وأهم من كل شيء حصل على معارضة التريون جيوس مكريبونوس كوريو C. Scribonius Curio بعد أن استماله إليه بالرشوة . وبحيث الموضوع في العام التالي في عهد انفصالية إيميليوس لبيديوس Aemilius Lepidus وجيوس كلاوديوس ماركيوس . فاقترح كوريو أن يجرد قيصر من حكم بلاد الغال على أن يجرد پومپي من حكم إسبانيا في نفس الوقت . فلما جمعت الأصوات على

هذا الاقتراح صدق عليه في حالة قيصر فقط ، وهنا رفض الترييون أن يصدق على الاقتراح . وهكذا أنقذ قيصر .

وبعد أن أخضع قيصر الشعب ، أسرع في الشتاء إلى غاليا كيسالينا حيث هرع إلى استقباله جميع البلديات والمستعمرات في موكب وحفل عظيمين ، فأقيمت الزينات في جميع الطرقات والميادين العامة التي مر بها قيصر كما زينت المنازل التي على جوانبها كما كان يفعل في الإجازات والعطلات والأعياد ، وخرج إليه الأهليون زرافات ووحدا نا يصفقون ويهللون ويهتفون ، وينحرون الذبائح لإجلاله ، فأولت الولاثم في الميادين والمعابد . ولما رأى قيصر محبة الشعب له ، اعتمد عليه في كسب المعركة التي أوشك أن يدخلها مع يومي .

واحتج مجلس الشيوخ بأن البارثيين يهددون ولاية سوريا الرومانية ، فأمر يومي وقيصر أن يتنازل كل منهما عن كتيبة كي ترسل إلى الشرق . وعندئذ طالب يومي قيصر بالكتيبة التي كان قد أعطاها له منذ عامين ، وهكذا وجد قيصر نفسه مطالبا بكتيبتين احتجزهما يومي في إيطاليا بدلا من إرسالها ليحاربها ضد البارثيين . كما أن جالبا Galba مرشح قيصر للفتنصلي لعام ٤٩ ق . م قد هزم في الانتخابات ، فكان هذا باعثا للأرستقراطيين ليهبطوا ويفرحوا جذلا . وفضلا عن ذلك فقد رأى قيصر أن الساعة قد حانت ، وكان قد نصب معسكره في رافينا Ravenna فأرسل في نهاية عام ٥٠ ق . م إنذارا إلى روما قسري . في مجلس الشيوخ في أول يناير سنة ٤٩ ق . م . ، فلم تقبل الشروط التي عرضها للصلح . وفي اليوم السابع من شهر يناير أعطيت للقناصل قوى كاملة للدفاع

عن الجمهورية ، واعتبر قيصر عدواً للدولة . فقام عراك عظيم ، بل قامت حرب أهلية أخلت بسبهاروما ، كما وضعت حداً نهائياً للنظام الأرستقراطي وجعلت قيصر الدكتاتور الدائم أى الرئيس . وفى اليوم الحادى عشر من شهر يناير عبر الروبيكون Rubicon وسار إلى روما ففر منها جميع القناصل والحكام ، فى الثامن عشر من نفس الشهر ، فى إثر يوهي الذى كتب له ألا تطأ قدمه هذا المكان مرة ثانية .

وفى إبان الحوادث التى وقعت فى الثلاثة الشهور الأولى من عام ٤٩ ق . م منح قيصر حقوق المواطن الرومانى للغالين المقيمين بين نهر اليو وجبال الآب . أما البلديات الجديدة التى أنشئت فى هذه المنطقة فقد أعطيت لإحدى القبائل التى كان المواطنون الرومانيون قد قسموا إليها . وهكذا منحت فيرونا Verona لبوبيليا Poblilia ، وبرسكيا Brescia وبادوا Padua لفابيا Fabia التى كانت قبيلة قيصر . أما ماتنوا فقد أعطيت لقبيلة ساباتينا Sabatina (٣٠) .

ولا نعرف تماماً ما فعله فرجيل عندما وصل إلى روما ، ولا إلى متى بقى فيها . ويؤكد لنا پروبوس أنه أتم دراسته لعلم البلاغة تحت إشراف أعظم الاساتذة (٣١) . وكان إبيديوس Epidius واحداً منهم . ويقال إن أوكتافيوس الصغير ابن خال قيصر ووارثه ، كان رفيقه فى المدرسة (٣٢) . ويقول لنا سويتونيوس إن إبيديوس الذى اشتهر بمحاضراته الثابتة قد أسس مدرسة كان من بين تلاميذها ماركوس أنطونيوس Marcus Antonius وأوغسطس Augustus . وقد يكون هذا حقيقة . ويقول دوناتوس أيضاً إن فرجيل قد جدَّ فى دراسة علم البلاغة ،

ولأنه قام ذات مرة بدافع عن قضية في المحكمة وكان يعوزه الاستعداد إلى الخطابة وفصاحة اللسان التي يمتاز بها المحامون كما يقول ميليسوس Melissus (٣٣) ، ولكنه لم يعد يفعل ذلك مرة ثانية .

ولهذا السبب لم يكن الوقت ملائماً للخطابة ، فقد كانت الأسلحة تفوق على الشملة ، وكان شيشرون نفسه أمير الفصاحة اللاتينية يعد العدة ليودع الفورم ويكرس نفسه للفلسفة كي يجد فيها عزاءً لآلامه وأحزانه . فهذا المهجران الذي اضطر إليه الخطيب المفقوه العظيم ، على مضض ، بدافع الضرورة القصوى ، قد تقبله الشاعر الصغير ببشاشة وعن طيب خاطر . إذ أن صدى الأنعام في روحه ، كان يزداد حلاوةً وجمالاً كلما قل سماعه لثرثرة المتضلعين في البلاغة . وعاد مسروراً إلى موافى الحكمة الإنسانية الهادئة بفضل تعاليم أبيقور Epicurus الوديع الذي كان يقوم بتفسير فلسفته في روما سيرو Siro (٣٤) العظيم .

أما عن كون سيرو معلم فرجيل في الفلسفة ، فيخبرنا به فوكاس (٣٥) وسرفيوس Servius (٣٦) وفيلارجير يوس Philargyrius (٣٧) ودوناتوس (٣٨) ويقول شيشرون أيضاً إنه في عام ٥٠ ق . م تقريباً ، كان سيرو يعلم الفلسفة الأبيقورية بنجاح في روما ، ويقدمه لنا هو وفيلوديوس Philodemus قائلاً إنهما « أفضل الناس وأعلمهم » (٣٩) .

أما القول بأن فرجيل بعد أن تلقى دروسه في مدارس البلاغة أخذ يتردد على مدرسة أو أكثر من مدارس الفلسفة العديدة التي افتتحتها الإغريق المتعلمون في روما ، ولا سيما المدرسة الأبيقورية لسيرو وفيلوديوس ، فليس قولاً محتملاً بحسب بل ومحتملاً جداً . وهكذا يمكننا

أن نقبل شهادة روبروس بأن فرجيل كان يتبع عقيدة أبيقور (٤٠). أما أنه كان أبيقورياً بمعنى الكلمة فهذا زعم النحويين الذين لا يتفقهون مع بعضهم بصدد هذه النقطة .

وهناك أدلة قوية تساعدنا على الاعتقاد بأنه بدأ يشعر بأن الفلسفة الأبيقورية ليست سوى تفسير غير شاف للعالم والحياة رغم ما كان يكتمه لها دائماً من الإعجاب الزائد بها وبشاعرها . وينشأ هذا الزعم أولاً وقبل كل شيء من تفسير أغنية سيلينوس Silenus في الأنشودة السادسة ، وللبعض فقرات في منظومات الزراعة حيث تتكون الأبيقورية من ذكريات عن لو كرتيوس (٤١). ويحتمل أن يكون المفسر المجهول للحياة ، دوناتوس قد فهم خيراً مما فهم القدماء وبعض العلماء المحدثين ، موقف فرجيل من الفلسفة ، لأنه يلاحظ أن الشاعر يقبل في أعماله مبادئ فلاسفة مختلفين ، وأنه يظهر ميله قبل كل شيء إلى إفلاطون (٤٢) .

ويؤكد دوناتوس أن من بين دراسات فرجيل الأخرى ، دراسته للطب والعلوم الرياضية بوجه خاص . ولم يكن شأن هاتين المادتين في ذلك الوقت منفصلاً تمام الانفصال عن الفلسفة كما هو الحال الآن ، بل كانتا تعتبران جزءين منها . ولو كانت العلوم الرياضية تتضمن علم الفلك ، فإن شهادة فرجيل تقول إنه درس فلسفة الطبيعة أيضاً ، وهناك ما يدل على ذلك في كتاباته (٤٣) . ودون أن نقبل الفكرة المبالغ فيها التي تقول إن القدماء شربوا من منهل حكمته (٤٤) ، يمكننا أن نلمس أن شعره قد تغذى على تعليم جاف كما هو الحال مع الشعراء الرومان الآخرين خلا لو كرتيوس الذى يدين إليه فرجيل كثيراً جداً بعد هو ميرس . ويظهر أنه هو الشاعر

الوحيد الذى حفظ فرجيل إنتاجه عن ظهر قلب ، فتجلت آثاره بوضوح
فى إنتاجه الشخصى .

وقد درس فرجيل الشعر اللاتينى دراسة مستفيضة جيدة فإلم بجواصه
ابتداءً من إينوس Ennius^(٤٥) إلى كاتولوس Catullus^(٤٦) . وكان
ثيوكريتوس Theocritus^(٤٧) وأبولونيوس روديوس Apollonius^(٤٨)
Rhodius من بين الشعراء الإغريق المحبين إل نفس فرجيل بعد سادة
الإغريق العظام ولا سيما هوميروس .

إذن فالقول بأنه بدأ بمارس كتابة المنظومات الشعرية فى سن مبكرة
يؤيده ما يذكره كتاب تاريخ مشاهير الرجال . ويعتقد من مادتها أنها
منظوماته الصغرى . ولذلك يجب ألا نصدر حكماً عليها إلا على ضوء
إيماننا بمدى صحة نسبتها إليه . فهذه المنظومات فى حد ذاتها برهان قاطع
على أنه كتب كثيراً فى سنواته الأولى . أما عن المهارة الفنية التى تتوفر
فى الأشعار القرجيلية الموثوق بها ، فلا يمكن الوصول إليها إلا بعد مراس
طويل لازب . ولقد اضطربت حياة فرجيل باندلاع نار الحروب
الاهلية ، غير أننا نفتقر الى دليل مقنع على أنه اشترك فى النزاع الذى
قام بين قيصر وبين بومبي . أما المنازعات الأخيرة التى قامت بآدى بومبي
بين حكومة الرجال الثلاثة وبين بروطس Brutus وكاسيوس Cassius ثم
نشبت بعدئذ بين أوكتافيانوس Octavianus وأنصار أنطونيوس
فقد جرفته هو وعائلته إلى حافة الخراب ، إذ أن تعبئة جيوش جرارة
كان معناه فى ذلك الوقت ضرورة العشور على أرض تكفى لإقامة الجنود ،
على أن تكون هذه الأرض فى إيطاليا بالذات ، إذ لم يكن الاستثمار

وراء البحار شائعاً مستساغاً . فلما انتهت موقعة فيليبى Philippi ، احتل أوكتافيانوس كرمونا ، وسمح لجنوده المحنكين بالإقامة فيها ولما كانت هذه المنطقة لا تكتفى حاجة الجند ، فقد اقتطع بدافع الضرورة الماسة جزءاً كبيراً من مقاطعة مانتوا كانت تقع فيه ضيعة فرجيل نفسه . ولا يعرف تماماً ما حدث بعد ذلك ، ولكنى نعرف شيئاً ما ، يجب أن نعتمد أولاً وقبل كل شيء على أناشيد الرعاة Eclogues وما قبل بصددها من تفسيرات قديمة أو حديثة . ففي أولى أناشيد الرعاة هذه التى توخى فرجيل أن يجذب إليها الأنظار فصدر بها المجموعة ، يسعى عبد يدعى تيتيروس Tityrus إلى الحصول على الحرية بعد انقضاء سنوات عدة ، ويشجعه على ذلك أنه أصبح يملك رقعة من الأرض تكفيه وتفيض عن حاجته ، فى حين أن جيرانه من حوله يطردون من ضيعاتهم . ويفسرون هذا فيقولون إن تيتيروس هذا هو فرجيل نفسه ، وإن الإله الذى طمأنه على أرضه هو أوكتافيانوس الذى توسط فى مصلحة فرجيل .

أولاً

استاد

وفى الأناشود التاسعة للرعاة ، يفشل مينالكاس Menalcas الفلاح الشاعر فى إقناع ألفينوس فاروس Alfenus Varus المنوط بتقسيم أراضي مانتوا ، أن يعفيه من التقسيم ، وكان غائباً فى مهمة مجبولة وربما كانت دعوى أخرى ، فضاعت عليه ضيعته . غير أن هناك تفسير آخر يقول إن مينالكاس هو فرجيل ، وإن الذى حدث يمثل الخطوة الأولى فى الموضوع . ونقول الخطوة الأولى لأن الأناشود الأولى بما فيها من لوحة الشكر الحماسية وروح الاطمئنان والاستقرار ، تعتبر دون أى شك الخطوة الأخيرة التى أراد الشاعر أن يؤكد بها ويظهرها . ولا يحل لنا

السنة الثالثة

هذا ، تلك الصعوبة القائمة من جراء تسمية فرجيل نفسه باسمين مختلفين ،
ليبدو في أحدهما حرأ وفي الآخر عبداً . ولو كان فرجيل قد استخدم
اسماً مقتبساً من الشعر الإغريقي الرعوى ، ما كان يثير دهشتنا بل كنا
نقول إن هذا أمر كان شائعاً في ذلك الوقت . والأمر الوحيد الذي
يمكننا أن نقطع به واثقين ، أذ يستحيل أن نكون قد آتينا به من
تفسير زائف للأناشيد ، بل استوفينا دون شك من مصدر آخر ، هو
أن ضيعة فرجيل آلت إلى جندي طرد فرجيل عنوةً معرضاً حياته
للخطر (٤٩) .

وباختصار ، إن الشيء المعقول هو أن فرجيل لا يشير إطلاقاً إلى
محمته الشخصية في أنشودة الرعاة الأولى ، وأن تيتيروس وصديقه ميليبويوس
Meliboëus ليسا إلا من ملاك الأراضي الصغار ، وأن المنظر عبارة عن
مرعى جبلي في مكان ما في النجود القائمة فوق مقاطعة مانتوا بالذات ،
وقد جمع فيها ميليبويوس قطيعه ، وأخذ يدفعه أمامه ليبيعه قبل أن يقوم
بحركة الهجرة ، بينما كان تيتيروس ، الذي ذهب ليرى سيده في روما
ويعطيه المال الذي ادخره لبيئاع حريته ، من أسعد أصحاب الأطلان
الذين يمسكون أو يحتلون أرض مينكيو المجاورة لمانتوا نفسها .

وتشير الانشودة التاسعة إلى فرجيل وبعض المحاولات الفاشلة التي قام
بها ليحث ألفينوس فاروس على أن يستبق أهل مانتوا بقدر الإمكان .
ولسكن فاروس بدلاً من أن يفعل شيئاً من هذا القبيل ، استحوذ على
الأراضي بمختلف قيمها ، وربما كان هذا ما قام أوكتافيانوس بإصلاحه
وترميمه والأخبار السارة التي وصلت آذان تيتيروس في روما .

لا ريب في أن أناشيد الرعاة هي التي أكتسبت فرجيل ذلك الصيت الذائع ، وجذبت إليه اهتمام مايكينا Maecenas وزير أوكتافيانوس المشرف على شئون الدعاية ، وكان هذا المنصب يتفق وحبه الخاص للأدب ، وسرعان ما أضحي فرجيل أحد الكتاب البارزين الملتفين حول هذا النصير الذي شاع اسمه في اللغة اللاتينية واللغات الحديثة كمشجع للأدب والفن .

ولا يعرف بالضبط متى كتبت أناشيد الرعاة ، ولكن يمكن تحديد ذلك على وجه التقريب . فإن من يدعى پروبوس يقول لنا مرتين مؤيداً أسكونيوس Asconius الرجل الحجة ، إن فرجيل كتبها أو قل نشرها عند ما كان في الثامنة والعشرين (٥٠) من عمره . ولكن هذا قول بعيد عن المنطق لا يمكننا أن نأخذ به لأن فرجيل بلغ الثامنة والعشرين عام ٤٢ ق . م في حين أن الانشودة الرابعة تشير إلى حوادث وقعت في عام ٤٠ ق . م فلا بد إذن أن پروبوس قد أساء فهم أسكونيوس ، ولا بد أن الأخير كان يقصد أن العمل بدأ في هذا العام ، لأن هذا معقول للغاية ، كما أننا إذا أخذنا بقول دوناتوس أن التأليف دام ثلاث سنين (٥١) ، كان معنى ذلك أنه بدأ كتابة أناشيد الرعاة في عام ٤٢ و فرغ منها في عام ٣٩ ق . م .

على أن مؤلفات فرجيل هي خير دليل على مدى سعة اطلاعه مما يجعله جديراً بلقب "doctus" ، أي «العلامة» ، ذلك اللقب الذي كانت تتوق إليه نفس كل واحد من شعراء عصره . وهناك فقررة جميلة في منظومته الزراعية (٥٢) تشرح لنا مدى حبه وإعجابه الزائد بالدراسة

العلمية والفلسفية ، وتظهر في الأينيد Aeneid ، وخاصة في أحاديث الكتاب الرابع ما يتمتع به من تضلع في علم البلاغة مما كان له أكبر الأثر وأعمقه في أدب العصر التالي لعصره .

ويبدو أنه عاد إلى وطنه ثانية ليكمل دراسته ، وتنسب إليه بعض المنظومات منها كيريس ، Ciris ، وهي قصة تحول سكيلا Skylla ابنة الملك الميجارى إلى طائر ، وما لا شك فيه أن هذه المنظومة من تأليف شاعر كان يحاول محاكاة فرجيل وكانولوس . ومنها الكاتالبتون ، Catalepton ، وهي عبارة عن أربع عشرة قطعة شعرية قصيرة من الوزن المفعولي والراثي كتبت في مناسبات مختلفة ، بعضها حقيقى والبعض الآخر وهمي . أما الكوليكس ، Culex أى البعوض ، فيعتقد أن فرجيل كتبها في السادسة عشرة من عمره وتخلو من كل طلاوة شعرية وتعتبر أنه ما كتب أو نسب إلى فرجيل . و الديرى ، Dirae عبارة عن منظومتين رباعيتين يطلق على إحداهما الاسم العام ديرى ، وهي مجموعة لعنات حدثت لفقدان ضيعة على إثر حركة الطرد والنفي التى وقعت في عام ٤١ ق . م . ويطلق على الثانية اسم ليديا ، Lydia وكلها نحيب على حب مفقود . وكلاهما يفتقر إلى الدليل على أنها من شعر فرجيل ، أو حتى من تأليف النحوى فاليريوس كاتو Valerius Cato التى نسبت إليه أيضاً ، ومنها أيضاً الموريتوم ، Moretum ، وهى الوحيدة التى قد يرى المرء ضرورة نسبتها إلى فرجيل لما تمتاز به من صفات وسجايا ، غير أنهم لا يقرون نسبتها إليه ، وتستمد اسمها من نوع من الكواخ (السلا) طة أعده الفلاح سيميلوس

Simelus من الجبن والأعشاب بعد طحنها جيداً وعجنها وتشكيلها بشكل كرة يتغذى بها في الصباح المبكر . ولا يذكر في المنظومة عدا ذلك غير استيقاظه المبكر وطحنه بعض القمح ثم خبزه بمساعدة عجوز زنجية شطاء كانت تشرف على تدبير سائر أمور منزله .

أما المنظومة السادسة التي تنسب إليه فاسمها « الكوپا » ، Copa أو « صاحبة الضيافة » ، وكانت ترقص وتغنى أمام حاتها وتدعو المارة إلى الدخول ليرفوا عن أنفسهم في الحديقة الصغيرة الخلفية ، وهذه المنظومة الأخيرة مكتوبة بالوزن الرثائي .

ولا نعلم أن فرجيل بدأ يمارس الشعر بصفة جدية إلا في عام ٢٠ ق . م بعد هزيمة بروطس وكاسيوس في موقعة فيليبى ، وانتقال العالم الرومانى إلى أيدي أوكتافيانوس وأنطونيوس وليبيدوس Lepidus . ومنذ ذلك الوقت أقام فرجيل في روما أو نابولى يتمتع بكرم وصداقة الامبراطور . وساهم في الحلقة المختارة من الشخصيات البارزة التي كان الأديب العظيم مايكنياس حليف عصره يجمعها حوله في قصره فوق تل الإسكوبلين Esquiline كالبى رغبة مايكنياس (٥٣) فألف أربعة كتب عن الزراعة كتبها في الفترة التي بين عام ٣٧ ق . م وعام ٣٠ ق . م ثم أهداها إليه . ولا يعرف عن حياة فرجيل غير القليل ، ولكن ما من شك في أنه هو الذى قدم هوراتيوس (٥٤) إلى مايكنياس (٥٥) ، كما نحظى أحياناً في كتابات هوراتيوس بلهجات عنه ولاسيا وصف رحلته الشهيرة إلى برونديسيوم Brundisium عندما انضم إلى حزب مايكنياس في سينويسا Sinuessa كما يضعه أخوه الشاعر هو وبلوتيوس Plotius وفاريوس Varius في

عبارة خالدة بين « أنقى الأرواح وأعز الأصدقاء فوق الأرض » (٥٦) ،
وفي مناسبة أخرى يفتن هوراتيوس فرصة ظعنه في جولة خلال ربوع
بلاد الإغريق فيكتب قصيدة يتوسل فيها السماح له بأن يقود السفينة التي
تحمل مثل هذا الثقة العزيز كي تصل سالمة إلى شواطئ إيطاليا ، وبهذا
تصان نصف حياته ، (٥٧) .

يعلن فرجيل في السطور الأولى من منظومته الزراعية الثالثة عن
عزمه على كتابة موضوع أكثر سموً ، وإنتاج قطعة حماسية وطنية
عظيمة يكون محورها أوغسطس ، ويقال إن الإمبراطور نفسه
كتب إليه من إسبانيا في سنة ٢٧ ق . م . بشجعه على نشر تلك المنظومة
في الوقت الذي كان قد فرغ فيه من كتابتها ، تلك المنظومة التي صرح ،
برورتيوس Propertius (٥٨) بعد عام أو عامين أنها « شيء أعظم من
الإلياذة » (٥٩) . وبينما كان فرجيل مشغولاً بتأليفها عام ٢٣ ق . م مات
ماركيلوس Marcellus وارث أوغسطس المنتظر ، فصدر فرجيل
الكتاب بفقرة شهيرة (٦٠) يصفه فيها . ويقولون إنه عندما ألقى الشاعر
هذه الفقرة في حضرة أوكتافيا Octavia ، أمه الثكلي ، أغمى عليها (٦١) .

وفي عام ٢٠ ق . م . زار بلاد الإغريق ، وقابل أوغسطس عندما
كان عائداً من ساموس Samos في أثينا ، فعاد معه إلى الوطن ، ولكن
صحته الضعيفة لم تتحمل مشقة السفر فمات في برونديسيوم في الثاني
والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩ ق . م . ودفن في ناپولي عن جانب
الطريق المؤدى إلى بوتولي Puteoli ، كما نقش على قبره ما يشير إلى محل
ميلاده ودفنه وإلى مواضع منظوماته الثلاث العظيمة (٦٢) .

لکھ

كان فرجيل على سعة عظيمة من الاطلاع تشقراً أشعاره في كل مكان،
فلعبت مؤلفاته الدور الذي لعبته مؤلفات هوراتيوس، فصارت كتباً
مدرسية مقررة (٦٣) وتولاها عدد كبير من النقاد بالنقد، كما علق عليها بعض
اللغويين ومن أشهرهم أولوس جليوس Aulus Gellius في القرن الثاني،
وما كروبيوس وسرفيوس في القرن الرابع. كما أن المسيحيين الأوائل كانوا
ينظرون إليه باحترام لما تحويه الانشودة الرابعة من نبوءة بمولد فتي هو
المسيح نفسه، فكأنوا يبجلونه لا على أنه أعظم الشعراء الإيطاليين،
بل على أنه شبيه بالقديسين، ولم ير دانتى Dante ضيراً في المجاهرة بأن
فرجيل سيده ومرشده في العالم السفلي. وكان فرجيل عند الشعب بمثابة
الساحر. وربما كان مرد ذلك إلى ما ورد في الإينيدة السادسة من وصفه
للسبيلي Sibyl والعالم السفلي.

يجب أن نتذكر جيداً عند ما نتأمل كتابات فرجيل، أن الشعر
الروماني باستثناء الساتير مأخوذ كله عن الشعر الإغريقي. فهاك تيرينس
Terence (٦٤) يقلد ميناندر Menander (٦٥) ولوكريتيوس لامبيدوكليس
Empedocles (٦٦)، وهوراتيوس ألكيوس Alcaeus (٦٧) وسافو
Sappho (٦٨) وبروبرتيوس كاليماكوس Callimachus (٦٩).
وهكذا فرجيل في أناشيده هذه يحاكي ثيوكريتيوس، وفي منظوماته
الزراعية يحاكي هسيود Hesiod (٧٠)، وفي أينيدته هوميرس. وإن جماعة
القراء المهذبين الذين يكتب لهم فرجيل قد يعرفوا معرضين عن منظومة
لا تترنم بغير الهمة الوطنية، ولا تتمثل بإحدى المنظومات التي اعتبرت
نموذجاً للتفوق الأدبي، فقد كانوا يتلذذون من أي إصدار جديد موفق

لاى عبارة إغريقية إذ كان هذا بمثابة « البطارخ للقائد » ، مثلما يحيا فريق من الادباء الإنجليز أحياناً عن رضى غريب على فقرات من ملتون Milton (٧١) ، تتطلب معرفة تامة باللغة اللاتينية حتى يتذوقوها . كما أن هوراتيوس في منظومته عن الشعر (سطر ٢٦٨) ، قد سن قانوناً رأى الجميع أنه يسرى على جميع الشعراء في أنحاء المعمورة كلها :

« ادرسوا النماذج الإغريقية وتأملوها ليل نهار » (٧٢) ،

ويخبرنا سينيكا Seneca (٧٣) أن فرجيل لم يقتبس من الإغريق ليسرق ، بل ليحاكي جهراً (٧٤) .

وأنشيد الرعاة منقولة إلى حد كبير من ثيوكريتوس وهو أول من كتب أناشيد رعوية في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد ، ورغم أنه ولد في كوس Cos وأقام بعض الوقت في الإسكندرية فقد أمضى معظم حياته في صقلية التي تشتهر بحباتها الرعوية وبحياة سكانها الطبيعية (٧٥) . لذلك كان جل أناشيده الرعوية وصفاً للحياة الريفية في شكل حوار درامى . أما منشؤها فرده إلى حب الموسيقى والأغاني الذي نما وظهر على اليسر والسعادة من جراء وجود الشاعر في مناخ جنوبي (٧٦) ، وعلى المباريات الغنائية والأنشيد الارتجالية التي كانت أمراً عادياً في أعياد القرى وخاصة بين أفراد الشعب الدوري ، فأنتجت في صقلية ملامهى إبيخارموس Epicharmus (٧٧) وتقليدات سوفرون Sophron (٧٨) .

وبالرغم من كون أناشيد ثيوكريتوس هي النموذج الذي حاكاه فرجيل في أناشيده الرعوية ، فإنها تختلفها في ناحية ظاهرة تماماً . فأناشيد ثيوكريتوس تطابق الطبيعة ومناظرها حقيقية وشعراؤها مخلوقات بشرية

القصيدة

فرد
الاشيد

في حين أن أناشيد فرجيل قطع فنية إلى حد كبير ، لا تربط مناظرها
بمكان معين ، فهي تارة إيطالية وطوراً صقلية وتارة أخرى أركادية ،
ورعاتها دائموا التمسك ، فأحياناً يلتحلون شخصية فرجيل ، فهو مثلاً
نيتيروس في الأنشودة الأولى ، ومينا الكاس في الأنشودتين التاسعة والعاشر ،
وأحياناً شخصية جلوس أو قيصر . فهو دافنس في الأنشودة الخامسة .
كما فرض العرف على الطبيعة ، فبدلاً من أن ينتج الشعر الرعوى عن الحياة
الريفية بسائر مفاتها وما فيها من بعض الخياء ، أضحي صورة من الفن
يتلاعب فيها الشاعر طالماً أنه قروى ، فيحاول أن يجذب اهتمام مواطنيه
بأن يصور لهم عالماً ريفياً مثالياً .

بيد أن كل ما هو عرفى للغاية يكون جميلاً للغاية ، فإن جمال أناشيد
فرجيل أمر لا جدال فيه . وهناك حقيقة لا مفر من الاعتراف بها وهي
أن أناشيده كثيراً ما اقتبس منها ، وهذا برهان له وزنه وقيمه على ما تتمتع
به من جمال . فقد كتب بوب Pope : أناشيده الرعوية ، وهو في السادسة
عشرة من العمر من فرط إعجابه بها . ويقول إنه كتب أنشودته المسيح ،
ليخاكي فرجيل في « بوليو » Pollio ويردد كوليريدج Coleridge
ووردزورث Wordsworth ما يجري على لسان هوراتيوس من وصفه
بجيد لفرجيل . وهناك أيضاً تشارلس فوكس Charles Fox الذي لم يكن
قط من المتصلعين في الأدب أو من لهم كلمة فيه ولكنه كان بعد أن يزعم
مناقشة في مجلس العموم ويقامر في بروكس Brooks حتى الصباح ،
يحاول أن ينعش نفسه قبل ذهابه إلى الفراش بقراءة أناشيد فرجيل
الرعوية . ويقول ما كاؤوليه Macaulay (٧٩) إنه يفضل منظومات

فرجيل الزراعية على الأنيذة، وأنشيد الرعاة على منظومات الزراعة، وإنه يتوج الأنشودتين الثانية والعاشرة بتاج الغار والنصر .

غير أنه يبدو أن فتوى ما كاوليه هذه ليست من الحكمة في شيء . فالأنشودة تصف كيف خدع ضابط روماني يقاقل في الميدان ، في حبه لمثلة . فتصور راع أركادى يبكي حظه أو يسرى عن نفسه بالقنص مع الخوريات وسط الممرات البارثينية، فيصوب السهام الكيدونية من قوس يارثي ولا يرب أن المهارة الفنية التي تتجلى في معالجة موضوع كهذا ، تستوجب الإعجاب والاستحسان . فالجمال هنا قوى للغاية : ولا يمكن لجمال اللغة أن يخفى مافي المشهد من سمات فنية . كما أن القوة الشعرية التي تسيطر على الخيال هنا ليست من بنات أفكار فرجيل لأنه يجرب قوته فقط . فأنشيد الرعاة تصور الواقع وتكسبه طابعاً فنياً ، أما منظوماته الزراعية فتصف الواقع وتخاط منه قصصاً شعرية . فالأنيذة السادسة بما ورد فيها من وصف للعالم السفلى تجعل ما هو غير حقيقي حقيقياً ، وتكسب الأرواح قوة الحق وجوهره ، إذ أن تقدم القوة شيء ملموس . ويمكن للذين يرغبون إدراك هذا أن يقارنوا البكاء على دافنوس أو شكوى جالوس بالآلم المبرح الوارد في وصف الثور الميت في منظومة الزراعة الثالثة (٨٠) . أولهم أن يوازنوا بين أي أبيات من أنشودة الرعاة الرابعة وبين الفقرة التي تصف الاقتراب من الجحيم وما تمتاز به من بساطة هائلة في الأنيذة السادسة (٨١) . بيد أنه يحتمل أن تكون هذه الأنشودة هي خير أنشيد فرجيل المعروفة ، هذا علاوة على أنها أفضل مثل يمكن ذكره لما تحظى به الكلمات السحرية من سيطرة على عقول البشر . وقد تركت هذه الأنشودة أثراً فريداً في نفس جمهور قرائها .

وقد كان وصف العصر الذهبي أو المناظر ذات البهجة المثالية من بين المواضيع التي يعكف الشعراء في بداية عهدهم على تناولها للتدرب على الشعر والتمكن منه. على أننا إذا استثنينا بهجة مدلول هذه الأنشودة وما تحدثنا به عن مقدم جيل أوفر سعادة بمولد صبي مقدس ، لا تختلف كثيراً عما كتب الغير في هذا الموضوع . إذ الأنشودة في بعض أجزائها أقرب إلى القبح منها إلى الرفعة ، ومن الصعب أن تقرأها دون أن تبسم من رباض العصر الألفي السعيد ، وكيف تزينها كباش بعضها قرمزي . وبعض آخر أصفر ، وثالث يعلوه لون أرجواني جميل ، في حين أنه إذا فحص المرء الواحد عشر بيتاً الأخيرة ، تلك الأبيات التي طار صيت جمالها إلى مسافات بعيدة ، يرى أنها تعتمد كثيراً على ما فيها من كلمات مسجعة وتكرار في ، بينما تحير الأبيات الأربعة الأخيرة سائر النقاد خشية أن تكون هناك فكرة ما واضحة تخفيها نغمت موسيقاها العذبة .

ويجدر بنا أن نعتبر أناشيد الرعاة هذه دراسات قام بها أحد السادة العظام ، فكشف فيها عن كثير من خصاله النادرة ، إلا أنه لا يجوز لنا أن نضعها في مصاف إنتاج عبقريته التامة النضج ، وإذا ما فعلنا ذلك بقي لنا أن نذكر أن هذه الأناشيد متعة خاصة إذ أنها تبين مقدرة فرجيل الشعرية والأطوار المختلفة التي مرت بها .

فالأنشودتان الأولى والثانية من أناشيد الرعاة هما أول ما كتبه فرجيل ، ولا شك في أنه كتبهما قبل الأنشودة الخامسة . لأن هذه الأخيرة تشير إليهما (٨٢) . وهما صورتان طبق الأصل مما كان يكتبه ثيوكريتوس

وتتصف الأنشودة السابعة بنفس الطابع وكذلك الأنشودة الخامسة .
أما الأنشودة الرابعة فقد ثبت أنها كتبت في عام ٤٠ ق . م لأنها تشير
إلى قنصلية بوليو (٨٣) . وتاريخ الأنشودة الثامنة هو صيف عام ٣٩ ق . م
عند ما كان بوليو عائداً بعد انتصاره على البارثينيين (٨٤) ، وتمتاز هذه
الأنشودة الأخيرة بأن موضوع نصفها الثاني ليس منقولاً فحسب بل سبق
أن قتل قتلاً في الشعر القديم . ويحتمل أن تكون أناشيد الرعاة هذه قد
نشرت مرتين ، وأن تكون الأناشيد الثانية والثالثة والرابعة والخامسة
والسابعة قد أرسلت إلى بوليو تصدرها الأنشودة الثامنة كإهداء (٨٥) .
وفي هذه الحالة يكون موضوع الأنشودة مبكراً تماماً ، في حين أن الإهداء
لم يكتب إلا في عام ٣٩ ق . م . وعلى أية حال فإن الأناشيد الأربعة
الباقية تكون بدورها مجموعة قائمة بنفسها ، وتمتاز عن البقية بأنها تتناول
تجارب الشاعر الشخصية . أما الأنشودة العاشرة التي يقال إنها آخر ما
كتب ، فقد كتبها فرجيل سلوى لصديقه جالوس Gallus ، ورغم ما
فيها من مزايافنية فهي تصور ملكات فرجيل الشعرية في أرفع صورة
ممكنة وتدور الأناشيد الأولى والسادسة والتاسعة حول ضيعته وكيف
استرجعها .

ولا جدال في أن الأنشودة التاسعة منقولة عن ثيو كريتوس ، وتتضمن
دعوى مرفوعة إلى أعتاب فاروس مباشرة بطلب مساعدته (٨٦) . فلما
حظى بها أهداه الأنشودة السادسة شكراً له واعتراضاً بجميله ، غير أن أغنية
سيلينوس تبين رغبته في كتابة شيء يسمو على شعر الرعاة كما ورد ذكره
في الأنشودة الرابعة .

وأخيراً يهجر فرجيل الشعر الرعوى الحق في الأناشود الأولى ليتمكن
تحت ستار الحوار بين شاعرين من تسجيل تاريخه . فلما استعاد ضيعته
واطمأن عليها نراه يعبر عن شكره للإمبراطور ، وزيادة في تبجيله يضع
هذه الأناشود في صدر المجموعة ، ومن ثم يهديها كلها إليه .
بعد أن انتهى فرجيل من تأليف منظوماته الزراعية في عام ٣٠ ق.م
استغل الأحد عشر عاماً الباقية من عمره في تأليف الأيذنة ، وفي سنته
الآخيرة قام برحلته إلى الشرق ليزور بنفسه بعض المشاهد التي استعرضها
في أيذنته ، ولكنه مرض في ميجارا Megara وقفل راجعاً إلى إيطاليا ،
ولكنه مات كما سبق أن قلنا في پرونديسوم ولم يبلغ بعد الواحدة
والخمسين من عمره . وكان فرجيل قد أثرى من كرم مؤيديه وأنصاره
وخلف وراءه ضيعة كبيرة وبدأ فوق تل الإسكويلين بالقرب من حدائق
مايكنياس . ولقد كان فرجيل رجلاً محباً حسن الطبع لا يعرف الحسد
أو الحقد .

ولقد وصف دونا توس فرجيل لحمه طويلاً أسمر ، جاف المظهر .
وكان فرجيل رجلاً سعيداً في كل شيء غير صحته التي كانت دائماً أبدأ
ضعيفة ، ولقد أثر في أواخر أيامه أن يتجنب زيارة روما . وكان عديم
الثقة في قواه الشعرية ، إلا أنه تمتع بصيت عظيم إبان حياته . واشتهر
أولاً وقبل كل شيء بأنه شاعر حماسي استطاع أن يكشف الستار عن عظمة
الإمبراطورية الرومانية ولكنه تفوقه الشعرى وبعد صيته قاماً أيضاً
على ما في شعره من كمال فني ، وما يمتاز به من رقة وعشق للطبيعة ،
فليس هو بالشاعر الذي يدرك مصير روما لحسب بل شاعر إيطاليا

الساھر على جمالها وإخصابها ، المتحدث عن ديانتها وعقائدها .

وتلعب الديانات دوراً هاماً في منظومات فرجيل ، وتتجلى خاصة في الآينيدة ، ولكن يقل ذكرها في منظومات الزراعة وأنشيد الرعاة .

ويميل فرجيل إلى ترديد العقائد الرومانية القديمة ووصف الطقوس والأعياد الدينية . ويتجلى عطفه قبل كل شيء على وجهة النظر البدائية الروحانية للأرواح (numina) وربات المنازل والريف مثل لار (Lar) (٨٧)

وبيناثيس Penates (٨٨) وفستا Vesta (٨٩) وچانوس Janus (٩٠)

والفاوني Fauni (٩١) وسيلفانوس Silvanus (٩٢) . غير أنه لا يتم كثيراً

بغير جوبيتر Juppiter (٩٣) وچونو Juno (٩٤) وفينوس Venus (٩٥) من

بين الآلهة المتجسدين الإغريق والرومان . فمثلاً استخدامه لأبولوس

Aeolus (٩٦) وإيريس Iris (٩٧) ونبتونوس Neptunus (٩٨) ، ليس إلا

استخداماً زخرفياً لا يمت إلى الدين بصلّة . ولكن چونو وفينوس تصوران

مصير الإغريق والطرواديين المتضارب . فجوبيتر في نظره لاتحده فكرته في

قدسية روما ومصيرها فحسب ، بل يمثل فكرة ضمنية توحيدية لحكم الدنيا

المقدس . وهو لا يقول شيئاً عن الطقوس الشرقية الواردة ، ولا يتحدث

عن سيبيلى إلا كربة أجنبية . أما معالجته لموضوع أرواح الموتى في الحياة

الثانية في الآينيدة السادسة فعلاج مستوف زاهر بضروب التسلية ، ففيها

يجمع المعتقدات الشائعة عن حظ الأرواح وما يلحق الأشرار من عقاب

عدا العقائد الأورفيوسية والرواقسية عن تطهير الأرواح والعقائد

الفيثاغورية عن تناسخها . ولكن طابع الشاعر الديني يتجلى واضحاً في

اعتقاده الزائد في عنصر الحياة الروحي وشعوره العميق بالإنسانية المعذبة

وبأولئك الذين يقاومون مصير روما مثل ديدو Dido (٩٩) وتورنوس Turnus (١٠٠) ومينينتيوس Mezentius (١٠١) وإحساسه بقيمة العذاب الروحي .

ولقد أُنعت شهرة فرجيل بعد مماته فاعتبروه ساحراً ونسبوا إليه قوى معجزة ، وصار في مقدور المرء أن يعرف ما يضره له المستقبل بمؤلفاته ، وساد هذا الاعتقاد في تاريخ مبكر ومارسه الإمبراطور هادريان Hadrian نفسه ، ويقال إن الملك شارلس الأول Charles I استمع إلى اقتراح لورد فالسكلاند Lord Falkland ففتح الأبنية الرابعة ، فكان السطر الخامس عشر بعد الستائة من حظه ، وفيه تصب ديدو لعناتها على أينياس Aeneas (١٠٢) .

ولا يخفى الكتاب المسيحيون المبكرون ما يدور بأذهانهم من عراق بين إعجابهم بشعره وعدم إيمانهم بالحاده .

ولا جدال في أن شهرة فرجيل قامت أيضاً على أكتاف منظومته الزراعية التي أهداها إلى مايكينياس ، فكانت أول ما كتب في هذا الصدد باللاتينية ، وجاءت آية فنية من الشعرة اللاتينية . إذ فيها يعالج الشاعر موضوع الزراعة الرومانية بفروعها الرئيسية الأربعة . فيتحدث في الكتاب الأول عن الحريث ، ثم عن علم فلاحة البساتين في الكتاب الثاني . ويخص الثالث تربية الماشية ويقصر الرابع على تربية النحل . فيعالجها جميعاً كمن له دراية تامة بها ومعرفة شاملة بجميع تفاصيلها ، وبكسبها فناً متقناً ناضجاً وحامساً جميلاً وجاذبية حلوة نحو الطبيعة . وتعتمد منظوماته الزراعية هذه على أشعار هسيود وأراتوس Aratus (١٠٣) ، كما تبرهن أيضاً على معرفة بكتاب الزراعة بالإضافة إلى خبرته الزراعية الشخصية .

فلاحة
الزراعة

وكان الشاعر ينوى أنه إذا مات قبل أن يتم أجزاء أبيديته ، ان يلقى بما كتبه منها طعمة للثيران ، ولكنه عدل في النهاية عن هذه الفكرة و أثر أن يتركها لصديقه قاريوس روفوس Varius Rufus و يوليوس توكا Plotius Tucca بشرط ألا ينشرا ما كتبه . ولكنهما اضطررا بأمر أوغسطس إلى إذاعتها عل الملأ بعد مراجعتها مراجعة دقيقة ، وحذف ما لا ضرورة منه دون أن يضيفا إليها شيئاً .

وبالرغم من أن هذه المنظومة غير كاملة ، فقد لقيت ترحيباً عظيماً بمجرد ظهورها كمنظومة حماسية وطنية لا تقل قيمة عن منظومات هوميرس . ويعود هذا الترحيب والإعجاب إلى هدف المنظومة الوطني وما تحويه من تمجيد شعري لمنبت الشعب الروماني في مخاطرات أينياس مؤسس الشعب الروماني عن طريق خلفه رومولوس Romulus (١٠٤) ، كما أنه بوجه خاص جد بيت الإيوليين Iolians الإمبراطوري عن طريق ابنه أسكانيوس Ascanius (١٠٥) أو إيولوس Iulus (١٠٦) . ولهذا السبب لم يفتن كثير إلى نقط الضعف بالمنظومة التي لا تظهر إلا في بعض أجزائها المتفرقة ، والتي كان في الإمكان القضاء عليها لو أن مؤلفها قام بمراجعتها هو شخصياً قبل نشرها . وبما يستوجب الدهشة ويثير العجب ما أظهره الشاعر من فن عظيم في صوغ تلك المادة الغزيرة التي جمعها بصعوبة بما كتبه الإغريق والرومان نظماً ونثراً ، عدا روعة اللغة والوزن وجمال كثير في أجزائها المتفرقة . غير أنه لا يمكننا أن ننكر أن الأبيدة تقل عن منظوماته الزراعية من حيث الابتكار والكمال الفني .

وتنحصر محاولة فرجيل منافسة هوميرس ، فقط في المحاكاة والتقليد ،

ولا يظهر هذا جلياً في الأمثلة العديدة المنفردة فحسب بل وفي موضوع
المنظومة كلها . إذ كان فرجيل يريد بشكل واضح أن يجمع مزايا الأوديسة
Odyssey والإلياذة Iliad في عمل واحد ، فيصف في الستة كتب الأولى
من أبنيذته رحلات أيثياس ، وفي الستة الباقية ما قام به من معارك في
سبيل الحصول على عرش لاتيوم Latium .

وبالرغم من كثرة أخطاء فرجيل التي وعت إليها العصور القديمة ،
فقد كان أكثر الشعراء الذين تقرأ لهم الأجيال والشعوب ، وأكثر
الشعراء المرموقين بالإعجاب والتقدير والإستحسان ، وأكثر شعراء أمته
شهرة وصيتاً ، فليس هناك كاتب آخر استطاع أن يترك أثراً كالذي تركه
فرجيل في تهذيب الأدب واللغة الرومانية ، ويسرى هذا أيضاً على النثر
والشعر ، فكما كان الحال مع أشعار هوميروس بين الإغريق ، كذلك
كانت أعمال فرجيل ولا سيما الأبيذة ، تستخدم في العصور المتأخرة
لتدرس على أنها مصدر أساسي لتعليم النحو ، ولقد حاكها المؤلفون
وخاصة بعض شعراء الخماس وفريق من التريبيين .

رَبْعَةُ مَآئَةِ مِثْقَالًا

ECLOGA I.

رَبْعِيَّةٌ

TITVRUS.

بَعْدَ اِتِّخَاذِ رَجُلٍ لِكُنْهَالٍ فِي مَقْلَعَةٍ شَدِيدَةٍ ، رَبْعِيَّةٌ رَدَا : رُبْعِيَّةٌ مِيلِيَّةٌ
رَبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي ، رُبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
تَنَالُوا ، لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
رَبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
T. O. Titvre, tu parolas recubans sub legumine fagi
silvestrem tenui
nos maluae
T. Titvre, lentus in umbra
formosam resonare doces Amarelliada silvas.

الباب الثالث

أناشيد الرعاة

رَبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
رَبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
رَبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
رَبْعِيَّةٌ رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي رَدَا لَيْتِي
R. O. Titvre, tu parolas recubans sub legumine fagi
silvestrem tenui
nos maluae
T. Titvre, lentus in umbra
formosam resonare doces Amarelliada silvas.

الأنشودة الأولى

تيتيروس

ميليبويوس : أى تيتيروس ، إنك تستلقي في ظل الشاطئ المتراعى
الأطراف ، وتعزف لحن أغنية الأحراش بمزمار دقيق ، بينما نحن نرحل
عن حدود بلادنا ومروجها العذبة ، إننا منفيون عن بلادنا ، أما أنت
فتجلس في خمول بين الظلال تعلم الأحراش كيف تردد صدى الكلمتين
« أماريلس الجميلة » .

تيتيروس : اعلم يا ميليبويوس أن أحد الآلهة قد منحني هذه الراحة ،
ولذلك سيكون عندي دائماً بمثابة الإله ، وسأريق على مذبحه أبداً دم
حمل صغير من حملان حظائري . لقد أباح لثيرائي أن ترعى كما ترى ،
وأباح لي أن أعزف ما يطيب لي بمزماري الحشن .

ميليبويوس : لست أحسدك على ذلك ، بل أعجب ، فالقوضى تغم
الحقول كلها من كل صوب إلى درجة عظيمة . أنظر ، فأنا نفسي لا أقوى
على أن أسوق عزائي إلى الأمام ، ولا أستطيع يا تيتيروس ، أن أدفع
هذه العنزة أيضاً . فقد وضعت توأمين في هذا المكان بين أشجار البندق
الغليظة ، فكانا أمل القطيع ، ولكن تركتهما بكل أسف فوق الصخرة
العارية . إنى أذكر أن أشجار البلوط التي صعقتها السماء كثيراً ما تنبت

ECLOGA I.

TITYRUS.

M. TITYRE, tu patulae recubans sub tegmine fagi
silvestrem tenui Musam meditaris avena :

nos patriae finis et dulcia linquimus arva ;
nos patriam fugimus : tu, Tityre, lentus in umbra
formosam resonare doces Amaryllida silvas. 5

T. O Meliboee, deus nobis haec otia fecit.
namque erit ille mihi semper deus, illius aram
saepe tener nostris ab ovilibus imbuet agnus.
ille meas errare boves, ut cernis, et ipsum
ludere quae vellem calamo permisit agresti. 10

M. Non equidem invideo; miror magis : undique tolis
usque adeo turbatur agris. en, ipse capellas
protinus aeger ago ; hanc etiam vix, Tityre, duco.
hic inter densas corylos modo namque gemellos,
spem gregis, a ! silice in nuda conoixa reliquit. 15
saepe malum hoc nobis, si mens non laeva fuisset,
de caelo tactas memini praedicere quercus.

بهذا الشر إذا لم تكن قريحتي شاردة ، ولكن خبّرتي يا تيتيروس ، من هو إهلك هذا ؟

تيتيروس : كنت أعتقد بمحافتي ، يا ميليبويوس ، أن المدينة التي يسمونها روما تشبه بلادنا التي اعتدنا نحن الرعاة أن نسوق لإليها نسل أغنامنا الهزيل . كما كنت أعلم أن الجراء تشبه الكلاب ، والأطفال الأمهات ، فتعودت بذلك على مقارنة الأشياء الكبيرة بالصغيرة . بيد أن هذه المدينة قد رفعت رأسها عالياً حقيقةً بين المدن الأخرى كما اعتادت أشجار السرو أن تفعل وسط أشجار الصفصاف البضة .

ميليبويوس : وماذا كان هدفك الأكبر من رؤية روما ؟

تيتيروس : إنها الحرية التي رغم مجيئها المتأخر قد وقعت شخصي الكسلان ، ورغم ازدياد بياض الحيتي كلما تخلصت منها ، غير أنها قد مجلتني وجاءت بعد مرور زمن طويل ، بعد أن فازت في أماريلس وهجرتي جالاتيا . إنني أعترف بأنني لم أكن أمل في الحرية في أثناء فوز جالاتيا بي ، ولم أكن أهتم بمقودي المدخرة ، وبالرغم من أن عدة ذبائح قد تركت حظائري ، وقد ضُغَط كثير من الجبن الدسم لأجل المدينة ناكرة الجليل ، فإن يمتأى لم تعد مطلقاً ثقيلة بالمال .

ميليبويوس : كنت أدهش يا أماريلس ، لم كنت تنادين الآلهة في حزن ، ولمن تركت التفاحات معلقة في أشجارها ، لقد كان تيتيروس بعيداً . لقد كانت أشجار الصنوبر هذه تناديك يا تيتيروس ، وكذلك هذه النافورات والقابات .

sed tamen, iste deus qui sit, da, Tityre, nobis.

T. Urbem, quam dicunt Romam, Meliboeae, putavi
stu'tus ego huic nostrae similem. quo saepe solemus 20

pastores ovium teneros depellere fetus.

sic canibus catulos similes, sic matribus haedos

noram, sic parvis componere magna solebam.

verum haec tantum alias inter caput extulit urbes,
quantum lenta solent inter viburna cupressi. 25

M. Et quae tanta fuit Romam tibi causa videndi?

T. Libertas, quae sera tamen respexit inertem,
candidior postquam tondenti barba cadebat,
respexit tamen et longo post tempore venit,
postquam nos Amaryllis habet, Galatea reliquit. 30

namque, fatebor enim, dum me Galatea tenebat,

nec spes libertatis erat, nec cura peculi.

quamvis multa meis exiret victima saeptis,

pinguis et ingratae premeretur caseus urbi, 35

non umquam gravis aere domum mihi dextra redibat.

M. Mirabar, quid maesta deos, Amaryll. vocares,
cui pendere sua patereris in arbore poma:

Tityrus hinc aberat. ipsae te, Tityre, pinus,

ipsi te fontes, ipsa haec arbusta vocabant.

تيتيروس : وماذا كنت أفعل ؟ لم يكن في استطاعتي أن أهرب من العبودية ، ولم أكن أعرف آلهة رضية هكذا في أى مكان آخر . أما هنا فقد رأيت ذلك الفتى ياميليبويوس ، الذى من أجله يتصاعد الدخان من مذابحنا اثني عشر يوماً كل عام . لقد كان أول من لبس طلي في هذا المكان إذ قال وأطعموا ثيرانكم أيها الصبية كسابق عهدكم ، ارعوا ثيرانكم . ياميليبويوس : يالك من شيخ سعيد . إذن فستبقى حقوقك ملكاً لك ، وهى تكفيك . وبالرغم من أن الصخر العارى والمستنقعات ذات الأعشاب الموحلة تغطي مروجك كلها ، فلن يضير نعجاتك الجبالى طعام غريب . وإن تؤذيها عدوى خبيثة من قطع مجاور .

ستحظى هنا أيها الشيخ السعيد ، بين الأنهار المعروفة والنافورات المباركة ، بالرودة بين الظلال . فعلى هذا الجانب ، كما جرت العادة دائماً ، سيحشك إلى النوم ذلك السياج القاسم عند التخم الذى يجاور أزهار الصفصاف التى يتغذى بها النحل الهيميلى بطنيته الخافت ، وعلى ذلك الجانب سيغنى مذهب الكروم للنسيم تحت الصخرة العالية . ولكن فى نفس الوقت لن يكف الحمام الخشبى الأجرس ، موضع عنايتك ، ولا الأيام ، عن القرقرة من فوق شجرة الدردار الشاححة .

تيتيروس : إذن سرعان ما ستغذى الغزلان الخفيفة فى البحر ، وتلقى البحار بالأسماك عارية فوق الشاطئ . سريعاً سيشرّب البارثيانى من الأرار ، أو الجرمانى من نجرس . وقد هام كل على وجهه طريداً فى مقاطعة زميله ، وإن يغيب حياه عن قلبى .

T. Quid facerem? neque servitio me exire licebat 40

nec tam praesentis alibi cognoscere divos.

hic illum vidi juvenem, Meliboe, quotannis

bis senos cui nostra dies altaria fumant.

hic mihi responsum primus dedit ille petenti:

“pascite, ut ante, boves, pueri; submittete tauros.”

M. Fortunate senex, ergo tua rura manebunt. 45

et tibi magna satis, quamvis lapis omnia nudus.

limosoque palus obducatur pascua iunco.

non insueta gravis temptabunt pabula fetas,

nec mala vicini pecoris contagia laedent. 50

fortunate senex, hic inter flumina nota

et fontis sacros frigus captabis opacum.

hinc tibi, quae semper, vicino ab limite saepes

Hyblaeis apibus florem depasta salicti

saepe levi somnum suadebit inire susurro; 55

hinc alta sub rupe canet frondator ad auras:

nec tamen interea raucae, tua cura, palumbes,

nec gemere aëria cessabit turtur ab ulmo.

T. Ante leves ergo pascentur in aequore cervi,

et freta destituent nudos in litore pisces,

ante pererratis amborum finibus exsul

aut Ararim Parthus bibet aut Germania Tigrim,

quam nostro illius labatur pectore voltus.

ميليبويوس : أما نحن ، فسيشق بعض منا طريقه من هنا إلى الأفريقيين العطاش ، وسيذهب البعض الآخر إلى سكيثيا وإلى أوكسيس السريع الجريان في كريت ، وإلى بريتانيا المنعزلة عن العالم تماماً .

أى ، هل لي محمد ما أرى حدود بلدى بعد زمان طويل ، وسقف كفى الحقير المغطى بالسكلا ، هل لي يوماً ما عند ما أشاهد مملكتى ، أعجب من بعض السنابل الضئيلة . هل ستؤول هذه الأراضى المحروثة جيداً إلى جمدى ظالم ؟ هل سيمتلك هذه المحصولات بربرى ؟ أنظر إلى أى حال أودى الانحلال بالمواطنين البائسين ! هل كنا نزرع حقولنا لهؤلاء الناس ؟

ينبغى عليك الآن يا ميليبويوس أن تطعم أشجار السكثرى وتزرع الكروم فى صفوف . هيا عني يا عزاتى ، يا من كنت يوماً قطيعى السعيد . عني فلن أراك أبداً راقداً فى الكهف الأخضر وقد تدليت بعيداً عن إحدى الصخور المدغلة ، ولن أنشد الأغاني ، كما أنك يا عزاتى ، لن تقرضى البرسيم المزهر أو الصفصاف المر تحت إشرافى .

تيتيروس : فى مقدورك أن تستريح معى هنا هذه الليلة فوق السكلا الأخضر ، فعندى تفاحات ناضجات ، وأبو فروة ناعم ، وكمية كبيرة من الجبن . ها هى ذوابات دور القرية تبعث دغائها الآن من بعيد ، والظلال العظيمة تهبط من الجبال الشاهقة .

M. At nos hinc alii sitientis ibimus Afros,
pars Scythiam et rapidum Cretae veniemus Oaxen 65
et penitus toto divisos orbe Britannos.
en umquam patrios longo post tempore finis,
pauperis et tuguri congestum caespite culmen.
post aliquot, mea regna videns, mirabor aristas?
impius haec tam culta novalia miles habebit, 70
barbarus has segetes? en quo discordia civis
produxit miseros: his nos consevimus agros.
insere nunc, Meliboeae, piros, pone ordine vitis.
ite meae, quondam felix pecus, ite capellae.
non ego vos posthac viridi proiectus in antro 75
dumosa pendere procul de rupe videbo;
carmina nulla canam; non me pascente, capellae,
florentem cytisum et salices carpelis amaras.
T. Hic tamen hanc mecum poteras requiescere noctem
fronde super viridi: sunt nobis mitiea poma, 80
castaneae molles et pressi copia lactis;
et iam summa procul villarum culmina fumant
maioressque cadunt altis de montibus umbrae.

الأنشودة الثانية

ألكسيس

كان قلب الراعى كوريدون يشتمل حباً بألكسيس الجميلة ، محبوبة
سبيله ، ولم يكن يعرف ما يصبو إليه ، وكان عزاه الوحيد أن يذهب
كل يوم وسط أشجار الزان الغليظة ذات القمم العالية المظلة وينشد هذه
الأغنيات العديمة الفن للتلال والأحراش وقد ألم به غرام مبرح :

• أى ألكسيس القاسية ، ألا تعبرين أغشيتى اهتماماً ؟ ألا تشفقين
على ؟ إنك سوف تفقدينى أخيراً إلى الموت . إن الماشية تراود الآن
الظلال الباردة ، حتى العظايات الخضراء تختفى الآن فى الأجاث ، وتطحن
تستليس للحصادين ، أعشاشها من الثوم والسعتر الطعمين اللذين أنلفتهما
شدة الحر اللافتح . ولكنى كلما أنعمت النظر فى آثار أقدامك ، تظن
معى الأجاث التى تلفحها حرارة الشمس المحرقة ، بصوت زير الحصاد
الحاد . ألم يكن الأفضل تحمل غضب أماريس السكيب وترفعها المحترق ؟
أو مينالكاس ، ولو أنه كان أسود بينما كنت أنا أبيض ؟ أو اه ، أيها
الفتى الجميل ، لا تثق كثيراً فى لون جلدك ! إن الفاغيا البيضاء تسقط ،
أما العيسران الأسود فينتقى !

إنك تزدرينى يا ألكسيس ، ولا تسألين من أنا — ولا مبلغ غناى
بالماشية واللبن الذى فى بياض الثلج : إن لى ألف حمل تجوس خلال تلال
صقلية ولا يعوزنى المزيد من اللبن صيفاً أو شتاء .

ECLOGA II.

ALEXIS.

Formosum pastor Corydon ardebat Alexim,
delicias domini; nec quid speraret habebat.
tantum inter densas, umbrosa cacumina, fagos
adsidue veniebat. ibi hae ncondita solus
montibus et silvis studio iactabat inani: 5
'O crudelis Alexi nihil mea carmina curas?
nil nostri miserere? mori me denique coges.
nunc etiam pecudes umbras et frigora captant,
nunc virides etiam occultant spineta lacertos,
The.tylis et rapido fessis messoribus aestu 10
allia serpyllumque herbas contundit olentes;
at mecum raucis, tua dum vestigia lustro,
sole sub ordenti resonant arbusta cicadis.
nonne fuit satius, tristes Amaryllidis iras
atque superba pati fastidia? nonne Menalcan, 15
quamvis ille niger, quamvis tu candidus esses?
o formose puer, nimium ne crede colori;
alba ligustra cadunt, vaccinia nigra leguntur.
despectus tibi sum, nec qui sim quaeris, Alexi,
quam dives pecoris, nivei quam lactis abundans: 20
mille meae Siculis errant in montibus agnae;
lac mihi non aestate novum, non frigore deficit.

لاني أغنى كما اعتاد أن يغنى أهفيون الدركي ، عندما كان ينادى قطهانه
التي ترعى فوق أرا كينثوس الاينيكي لتيت ، كما أنتى لست بشع الخلفة
إلى هذا الحد ، فنذ عهد قريب رأيت وجهي في الماء وأنا على الشاطئ .
وكان البحر هادئاً ساكناً بفضل الرياح ، ولو كنت قاضياً ما خفت
دافنس (١٠٧) ما دامت المرأة (١٠٨) لا تكذب قط !

آه ، أليس لك أن تعيشى معى فى حقولنا الحفيرة وأكوأنا الوضيعة ،
نصيد الغزلان ونسوق قطع العنزات إلى الحيازي الخضراء . وفى الغابات
ستنافسين بان وأنت برفقى .

إن بان هو الذى علم الإنسان أن يصنع زمماراً واحداً من عدة
قصبات بالشمع ، لأول مرة . فإنه يهتم بالأغنام وبرعاة الأغنام . فلا
تندى إن هيجت شفتيك بقصبة ، وتعلت نفس هذا الفن ، فما هو الذى
لم يفعله أمينثاس ؟ إن عندى زمماراً من سبع قصبات من الشوكران غير
متساوية ، هدية منحنىها دامويتاس ذات يوم قاتلاً لى وهو يحتضر . إنها
تنادى بك الآن سيداً ثانياً ، هذا ما قاله دامويتاس ، فدبت الغيرة وقتلته
فى نفس أمينثاس الاحق . وعلاوة على ذلك فقد وجدت غزالتين فى واد
خطر يذرو البياض جلودهما ، وكانتا ترضعان أضرع نعيمة مرتين فى اليوم ،
ولانى لا تحفظ لك بهما . ولقد توسلت ئستيلس مراراً وتكراراً لتحصل
عليهما منى ، وأظن أنها ستناولهما إذ تبدو هداياى حقيرة لك .

تعال . أيها الصبي الجليل ! أنظر ، هاذى الحوريات تحضرك أقفاصاً
مملوءة بالزنبق ، وتقطف النجاد الجميلة البنفسج الأصفر والخشخاش ،
وتخلط الزرجس وحب البركة الزكية الرائحة ، ثم تفتلها بالقشاة الهندى
وأعشاب أخرى حلوة ، وتمنق العيسران الرقيق بالأفحوان الأصفر

canto, quae solitus, si quando armenta vocabat,
Amphion Dircaeus in Actaeo Aracyntho.
nec sum adeo informis: nuper me in litore vidi, 25
cum placidum ventis staret mare; non ego Daphnim
iudice te metuam, si nunquam fallit imago.
o tantum libeat mecum tibi sordida rura
atque humiles habitare casas, et figere cervos,
haedorumque gregem viridi compellere hibisco, 30
mecum una in silvis imitabere Pana canendo.
Pan primum calamos cera coniungere plures
instituit, Pan curat oves oviumque magistros.
nec te paeniteat calamo trivisse labellum:
haec eadem ut sciret, quid non faciebat Amyntas? 35
est mihi disparibus septem compacta cicutis
fistula, Damoetas dono mihi quam dedit olim
et dixit moriens: 'te nunc habet ista secundum:'
dixit Damoetas, invidit stultus Amyntas.
praeterea duo nec tuta mihi valle reperti 40
capreoli, sparsis etiam nunc pellibus albo;
bina die siccant ovis ubera: quos tibi servo.
iam pridem a me illos abducere Thestylis orat;
et faciet, quoniam sordent tibi munera nostra.
huc ades, o formose puer: tibi lilia plenis 45
ecce ferunt Nymphae calathis; tibi candida Nais,
pallentes violas et summa papavera carpens,
narcissum et florem iungit bene olentis anelhi;
tum casia atque aliis intexens suavibus herbis
molli luteola pingit vaccinia caltha. 50

الذهبي ، كل ذلك من أجلك ، وساجع بيدي السفرجل الشاحب بزغبه الرقيق ، وأبافروة الذي تحبه أماريلس . وسأضيف كذلك البرقوق الشمعى ، إذ ستحظى هذه الفاكهة بمجدها أيضاً . وسأقطعك أيضاً يا أغصان الغار ، وأنت يا أغصان أشجار الآس ، يا جاراتها ستدبحان العبير الجميل في وضعكما هذا .

أى كوريدون ، إنك فظ ! فإن ألكسيس لا تهتم بالهدايا ، ولن يستسلم أبولاس لو باريته بالهدايا . واحسرتاه ، واحسرتاه ، ماهذه الرغبة التي كانت عندي أيما الشق ؟ أيما الاحق ، لقد سمحت للريح الجنوبية أن تدخل إلى أزهارى ، وللخنزير أن تلج ينابيع البلورية ! أه ، أيما الاحق ، ممن تهرب ؟ حتى الآلهة تسكن الأحراش ، وكذا باريس الدرداني . دع بالاس تقطن بنفسها في المصدن التي شيدتها ، ولكن دع الأحراش تكون غبطى الرئيسية ! إن اللبوة السكينية المنظر تفتق أثر الذئب ، والذئب العنزة ، والعنزة الجائعة البرسيم المزهرة . أما كوريدون فيتبعك يا ألكسيس . كل ينساق وفق ميله . انظر ، ها هى الثيران تجر المحراث إلى البيت وهو معلق بالنير ، والشمس المرتدة تضاعف الظلال المتطاولة . ولكن الحب مازال يحرق فؤادى ، أليس من حد لهذا الحب ؟ أه يا كوريدون ، كوريدون ، أى جنون ألم بك ؟ إن كرمك لم يشذب غير نصفها فوق شجرة الدردار المورقة . بلى ، لم لا تشرع على الأقل فى جدل شئ . تتطلبه حاجتك يا لأغصان والحلفاء اللدنة ؟ ستحظى بألكسيس أخرى إذا احتقرتك هذه !

ipse ego cana legam tenera lanugine mala
castaneasque nuces, mea quas Amaryllis amabat ;
addam cerea pruna : honos erit huic quoque pomo,
et vos, o lauri, carpam et te, proxima myrte,
sic positae quoniam suaves miscetis odores. 55
rusticus es, Corydon : nec munera curat Alexis,
nec, si muneribus certes, concedat Iollas.
heu heu ! quid volui misero mihi ? floribus austrum
perditus et liquidis inmisi fontibus apros.
quem fugis, a, demens ? habitarunt di quoque silvas 60
Dardaniusque Paris. Pallas quas condidit arcēs
ipsa colat : nobis placeant ante omnia silvae.
torva leaena lupum sequitur, lupus ipse capellam,
florentem cytisum sequitur lasciva capella,
te corydon, o Alexi : trahit sua quemque voluptas. 65
aspice, aratra iugo referunt suspensa iuveni,
et sol crescentes decedens duplicat umbras :
me tamen urit amor : quis enim modus adsit amori ?
a Corydon, Corydon, quae te dementia cepit ?
semiputata tibi frondosa vitis in ulmo est. 70
quin tre aliquid saltem potius, quorum indiget usus,
viminibus mollique paras detexere iunco ?
inveniens alium, si te hic fastidit, Alexim.

الأنشودة الثالثة

بالايمون

مينالكاس: خبّرني يا دامويتاس، قطيع من هذا؟ أهو ليمليويوس؟
دامويتاس: كلا، إنه لايجون وقد تركه في رعايتي أخيراً.

مينالكاس: أيتها الأغنام، أيها القطيع الدائم الشقاء إلى الأبد، بينما
يتملق صاحبك نيراس مخافة أن تفضلي عليه، يحلب هذا الحارس
الآكارى الأغنام مرتين في الساعة، وبذا يسرق ماء الحياة من القطيع،
واللبن من الحلمان.

دامويتاس: لا تنسى ألاّ تقذف بمثل هذه السباب قوماً أكثر تدبيراً.
مينالكاس: أظن عند ما رأوني أقطع أشجار وكروم سيكون الحديث
الذبت من أجل شرير.

دامويتاس: أو هنا بجانب الشاطئ العتيق عند ما حطمت قوس
وسهام دافنس، لقد حزنتما يا مينالكاس المتمرد، عند ما أبصرتما
هذه الأشياء تعطى للصبى، وكادت تموت لأن لم تلحق به أى أذى
بأى سبيل.

مينالكاس: وماذا يستطيع أن يفعل أصحاب الأملاك وقد بلغ
الصوص شأواً عظيماً من الجراءة؟ ألم أرك يا أسوأ الناس طراً تسكن
لتسرق عزة دامون وقد نبه ليكسكا نباحاً عالياً، وعند ما صرخت
منذراً قائلاً: إلى أين يجرى ذلك الرجل؟، واجمع قطيعك يا تيتيروس،
اختبأت وراء الحماة فاه.

ECLOGA III.

PALAEMON.

M. Dic mihi, Damoeta, cuium pecus? an Meliboei?

D. Non, verum Aegonis; nuper mihi tradidit Aegon.

M. Infelix o semper oves pecus! ipse Neaeram

dum fovet ac ne me sibi praeferat illa veretur,

hic alienus oves custos bis mulget in hora,

5

et sucus pecori et lac subducitur agnis.

D. Parcius ista viris tamen obicienda memento.

.

M. Tum, credo, cum me arbustum videre Miconis

10

atque mala vites incidere falce novellas.

D. Aut hic ad veteres fagos cum Daphnidis arcum

fregisti et calamos: quae tu, perverse Menalca,

et cum vidisti puero donata, dolebas,

et si non aliqua nocuisses, mortuus esses.

15

M. Quid domini faciant, audent cum talia fures?

non ego te vidi Damonis, pessime, caprum

excipere insidiis, multum latrante Lycisca?

et cum clamarem "quo nunc se proripit ille?

Tityre, coge pecus!" tu post carecta latebas.

20

دامويتاس : ماذا تقول ، ألا يجب عليه ، وقد غلبته في العزف أن يعطيني العنزة التي ربحها مزمارى بألحانه ؟ يجوز أنك لا تعرف ذلك ، ولكن تلك العنزة من حقى ، وقد تنازل عنها لى دامون نفسه ، ولكنه قال إنه لا يمكنه أن يسلمنى إياها .

مينالكاس : هل تفوقت عليه في الغناء ؟ أو هل كان لك يوماً ما قصبة موصولة بالشمع ؟ ألم تكن عادتك أيها الأحمق أن تفسد أغنيتهك الحقيمة بقشمتك الناعقة عند ملتقى الطرق ؟

دامويتاس : أتريد إذن أن يحرب كلانا ما يستطيع إنشاده ؟ سأراهن بهذه البقرة كيلا ترفض ، إنها تحلب مرتين وترضع عجلتين صغيرتين . خبرنى بماذا تراهن على منافستى ؟

مينالكاس : لا أستطيع المراهنة برأس من القطيع ، ففي البيت والد وزوجة أب قاسية يعدان القطيع مرتين في اليوم وبعد أحدهما الجداء كذلك ، ولكنه طالما أنه يطيب لك أن تكون مخبولاً ، فسأراهن بما ستعرف أنت أنه شيء أعظم بكثير ، سأراهن بكأسين من خشب الشاطئ ، من صنع ألكيميديون المقدس ، منقوش عليهما كرامة لدنة مطروحة بمخرطة ماهرة تسكو العناقيد المبعثرة بجانب اللبلاب الأصفر . وفي الوسط صورتنا كانون و . . . من كان الآخر ؟ الذى عين للناس بعصاه السموات برمتها وماهى فصول الحاصد والحارث والمعقوف الظهر ؟ لم تمتد شفتى إليها حتى الآن ولستنى أحتفظ بهما .

دامويتاس : لقد صنع لى ألكيميديون هذا ، كأسين أيضاً وأحاط مقبضيهما بالكسندر الناعم ، ووضع أورفيوس فى الوسط تتبعه الأحرار .

D. An mihi cantando victus non redderet ille
quem mea carminibus meruisset fistula caprum ?
si nescis, meus ille caper fuit ; et mihi Damon
ipse fatebatur ; sed reddere ppsse negabat.

M. cantando tu illum ? aut umquam tibi fistula cera 25
iuncta fuit ? non tu in triviis, indocte, solebas
stridenti miserum stipula disperdere carmen ?

D. Vis ergo inter nos quid possit uterque vicissim
experiamur ? ego hanc vitulam — ne forte recuses,
bis venit ad mulctram, binos alit ubere fetus — 30
depono : tu dic, mecum quo pignore certes.

M. De grege non ausim quicquam deponere tecum
est mihi namque domi pater, est iniusta noverca ;
bisque die numerant ambo pecus, alter et haedos.
verum, id quod multo tute ipse fatebere maius — 35

insanire libet quoniam tibi — pocula ponam
fagina, caelatum divini opus Alcimedontis :

lenta quibus torno facili super addita vitis
diffusos hedera vestit pallente corymbos.

in medio duo signa, Conon et — quis fuit alter, 40

descripsit radio totum qui gentibus orbem,
tempora quae messor, quae curvus arator haberet ?
necdum illis labra admovi, sed condita servo.

D. Et nobis idem Alcimedon duo pocula fecit, 45
et molli circum est ansas amplexus acantho,
Orpheaque in medio posuit silvasque sequentes ;

لم أستعملهما بعد ولكنني أدخرهما . ولو نظرت إلى بقرتي ما كان هناك حاجة لتمدح الكؤوس .

مينالكاس : لن تنجو مني اليوم أبداً ، سأحضر إلى حيث تناديني ، ولكن دعه فقط يصغي إلى هذا . صه . ها هو ذا بالايون ، إنه قادم إلينا ، سأبذل كل جهدي ولسوف أجعلك لا تتجدي أحداً بعد اليوم بصوتك هذا .

دامويتاس : إذن هيتا ، إن كان عندك شيء . فلن أحجم . لأنني لا أهرب من أحد . فقط ، عليك أيها الجار بالايون ، أن تهتم بالأمم وتعيده أشد عنايتك ، فإنه غاية في الأهمية .

بالايون : انشدا ، ما دمنا نجلس سوياً فوق الكلا الناعم . فإن الحقول كلها والأشجار جميعها تحمل البراعم الآن ، والأحراش مورقة ، والفصل من أجل ما يكون الآن .

ابدأ يا دامويتاس وأنت من بعده يا مينالكاس ، ستشددان بالتبادل فإن ربات الغناء يحبن أغاني التبادل .

دامويتاس : سأبدأ بجويتر يا ربات الغناء ، فكل شيء زاخر بجويتر ، إنه يرعى الأرض ويهتم بأغنياني .

مينالكاس : أما أنا فيحبني فيموس ، إن فيموس يجد هداياه دائماً معي ، من الغار والكنسكركر الجميل الآخر .

دامويتاس : تقذفني جالاتيا بتفاحة ، فيألفها من مشاكسة ، ثم تجري نحو الصفصاف وتود أن تُرى أولاً .

necdum illis labra admovi, sed condita servo.

si ad vitulam spectas, nihil est quod pocula laudes.

M. Numquam hodie effugies; veniam quocumque vocaris.

audiat haec tantum—vel qui venit ecce Palaemon 50

efficiam, posthac ne quemquam voce lacesas.

D. Quin age, si quid habes, in me mora non erit ulla

nec quemquam fugio : tantum, vicine Palaemon,

sensibus haec imis —res est non parva— reponas.

P. Dicite, quandoquidem in molli consedimus herba, 55

et nunc omnis ager, nunc omnis parturit arbos,

nunc frondent silvae, nunc formosissimus annus.

incipi, Damoeta ; tu deinde sequere, Menalca.

alternis dicetis ; amant alterna Camenae.

D. Ab Iove principium Musae : Iovis omnia plena ; 60

ille colit terras, illi mea carmina curae.

M. Et me Phoebus amat ; Phoebus sua semper apud me

munera sunt, lauri et suave rubens hyacinthus.

D. Malo me Galatea petit, lasciva puella,

et fugit ad salices, et se cupit ante videri.

مينالكاس : ولكن حبي أمينتاس يقدم لى نفسه عن طيب خاطر ،
حتى أن كلاين لم تعد تعرف ديليا .

دامويتاس : لقد وجدت هدايا لحي ، لقد لاحظت بنفسى المسكان
الذى بنت فيه اليمامات عشمها عالياً فى الفضاء .

مينالكاس : لقد فعلت ما أقدر عليه ، فأرسلت إلى فتاى عشر
تفاحات عسجدية قطفت من إحدى أشجار الغابة ، وبأكرأ سأرسل
إليه بعشر آخر .

دامويتاس : أى ، لكم كلمتى جالانثيا ، وبأى كلمات تحدثت إلى ،
احملى بعضاً منها أيتها الريح العوالى إلى آذان الآلهة .

مينالكاس : وما فائدة أنك لا تنبذنى شخصياً فى قلبك يا أمينتاس ،
إذا كنت عندما تصيد الخنازير ، أحرص أنا الشباك .

دامويتاس : ارسل إلى فيلاس ، يا أ يولاس ، فهذا يوم ميلادى ،
ومنى قدمت عجلاً ذبيحة للبحاصيل ، تعال إذن بنفسك .

مينالكاس : أحب فيلاس أكثر من غيرها ، لأنها بكمت عند رحيلى
وانطلقت تقول ببطى . وداعاً أيها الفتى الجميل ، وداعاً يا أ يولاس .

دامويتاس : إن الذئب شر على الحظائر ، والأمطار على الفاكهة
الناضجة ، والرياح على الأشجار ، وغضب أماريلس على .

مينالكاس : إن الرطوبة مفيدة للحبوب ، وأشجار التوت للجدا-
المفطومة ، والصفصاف اللدن للقطيع الحامل وأمينتاس وحده لى .

M. At mihi sese offert ultro, meus ignis, Amyntas,
notior ut iam sit canibus non Delia nostris.

D. Parta meae Veneri sunt munera : namque notavi
ipse locum, aëriae quo conguessere palumbes.

M. Quod potui, puero silvestri ex arbore lecta 70
aurea mala decem misi ; cras altera mittam.

D. O quotiens et quae nobis Galatea locuta est !
partem aliquam, venti, divom referatis ad aures!

M. Quid prodest quod me ipse animo non spernis, Amynta,
si, dum tu sectaris apros, ego retia servo ? 75

D. Phyllida mitte mihi : meus est natalis, Iolla ;
cum faciam vitula pro frugibus, ipse venito.

M. Phyllida amo ante alias : nam me discedere flevit,
et longum "formose, vale, vale," inquit, "Iolla."

D. Triste lupus stabulis, maturis frugibus imbres, 80
arboribus venti, nobis Amaryllidis irae.

M. Dulce satis humor, depulsis arbutus haedis,
lenta salix feto pecori, mihi solus Amyntas.

دامويتاس : إن بوليو يحب شعري رغم خُشوته ، فإرباب الشعر
البييريات أطعمن عجلاً لأجل قارئكن .

مينالكاس : إن بوليو نفسه يصنع أغنيات جديدة ، أطعمن ثوراً
ينطح بقرنيه ويبعث الرمال بحوافره .

دامويتاس : ليت من يحبك يا بوليو ، يصل إلى ما سره أنك قد وصلت
إليه أيضاً ، تربة تخرج لبناً وعسلاً ، وليت الدغل الشائك يحمل بلسماً .

مينالكاس : ليت من لا يمقت بافيوس ، يحب أغنيتك يا مايقيوس
وليته كذلك يضع الغير على أعناق الثعالب ، وليته يحلب التيوس .

دامويتاس : أيها الصبيان ، أنتم يا من تقطفون الأزهار والتوت
النائم فوق الأرض ، اهربوا من هنا فالشعبان البارد محتبئ في السكّاء .

مينالكاس : لا تذهبي أيتها الأغنام بعيداً جداً ، فلا خير في النقة
بالشاعلى . إن الكبش نفسه يحفف جزته .

دامويتاس : ياتيتيوس ، اهد أغنامك التي ترعى ، بعيداً عن النهر
فسأغسلها جميعها في النبع بنفسى عندما يحين الوقت .

مينالكاس : اجمعوا شتات أغنامكم أيها الغلمان ، إذ لو وصل اللفى
إلى اللبن كما حدث أخيراً ، فلا فائدة من أن نعصر الضروع بأيادنا .

دامويتاس : وا أسفاه ، وا أسفاه ، ما أشد نحول ثوري في الجأليان
الغزير ، والحب عينه هو خراب القطيع وسيده .

مينالكاس : أما عن هؤلاء ، فطبعاً ليس الحب هو السبب ، فهى
تكاد تكون جلد أعلى عظم . إن عيناً شريرة قد حسدت حملان الصغار .

D. Pollio amat nostram, quamvis est rustica, Musam :

Pierides, vitulam lectori pascite vestro. 85

M. Pollio et ipse facit nova carmina : pascite taurum,

iam cornu petat et pedipus qui spargat harenam.

D. Qui te, Pollio, amat, veniat quo te quoque gaudet ;

mella fluant illi, ferat et rubus asper amonum.

M. Qui Bavium non odit, amet tua carmina, Maevi, 90

atque idem iungat vulpes et mulgeat hircos.

D. Qui legitis flores et humi nascentia fraga,

frigidus, o pueri, fugite hinc, latet anguis in herba.

M. Parcite, oves, nimium procedere : non bene ripae

creditur ; ipse aries etiam nunc vellera siccet. 95

D. Tityre, pascentes a flumine reice capellas :

ipse, ubi tempus erit, omnes in fonte lavabo.

M. Cogite oves, pueri ; si lac praeceperit aestus,

ut nuper, frustra pressabimus ubera palmis.

D. Heu heu ! quam pingui macer est mihi taurus in ervo !

idem amor exitium pecori pecorisque magistro. 101

M. His certe neque amor causa est : vix ossibus haerent.

nescio quis teneros oculus mihi fascinat agnos.

داموباس : لو أخبرتنى أين تمتد السماء أكثر من ثلاثة أذرع ،
 جعلتك عندي بمثابة أبولو العظيم .
 مينالكاس : لو أخبرتنى أين تنمو الأزهار المكتوب عليها أسماء
 الملوك أمكنك أن تحتفظ بفيلاس لنفسك .
 بالايون : لست أنا الذى سيفصل بينكما فى مثل هذه المنافسة العظيمة .
 أنت تستحق البقرة كما يستحقها هو أيضاً ، وكل من سيهاب حلاوة الحب
 أو يذوق مرارته ، أغلقا القنوت الآن يا هذان الصبيان فإن المروج قد
 أروت بما فيه الكفاية .

D. Dic, quibus in terris — et eris mihi magnus Apollo
tres pateat caeli spatium non amplius ulnas. 105

D. Dic, quibus in terris inscripti nomina regum
nascantur flores; et Phyllida solus habeto.

P. Non nostrum inter vos tantas componere lites.
et vitula tu dignus et hic, et quisque amores
aut metuet dulces aut experietur amarus. 110

claudite iam rivos, pueri: sat prata biberunt.

الأنشودة الرابعة

بوليو

هيا يا ربات الشعر الصقليات (١٠٩) نشد أغنية أكثر سمواً . إن الغابات والأثل الوضع لا تسر الجميع . فإذا ما ترغنا بالغابات ، فلتكن الغابات تليق بقتل .

إن عصر الأغنية السكيمونية الأخير قد أتى .
لقد وُلد من جديد نظام عظيم من الأجيال .

إن العذراء (١١٠) تعود الآن ، ويرجع حكم ساتورن (١١١) ، ويهبط جبل جديد الآن من السماء العالية . رفقا بالصبى عند مولده يالوكينا (١١٢) الطاهرة ، إذ بهجته سينمحي العصر الحديدي ويشرق العصر الذهبي على ربوع العالم بأسره . إنه أبولو الذي يحكم الآن ، وفي إبان قنصليتك ، حتى هذه ، يابوليو ، سيبدأ مجد هذا العصر ، وستبدأ الشهور العظيمة دورانها . وستلاشى بقيادتك جميع معالم جريمتنا ، وسيخلص العالم من خوفه السرمدي .

ستكون له حياة الآلهة ، وسيرى أبطالا مختلطين بالآلهة وسيرونه شخصياً بأعينهم ، وسيتولى حكم عالم عاد إلى السلام بخصال أبيه الحميدة . ستخرج لك الأرض يا ولدي باكورة غلتها دون عناء ، ستخرج اللبلاب الشارد ، وزهر الكشانيين والبسلة المصرية مختاطة بالكنكر البام . ستعود العنزات من تلقاء نفسها إلى البيت وأضرعها مملوءة باللبن ، ولن تخشى الماشية الأسود الكبيرة ، وستنتج لك المهد ذاته أزهاراً ملاطفة ،

ECLOGA IV.

POLLIO.

Sicelides Musae, paulo maiora canamus !
non omnes arbusta iuvant humilesque myricae ;
si canimus silvas, silvae sint consule dignae.
ultima Cumaei venit iam carminis aetas ;
magnus ab integro saeculorum nascitur ordo. 5
iam redit et Virgo, redeunt Saturnia regna ;
iam nova progenies caelo demittitur alto.
tu modo nascenti puero, quo ferrea primum
desinet ac toto surget gens aurea mundo,
casta fave Lucina : tuus iam regnat Apollo. 10
teque adeo decus hoc aevi, te consule inibit,
Pollio, et incipient magni procedere menses ;
te duce, si qua manent sceleris vestigia nostri,
inrita perpetua solvent formidine terras.
ille deum vitam accipiet divisque videbit 15
permixtos heroas, et ipse videbitur illis,
pacatumque reget patriis virtutibus orbem
at tibi prima, puer, nullo munuscula cultu
errantes hederas passim cum baccare tellus
mixtaque ridenti colocasia fundet acantho. 20
ipsae lacte domum referent distenta capellae
ubera, nec magnos metuent armenta leones.
Ipsa tibi blandos fundent cunabula flores.

وسيفنى الثعبان وكذا العشب السام المخادع . وسينمو البلمم الاشورى
فى كل مكان .

يبد أنه حالما تستطيع أن تقرأ أعمال الابطال الذائعى الصيت ،
وأفعال أهلك ، وتقدر أن تدرك ماهية الفضيلة ، سيبدو الوادى رويداً ،
رويداً ، أصفر بلون سنابل القمح المتوجة ، وستدلى عناقيد العنب
الحمر من العوسج البرى وستنتج أشجار البلوط الصلبة شهداً ندياً .

غير أن بعض آثار جريمتنا القديمة ستظل قائمة ، فتسوق الناس إلى
عبور ثيميس (١١٣) على ظهر السفن ، وإلى إحاطة المدن بالأسوار (١١٤) ،
وإلى شق الأخاديد فى التربة (١١٥) . وسيكون هناك إذن تيفيس (١١٦) آخر
وأرجو أخرى لتحمل الابطال المختارين . وستكون هناك كذلك حروب
أخرى من جديد ، وأخيل آخر عظيم يُبعث إلى طروادة من جديد .

وعند ما تصل إلى سن الرجولة وتصبح قوياً ، سيمجر التاجر نفسه
بالبحر ولا تنقل السفينة الصنوبرية الخشب البضائع من مكان إلى مكان
لأن الأرض ستنبث كل شئ فى جميع بقاعها .

ولن تعانى التربة آلام الفأس ، ولن تشمر الكرم بالمنجل المشدب .
والآن كذلك سيخلص الفلاح القوى الثيران من الثير ، ولن يتعلم
الصوف تزييف الألوان المتباينة ، ولكن الكباش ذاته سيغير جزته فى
الحقول ، تارة إلى اللون الأحمر القرمزى الجميل ، وطوراً إلى اللون
الأصفر الزعفرانى ، وسيكسو الزنجفر من تلقاء نفسه الخملان وهى قرعى .
، أسرى أيتها الأجيال المباركة ، هكذا قالت إلى منساوها ربات
الحظ (١١٧) المنفقات على قدر ثابت مرسوم . « أشرع فى أيجاد عظيمة ،

occidet et serpens, et fallax herba veneni
occidet ; Assyrium vulgo nascetur amomum. 25
at simul heroum laudes et facta parentis
iam legere et quae sit poteris cognoscere virtus,
molli paulatim flavesceat campus arista,
incultisque rubens pendebit sentibus uva,
et durae quercus sudabunt roscida mella. 30
pauca tamen suberunt priscae vestigia fraudis,
quae temptare Thetim ratibus, quae cingere muris
oppida, quae iubeant telluri infindere sulcos.
alter erit tum Tiphys, et altera quae vehat Argo
delectos heroas; erunt etiam altera bella, 35
atque iterum ad Troiam magnus mittetur Achilles.
hinc, ubi iam firmata virum te fecerit aetas,
cedet et ipse mari vector, nec nautica pinus
mutabit merces : omnis feret omnia tellus.
non rastros patietur humus, non vinea falcem ; 40
robustus quoque iam tauris iuga solvet arator ;
nec varios discet mentiri lana colores,
ipse sed in pratis aries iam suave rubenti
murice, iam croceo mutabit vellera luto ;
sponte sua sandyx pascentes vestiet agnos. 45
' talia saecula ' suis dixerunt ' currite ' fusis
concordes stabili fatorum numine Parcae.
adgredere o magnos—aderit iam tempus—honores,

فستحين الساعة قريباً يا عزيز نسل الآلهة ، يا سليل جوبيتر العظيم .
أنظر إلى السكون بقبته الهائلة ، وإلى الأرض وعرض البحر ، إلى
أغوار السماء وكيف تهتز وتزلزل ، أنظر كيف تطرب سائر الأشياء
بقدوم الجيل الجديد .

ليت الجزء الأخير من مثل هذه الحياة الطويلة يبق لي ، وما يكفي
من الوحي لتقص أعمالك . عندئذ لن يتفوق عليّ في الغناء أورفيوس (١١٨)
الترقي ، ولا حتى لينوس (١١٩) . يسد أن الأم تساعد أحد الأبناء ،
والأب يساعد الآخر — تساعد كاليوبيا (١٢٠) أورفيوس ، وأبولو الجيل
يساعد لينوس . كذلك سيترف بان بالهزيمة لو تبارى معي تحت حكم
أركاديا (١٢١) .

ابدأ إذن أيها الفتى الصغير ، أن تتلقى أمك باقتسامه . لقد أعيتها
عشرة شهور طوال . ابدأ أيها الفتى الصغير ، يامن يمتسم إليه والداه ولم
يبيجله رب بمنضدته ولا ربة بمنخدعها .

cara deum suboles, magnum Iovis incrementum.
aspice convexo nutantem pondere mundum, 50
terrasque tractusque maris caelumque profundum :
aspice, venturo laetantur ut omnia saeclo.
o mihi tam longae maneat pars ultima vitae,
spiritus et quantum sat erit tua dicere facta,
non me carminibus vincat nec Thracius Orpheus, 55
nec Linus, huic mater quamvis atque huic pater adsit,
Orphei Calliopea, Lino formosus Apollo.
Pan etiam, Arcadia mecum si iudice certet,
Pan etiam Arcadia dicat se iudice victum.
incipi, parve puer, risu cognoscere matrem ; 60
matri longa decem tulerunt fastidia menses.
incipi, parve puer : cui non risere parentes,
nec deus hunc mensa, dea nec dignata cubili est.

الأنشودة الخامسة

دافنس

مينالكاس : حيث قد تلاقينا يا موبسوس ، وكلانا من الأخيار
المجيدين ، أنت في العزف على القصبات الرقيقة ، وأنا في إنشاد الأشعار .
فلماذا لا نجلس وسط أشجار الدردار هذه التي تختلط بأشجار البندق ؟
موبسوس : أنت تكبر في سناً يا مينالكاس ، وجدير بأن أحترم
آراءك ، فن اللائق أن أطيعك ، وسيان عندي لو سرنا في الظلال التي
تنفیر بإشارة زفيروس ، أو جلسنا بجانب الكهف . أنظر ، كيف كست
الكرمة البرية الكهف بعناقيدها الشاردة .

مينالكاس : ليس لك منافس بين تلالنا غير أمينتاس .
موبسوس : وماذا يضير لو كان يبارى فيبوس أيضاً من أجل جائزة
الغناء ؟

مينالكاس : فلتبدأ أولاً يا موبسوس ، إن كان عندك أية أغنيات
عن نيران فياس ، أو في مدح السكون ، أو في تعبير كوردوس . إبدأ ،
فسيحرس تيتيروس الجداء وهي ترعى .

موبسوس : بلى ، سأحاول غناء هذه الآيات التي نقشتها في ذلك
اليوم على شجرة الزان الخضراء ثم لحنها موسيقياً معلماً الكلمات والحن
كذلك ، فهل تأمر أمينتاس بعدئذ أن يباريني !

مينالكاس : إن أمينتاس يستسلم لك بقدرما يستسلم الصفصاف اللدن
للزيتون الشاحب ، وبالقدر الذي تستسلم به للقصبية السكنية الحفيرة

ECLOGA V.

DAPHNIS

Me. Cur non, Mopse, boni quoniam convenimus ambo,
tu calmos inflare leves: ego dicere versus,
hic earylis mixtas Inter consedimus ulmos ?

Mo. Tu maior ; tibi me est aequom parere, Menalca,
sive sub incertas Zephyris motantibus umbras, 5
sive antro potius succedimus. aspice, ut antrum
silvestris raris sparsit labrusca racëmis.

Me. Montibus in nostris solus tibi certat Amyntas.

Mo. Quid, si idem certet Phoebum superare canendo ?

Me. Incipe, Mopse, prior, si quos aut Phyllidis ignes 10
aut Alconis habes laudes aut iurgia Codri.
incipere ; pascentes servabit Tityrus haedos.

Mo. Immo haec, in viridi nuper quae cortice fagi
carmina descripsi et modulans alterna notavi,
experiar. tu deinde iubeto ut certet Amyntas. 15

Me. Lenta salix quantum pallenti cedit olivae,
puniceis humilis quantum saliuunca rosetis,

للفراشة الوردية الفرزمية . بلى ، لا تقل شيئاً أكثر من ذلك أيها الصبي ،
لقد مرنا إلى داخل السكوف .

موبسوس : لقد بكّت الحوريات دافنس بعد أن اختطفته يد الموت
السكرية — اشهدى على الحوريات يا أشجار البندق، وأنت أيتها الأنهار —
وعند ما أمسكت الأم جسد ابنها المسكين صرخت على شدة قسوة الآلهة
والنجوم . فى تلك الأيام يا دافنس، لم يبق أحد الأبقار التى كانت ترتع
إلى المجارى الباردة، ولم يبق حيوان من ذوات الأربع مياه جدول كما أنه
لم يلبس ورقة من الحشيش. أى دافنس، إن الجبل الموحشة والأحراش
تخبرنا أن الأسود الأفريقية قد بكّت على موتك أيضاً .

إن دافنس هو الذى علم الناس استئناس النور الأرمينية تحت وطأة
العربة، ومزاولة رقصات بكموس ولف الأوراق اللينة حول السهام الصلبة .
لأنك وحدك تعطى المجد لقومك كما تعطى السكرمة المجد للأشجار، والعنبية
للكروم، والثور للقطيع ، والقمح للحقول الخصبة . فذخفتك ربات
الحظ، هجرت يا ليس نفسها حقولنا، وكذلك أبولو . فعالباً فى الأخاديد
التي عهدنا إليها بحبات الشعير الكبيرة، يُمَوِّزُوان العديم الفائدة، وكذلك
عيدان الشوفان العاقرة . فينمو الحسك والشوك الحاد الأسنة بدلاً من
البنفسج الناعم والرجس البراق. انثروا الأوراق فى المروج يا أيها الرعاة،
وظلّوا الينابيع فإن دافنس يطلب إليكم أن توفوه هذه الأجداد، وابشروا له
قبراً واكتبوا على القبر هذا البيت الشعرى . ولقد كنت أنا دافنس معروفاً
بين الأشجار والأحراش، من هذا المكان إلى النجوم. لقد كان جميلاً ذلك
القطيع الذى كنت أحرسه، ولكننى أنا السيد ، كنت أكثر جمالاً .
ميناكاس : إن أغنيك أيها الشاعر المبهجل، تقع فى نفسى موقع النوم على

iudicio nostro tantum tibi cedit Amyntas.
sed tu desine plura, puer; successimus antro.

Mo. Extinctum Nymphae crudeli funere Daphnim 26
flebant; vos coryli testes et flumina Nymphis;
cum complexa sui corpus miserabile nati
atque deos atque astra vocat crudelia mater.
non ulli pastos illis egere diebus
frigida, Daphni, boves ad flumina; nulla neque amnem 25
libavit quadrupes, nec graminis attigit herbam.
Daphni, tuum Poenos etiam ingemuisse leones
interitum montesque feri silvaeque loquuntur.

Daphnis et Armenias curru subiungere tigris
instituit, Daphnis thiasos inducere Bacchi 30
et foliis lentas intexere molibus hastas.
vitis ut arboribus decori est, ut vitibus uvae,
ut gregibus tauri, segetes ut pinguibus arvis,
tu decus omne tuis. postquam te fata tulerant,
ipsa Pales agros atque ipse reliquit Apollo. 35
grandia saepe quibus mandavimus hordea sulcis,
infelix lolium et steriles nascuntur avenae;
pro molli viola, pro purpureo narcisso
carduus et spinis surgit paliurus acutis.
spargite humum foliis, inducite fontibus umbras, 40
pastores; mandat fieri sibi talia Daphnis,
et tumulum facite, et tumulo superaddite carmen:
'Daphnis ego in silvis, hinc usque aud sidera notus,
formosi pecoris custos, formosior ipse.'

Mo. Tale tuum carmen nobis, divine poeta, 45

الكلاء في نفس من أنهكه التعب ، وإرواء العطش في حر الصيف القاطئ
من ساقية دائرة بالماء العذب في نفس الظمان . إنك لا تنافس سيدك في المزمار
وحده ، بل وفي الصوت أيضاً . ستكون خليفته الآن أيها الصبي السعيد .
ومع ذلك فسا نشدك بدورى هذه الأغنية التي قد تكون ضعيفة إلا أنني
سأرفع بها دافنس إلى النجوم ، سأرفع دافنس إلى النجوم ، فقد أحببني
دافنس أيضاً .

موبسوس : أى هدية يمكن أن تكون في نظري أعظم من هذه ؟
فليس الغناء نفسه جديراً بأن يُستهنى به ، ولكن متيميخون قد قرط لي
أغانيك هذه منذ أمد بعيد .

ميثاللكس . يعجب دافنس بجماله الواضح من عقبة السماء الشاذة ،
ويرى السحب والنجوم تحت أقدامه ، لذلك يحل فرح مشعر على الأحراش
وسائر أنحاء القطر . وعلى بان والرعاة والعذارى الدريادات . لا يحبك
الذئب كميناً للقطيع ، ولا تنصب الشباك أخفاخاً للغزلان . فإن دافنس
الحنون يحب السلام ، وتبعث الجبال نفسها مع الأحراش المشجرة
أصواتها في فرح نحو النجوم . إن الصخور نفسها ، والغابات ذاتها تردد
هذه الأغنية « إنه إله ياميثاللكس ، إنه إله » . كن غفوراً ورحيماً بنفسك !
انظر ، هاك أربعة مذايح — لئنان لك يادافنس ، ولئنان لقيوس ! —
سأقدم لك كل عام كأمسين تفيضان باللبن الطازج ، وكذا طاسين مملوءين
بزيت الزيتون الثمين . ولكي أجعل العيد يذخر بالفرح والمرح ، سأهتم
أولاً أن أصب ، في الشتاء أمام الموقد وصيفاً في الظلال ، شراب الخمر
الحياتي الطازج ، من الكؤوس . وسيغني لي دامويتاس وأيجون الليكتيانى .

quale sopor fessis in gramine, quale per aestum
dulcis aquae saliente sitim restinguere rivo.
nec calamis solum aequiperas, sed voce magistrum.
fortunate puer, tu nunc eris alter ab illo.
nos tamen haec quocumque modo tibi nostra vicissim 50
dicemus, Daphniaque tuum tollemus ad astra;
Daphnin ad astra feremus: amavit nos quoque Daphnis.

Mo. An quicquam nobis tali sit munere maius?
et puer ipse fuit cantari dignus, et ista
iam pridem Stimichon laudavit carmina nobis. 55

Me. Candidus insuetum miratur limen Olympi
sub pedibusque videt nubes et sidera Daphnis.
ergo alacris silvas et cetera rura voluptas
Panaque pastoresque tenet Dryadasque puellas.
nec lupo insidias pecori, nec retia cervis 60
ulla dolum meditantur; amat bonus otia Daphnis.
ipsi laetitia voces ad sidera iactant
intonsi montes; ipsae iam carmina rupes,
ipsa sonant arbusta: 'deus, deus ille, Menalca.'
sis bonus o felixque tuis! en quattuor aras: 65
ecce duas tibi, Daphni, duas altaria Phoebo.
pocula bina novo spumantia lacte quotannis
craterasque duo statuam tibi pinguis olivi;
et multo in primis hilarans convivia Baccho,
ante focum, si frigus erit, si messis, in umbra 70
vina novum fundam calathis Ariusia nectar.
cantabunt mihi Damoetas et Lyctius Aegon;

وسيجأى ألفيسيدوبوس الساتير الراقصة .
 وستكون لك هذه الطقوس إلى الأبد ، عندما نقدم ندورنا السنوية
 للهوريات ، وعندما نظهر حقولنا . فطالما أن الخنزير يحب قمم الجبال ،
 والأسماك الأنهار . وطالما أن النحل يتغذى بالسعتر ، وزير الحصاد
 بالندى ، سيبقى شرفك واسمك وأجسادك . وكما يوفى الفلاحون ندورهم
 ليكموس وكيريس كل عام ، سيوفون لك أيضاً الندور سنوياً . وستقدمهم
 أنت أيضاً بندورهم هذه .

موسوس : بربك قل لى ماذا يمكننى أن أقدمه لك من الهدايا لقاء
 أغنية كهذه ؟ فما من سحر كهذا يحدثه لى حفيف الريح الجنوبية التى تب
 بنسيمها العليل ، ولا نلاطم الأمواج على الشاطئ ، ولا خرير المياه فى
 الأنهار التى تمجدر إلى أسفل بين الأودية الصخرية .
 مينالكاس : سأمنحك هذه القصبة اللدنة أولاً ، فقد علمتلى ، كوريدن
 يتحرق شوقاً من أجل السكيس الجميلة . وقد علمتلى أيضاً ، من يملك
 القطيع ؟ أملكه ميليبوبوس ؟ .

موسوس : هل لك يامينالكاس أن تنقبل عصا الراعى التى لم يفز بها
 أنتيجينيس رغم طلبها منى مراراً عدة ، وكان يستحق حيا فى تلك الأيام —
 إنها عصاً حسنة ذات عقدة وحلقة برنزية .

saltantes Satyros imitabitur Alphesiboeus.
haec tibi semper erunt, et cum sollemnia vota
reddemus Nymphis, et cum lustrabimus agros. 75
dum iuga montis aper, fluvios dum piscis amabit,
dumque thymo pascentur apes, dum rore cicadae,
semper honos nomenque tuum laudesque manebunt.
ut Baccho Cererique, tibi sic vota quotannis.
agricolae facient ; damnabis tu quoque votis. 80

Mo. Quae tibi, quae tali reddam pro carmine dona ?
nam neque me tantum venientis sibilus Austri
nec percussa iuvant fluctu tam litora, nec quae
saxosas inter decurrunt flumina valles.

Me. Hac te nos fragili donabimus ante cicuta. 85
haec nos 'formosum Corydon ardebat Alexim,
haec eadem docuit 'cuium pecus ? an Meliboei ?

Mo. At tu sume pedum, quod, me cum saepe rogaret,
non tulit Antigenes — et erat tum dignus amari —
formosum paribus rodīs atque aere, Menalca. 90

الأنشودة السادسة

فاروس

في البدء حسبت ربّات الشجر أنه يليق بها أن تلهوا بشعر سيرا كوزى ،
ولم تخجل ثاليا (١٢٢) من سكنى الأحراش ، وعندما كنت أترنم بذكر
الملوك والحروب ، شدّ كينثيوس أذنى وأوهن عزيمتى قائلاً ، « تينثيوس ،
للراعى أن يطعم أغنامه السمينة ، ولكن عليه أن ينشد أغنية رقيقة » .

فأروس ، حيث أنك ستحظى بعدد غير قليل من يرغبون فى التفتى
بمدحك وتناول الحروب المحزنة ، فسأشد الآن أغنية رقيقة على
مزمارى الرقيق . فإني لا أغنى بدون استئذان .

بيد أنه إذا ما قرأ هذه الأبيات أيضا شخص محب ، ستغنى باسمك
يا فاروس (١٢٣) طرفائى ، كما ستغنى الغابه كلها عنك . فلا أعز عند فيبوس
من تلك الصفحة التى تُرّجت باسم فاروس .

هيا أيتها الأخوات الپيريات (١٢٤) ، لقد شاهد الولدان خروميس
ومناسيلوس ، سيلينوس (١٢٥) راقدأ فى كهف وقد انتفخت شرايينه
كالعتاد بنجر الأمس ، وبجانبه أكاليله وقد سقطت من على رأسه ،
وقدح الشراب وقد تدلى من مقبضه العتيق .

عندئذ اقترب منه الصبيّان — لأن الشيخ كثيراً ما خدعهما وبخل
عليهما بأغنية ، فقيداه بسلاسل من أكاليله . وقدمت أيجلى وجعلت

ECLOGA VI.

VARUS.

Prima Syracosio dignata est ludere versu
nostra neque erubuit silvas habitare Thalia;
cum canerem reges et proelia, Cynthius aurem
vellit et admonuit : "pastorem, Tityre, pingues
pascere oportet oves, deductum dicere carmen."

nunc ego namque super tibi erunt, qui dicere laudes,
Vare, tuas cupiant et tristia condere bella —
agrestem tenui meditabor arundine Musam.

non iniusa cano. si quis tamen haec quoque, si quis
captus amore leget, te nostrae, Vare, myricae,

te nemus omne canet ; nec Phoebo gratior ulla est,
quam sibi quae Vari praescripsit pagina nomen.

Pergite, Pierides. Chromis et Mnasyllus in antro
Silenum pueri somno videre iacentem,
inflatum hesterno venas, ut semper, iaccho :
serta procul tantum capiti delapsa iacebant,

et gravis attrita pendebat cantharus ansa.
adgressi — nam saepe senex spe carminis ambo
luserat — iniiciunt ipsis ex vincula sertis.

نفسها حليفة للولدين الخائفين وساعدتهما . أيجلي (١٢٤) ربة النهر الرائعة الجمال ، فلطخت بعصير التوت الأحمر جبين وجهه سيلينوس وكان قد استيقظ من نومه . فقال ساخراً من تلك الحيلة « إلى متى تفتلان السلام ؟ » .
أطلقا سراحي يا هذان الصبيان ، كفى أنكما امتطعتما عمل هذا ، فاسمعا الآن الأغنيات التي تطلبانها . سيكون جزاءكما الأغنيات ، وسيكون لها جزاء من نوع آخر » .
حينئذ يبدأ الحكيم ، يعني ، وإيم الحق كان يمكنك أن ترى قانونوس والحيوانات المفترسة وهي تلهو وترقص على نفقات لحمة ، وأشجار البلوط الصلبة تهز رؤوسها طرباً . إن الصخرة البرناسية (١٢٥) لا يطربها فيبوس كثيراً ، ولا يعجب أورفيوس برودوني (١٢٦) وإسماروس (١٢٧) كثيراً .
فقد أنشد كيف أن العناصر الأولى للأرض والبحر والهواء والماء الناري (١٢٨) قد جمعت سوياً في الفضاء العظيم ، وكيف نشأت من هذه العناصر الأولى جميع الأصول ، وكيف تحجرت وتصلبت الأرض الصغيرة السن في جميع أنحاء العالم . ثم كيف عكفت بعد ذلك على تججير الكرة الأرضية وحجز نيربوس (١٢٩) في البحر ، وكيف اتخذت سائر الأشياء أشكالها وبدأ روبراً ، وكيف تعجب الأرض الآن من الشمس الجديدة التي تشرق عالياً ، وكيف تهطل الأمطار من السحب الشامخة . ومتى تبدأ الغابة في الظهور ، والحيوانات النادرة في التجول فوق الجبال التي لا تعرفها .

ومن ثم يشير إلى الصخور التي ألقتها ببرها (١٣٠) ، وإلى حكم ساتورن ، وإلى الطيور القوقازية وإلى سرفة بروميثيوس (١٣١) . أضف

addit se sociam timidæque supervenit Aegle, 20

Aegle, Naiadum pulcherrima, iamque videnti
sanguineis frontem moris et tempora pingit.

ille dolum ridens "quo vincula nectitis?" inquit.

"solvite me, pueri: satis est potuisse videri."

carmina quæ vultis cognoscite; carmina vobis, 25

huic aliud mercedis erit." simul incipit ipse.

tum vero in numerum Faunosque ferasque videres

ludere, tum rigidas motare cacumina quercus;

nec tantum Phoebo gaudet Parnasia rupes,

nec tantum Rhodope miratur et Ismarus Orphea. 30

Namque canebat, uti magnum per inane coacta

semina terrarumque animaeque marisque fuissent

et liquidi simul ignis; ut his exordia primis

omnia et ipse tener mundi concreverit orbis;

tum durare solum et discludere Nerea ponto 35

coeperit et rerum paulatim sumere formas;

iamque novum terræ stupeant lucescere solem

altius, atque cadant submotis nubibus imbres;

incipiant silvae cum primum surgere, cumque

rara per ignaros errent animalia montes. 40

Hinc lapides Pyrrhae iactos, Saturnia regna,

Caucaseasque refert volucres furtumque Promethei.

إلى هذا ، الينبوع الذى تُسرك عنده هيلاس (١٣٢) والبجارة تنادى عليه
حتى دوسى الشاطيء من أوله إلى آخره بصدى كلماتهم ، هيلاس ،
هيلاس ، .

ثم يعزى باسيفاي (١٣٣) فى حبها لثور أبيض ، باسيفاي السعيدة
لم توجد القطعان ، واحسرتاه أيتها العذراء الشقية ، أى جنون
أصابعك ؟ لقد ملأت بنات پرويتوس (١٣٤) الحقول بزئيرهن الزائف ،
ولكن مع ذلك لم تسع واحدة منهن إلى ارتباط أحق كهذا ، فى حين
أنهن كنَّ يخشين على أعناقهن من الثير ، وكثيراً ما سمعن لتسكون لهن
تقرون فى جباههن الناعمة . واأسفاه أيتها العذراء الجمقاء ، إنك الآن
تتممين على وجهك فوق الجبال بينما يريح ذلك الثور جانبه البارد كالنواج
فوق الحبل الناعم يرعى الكلاء الأصفر تحت شجرة السمديان القائمة .
أو لانه يقتفى أثر إحدى بقرات القطيع الكبير . أغلق أيتها الحوريات ،
يا حوريات ديكنى (١٣٥) ، أغلقن سبل الغابة ، فقد أبصرت
آثار حوافر الثور الهائم ، مصادفة . ومن يدري ، قربما تسوقه بعض
البقرات إلى حظائر جورتيغا (١٣٦) وقد أغواها الكلاء الأخضر أو فى
إثر القطعان .

ثم يغنى عن العذراء التى أذهلتها تفاحات الهسپيريدات (١٣٧) .
وبعدئذ تحيط أخوات فايثون (١٣٨) بطحالب مرس اللحم وتقيم من
الأرض أشجار حور روى شائعة .
بعد ذلك يندد كيف قادت إحدى الأخوات (١٣٩) ، جالوس (١٤٠) ،

his adiungit, Hylan nautae quo fonte relictum
clamassent, ut litus "Hyla, Hyla" omne sonaret;
et fortunatam, si numquam armenta fuissent, 45
Pasiphaen nivei solatur amore iuveni.

ah, virgo infelix, quae te dementia cepit ?
Proetides inplerunt falsis mugitibus agros,
at non tam turpes pecudum tamen ulla secuta est
concubitus, quamvis collo timuisset aratrum, 50

et saepe in levi quaesisset cornua fronte.
ah, virgo infelix, tu nunc in montibus erras :
ille latus niveum molli fultus hyacintho
ilice sub nigra pallentes ruminat herbas.
aut aliquam in magno sequitur grege. "claudite, Nymphae, 55

Dictaeae Nymphae, nemorum iam claudite saltus,
si qua forte ferant oculis sese obvia nostris
errabunda bovis vestigia ; forsitan illum
aut herba captum viridi aut armenta secutum
perducant aliquae stabula ad Gortynia vaccae." 60

Tum canit Hesperidum miratam mala puellam ;
tum Phaethontidas musco circumdat amarae
corticis, atque solo proceras erigit alnos.

tum canit errantem Permessi ad flumina Gallum

إلى الجبال الأونية (١٤١) ، وكان قد ضل الطريق بجانب أنهار
 برميسوس (١٤٢) ، وكيف نهضت جوقة فييوس (١٤٣) كلها أمام الرجل ،
 وكيف غاطبه الراعى لينوس صاحب اللحن المقدس وقد توج شعره
 بالأزهار والبقدونس المرّ قائلا: إن ربّات الغناء يمنحك هذه المزامير ،
 صه ، خذها فمضى المزامير التي منحها ذات يوم إلى شبنخ (١٤٤) أسكرا ،
 فاعتاد بغنائها عليها أن يحمل أشجار لسان العصفور تتبعه من أعلى الجبل
 إلى أسفله . فلتغنى هذه المزامير عن مصدر غابة جرينيا (١٤٥) حتى
 يتباهى أبولو بهذه الغابة أكثر من غيرها .
 ولماذا سأحدث عن سكيلا (١٤٦) ، ابنة نيسوس (١٤٧) ، التي روت
 الأسطورة أنها أزعجت وحوشها النابجة المتطفة حول خصرها الأبيض
 الناصع ، السفن الدليسيكية (١٤٨) ، ثم مزقت بكلاب بحرها البحارة
 المذعورين في دوامة عميقة القور ، وكيف وصف تميّش أعضاء
 تيربوس ، وأى الولايم والهدايا أعدتها له فيلوميلا (١٤٩) ، وكيف هربت
 إلى الصحارى ، وبأى أجنحة حلت فوق يديها ، يا لها من تعيسة ؟
 لقد تغنى بجميع ما كان ينشده فييوس ذات يوم وسمعت بوروتامس (١٥٠)
 السعيدة فأمرت أشجار الغار التي تملكها أن تحفظها عن ظهر قلب ،
 عندئذ حملت صداها الوديان إلى النجوم العالية ، وظل ينشد حتى أمر
 بنجم المساء (١٥١) أن تقاد الأغنام إلى حظائرهما ، ويُسحب عددها ثم
 تقدم وسط سماء متدمرة .

Aonas in montes ut duxerit una sororum,
 utque viro Phoebi chorus adsurrexerit omnis ;
 ut Linus haec illi divino carmine pastor
 floribus atque apio crines ornatus amaro
 dixerit : "hos tibi dant calamos, en ecce, Musae,
 Ascraeo quos ante seni, quibus ille solebat — 70
 cantando rigidas deducere montibus ornos.
 his tibi Grynei nemoris dicatur origo,
 ne quis sit lucus, quo se plus iactet Apollo."

Quid loquar, aut Scyllam Nisi, quam fama sectua est
 candida succinctam latrantibus inguina monstris — 75
 Dulichias vexasse rates et gurgite in alto
 ah! timidos nautas canibus lacerasse marinis :
 aut ut mutatos Terei narraverit artus,
 quas illi Philomela dapes, quae dona pararit,
 quo cursu deserta petiverit, et quibus ante — 80
 infelix sua tecta supervolitaverit alis ?

Omnia, quae Phoebō quondam meditate beatus
 audiit Eurotas iussitque ediscere lauros,
 ille canit, pulsae referunt ad sidera valles,
 cogere donec oves stabulis numerumque referri — 85
 iussit et invito processit Vesper Olympo.

الأنشودة السابعة

ميليبويوس

ميليبويوس : حدث بالصدفة أن جلس دافنس تحت شجرة سنديان
باسقة ، بينما كان كوريدون وثيريسيس يسوقان قطيعيهما سوياً — وكان
مع ثيريسيس خرافه ، ومع كوريدون عنزاته التي تعج أضرعها باللبن —
وكلاهما في ربيع الحياة ، وقد امتعدا للنزال في الغناء ، وكذا في الأخذ والرد .
كنت في ذلك المكان أحمى آساق البضنة من الصقيع ، فتخلف تيس
عن القطيع ، وكان سيّد القطيع بأسره ، وإذا بي أرى دافنس الذي
ما كاد يبصرني حتى صاح قائلاً : أسرع يا ميليبويوس ، تعال إلى هنا
ولا تخف على عنزاتك أو وجدانك فإنها في أمان ، وإذا كنت تستطيع
التسكّر قليلاً ، فاسترح برّبك تحت الظلال ، إلى هنا في هذه المروج
ستسعى عزلاتك من تلقاء نفسها للشرب . هنا يزخر فينيسكيوس (١٥٢)
شواطئه الخضراء بالأعشاب الناضرة المتناوجة ، وتزاحم أمراب النمل
التي تدوى في الفضاء بطينيتها ، من شجرة البلوط الجوفاء .
ماذا كان عساي أن أفعل ؟ لم يكن معي ألكيبي أو فيلس ليراقب
حملاني المسرحة حديثاً أثناء سيرها إلى المبيت . وكانت المباراة — مباراة
كوريدون ضد ثيريسيس — مباراة قوية ، ومع ذلك اهتمت بمباراتهم
قبل عملي . فشرع الإثنان يتباريان في أشعار المبادلة ، إذ كانت ربات

ECLOGA VII.

MELIBOEUS.

M. Forte sub arguta consederat ilice Daphnis,
compulerantque greges Corydon et Thyrsis in unum,
Thyrsis oves, Corydon distentas lacte capellas,
ambo florentes aetatibus, Arcades ambo,
et cantare pares et respondere parati.
huc mihi, dum teneras defendo a frigore myrtos,
vir gregis ipse caper deerraverat, atque ego Daphnim
aspicio. ille ubi me contra videt, "ocius" inquit
"huc ades, o Meliboe; caper tibi salvus et haedi;
et, si quid cessare potes, requiesce sub umbra.
huc ipsi potum venient per prata iuvenci;
hic virides tenera praetexit arundine ripas
Mincius, eque sacra resonant examina quercu."
quid facerem? neque ego Alcippen nec Phyllida
habebam, gregem suppleverit, aureis esto.
depulsos a lacte domi quae clauderet agnos,
et certamen erat, Corydon cum Thyrside, magnum.
posthabui tamen illorum mea seria ludo.
alternis igitur contendere versibus ambo

الفن يلذ لمن ترديد الأشعار المتبادلة . كان كوريدون يردد هذه ،
وثيرسيس تلك بدوره .

كوريدون : يا حوربات لبيثروم (١٥٣) ، يا حبيباتي ، هبني أغنية
كذلك التي وهبتُ لها اسكودروس — إن القصائد التي يصنعها تقارب كثيراً
قصائد فيسوس — أو إذا لم يكن في مقدورنا كلنا مثل هذه القوة ، فيستدلى
مزماری المطرب ، ههنا على شجرة الصنوبر المقدسة .

ثيرسيس : يا رعاة أركاديا . توجوا مغنيتكم الناشئة بالعليق كي
تشتمل نار الحقد بين جنبات كودروس ، أما إذا قرظني دون ما استحقاق ،
فتوجوا جبيني بالجرسة خشية أن يؤدي لسانه الشرير الشاعر المقبل .
كوريدون : إليك ، ياديليا (١٥٤) ، يقدم ميكون رأس هذا الخنزير
السكك الشمر ، وقرون غزالة معمرة متشعبة . فإن بقيت هذه الثروة ،
فستقف بكامل طولك في رخام مصقول يحيط بعقبك إلى فوق أخفاف
أرجوانية .

ثيرسيس : لا تتوقع سنوياً يا پريابوس (١٥٥) ، أكثر من قدر من
اللبن وبضع كهكات ، إذ أن الحديقة التي تحرسها فقيرة . إنك الآن
مؤقتاً من المرمر ، أما إذا أتى القطيع بإنتاج عظيم من الحملان ، فسنملك
من الذهب .

كوريدون : جلانيا ، يا ابنة نيريوس ، يا من عندي أحلى من
سعر هيبلا (١٥٦) ، وأنصح بياضاً من البجعات ، وأحب من العليق
الأصفر ، إن كنت تكتفين أي حب لكوريدون ، فتعال عندما تعود
الثيران من المروج إلى حظائرهما .

coepere; alternos Musae meminisse volebant.

hos Corydon, illos referebat in ordine Thyrsis.

C. Nymphae, noster amor, Libethrides, aut mihi, carmen
quale meo Codro concedite; proxima Phoebi

versibus illè facit; aut, si non possumus omnes,
hic arguta sacra pendebit fistula pinu.

Th. Pastores, hedera crescentem ornate poetam,
Arcades, invidia rumpantur ut ilia Cordo;

aut, si ultra placitum laudarit, baccare frontem
cingite, ne vati noceat mala lingua futuro.

C. Saetosi caput hoc apri tibi, Delia, parvus
et ramosa Micon vivacis cornua cervi.

si proprium hoc fuerit, levi de marmore tota
puniceo stabis suras evincta cothurno.

Th. Sinum lactis et haec te liba, Priape, quotannis
expectare sat est : custos es pauperis horti.

nunc te marmoreum pro tempore fecimus ; at ut
si fetura gregem suppleverit, aureus esto.

C. Nerine Galatea, Thymo mihi dulcior Hyblae,
iacnddior cynnis, hedera formosior alba,
cum primum pastis repetent praesaepia tauri,
si qua tui Corydonis habet te cura, venito.

ثيرسيس : بلى ، سأبدو لك من الأعشاب السردونية (١٥٧) ،
وأظلف من الورد ، وأتفه من عشب البحر المطروح جانباً ، لو أننى
لأجد هذا اليوم أطول من عام بأكمله. هيئاً إلى البيت يا غزلا نى المعلوفة
جيداً ، إلى البيت إن كان عندك أى شعور بالخجل !

كوريدون : يا أيتها الينابيع المفعشوشة كشبة ، ويا أيها السكلا
الأرق من النوم ، والقسط أب الأخضر الذى يحميك بظله الضئيل ،
أبعدوا لظى الظهيرة عن قطيعى . فالآن يأتى لفح الصيف ، والآن تنتفخ
البراعم على المحلاق البهيج .

ثيرسيس : نملك هنا موقداً وجماراً حالكى السواد ، هنا تستعر دائماً
نار حسنة وقوائم أبواب سوداء بسناج لا ينقذ أبداً . هنا نتم كثيراً
بهبات بورياس (١٥٨) الباردة كما يهتم الذئب بعدد الخراف أو التيارات
المتدفقة على شواطئها .

كوريدون : هنا تقف أشجار العرعر وأشجار القسطل الكثيفة ،
وقد تناثرت ثمارها هنا وهناك بألوانها المتباينة . إن الطبيعة كلها تبسم
الآن ، بيد أنه لو تركت ألكسيس الجميلة هذه التلال ، لأبصرت هذه
الأنهار بعينها جافة .

ثيرسيس : لقد يبس الحقل ، وظمأ السكلا حتى أنه يموت فى الهواء
السام كما حرّم باكموس التلال من ظلال كرومه : غير أنه ممجى عزىقى
فيلس ، ستكسى الغابة كلها بالخضرة وسيهبط چو پيتير بكامل هيئته فى
رذاذ بهيج .

كوريدون : شجرة الحور عزيزة جداً عند ألكيديس ، والكرمة

Th. Immo ego Sardoniis videar tibi amarior herbis,
horridior rusco, proiecta vilior alga,
si mihi non haec lux toto iam longior anno est.
ite domum pasti, si quis pudor, ite iuveni.

C. Muscosi fontes et somno mollior herba, 45
et quae vos rara viridis tegit arbutus umbra,
solstitium pecori defendite ; iam venit aestas
torrida, iam lento turgent in palmite gemmae.

Th. Hic focus et taedae pingues, hic plurimus ignis
semper et adsidua postes fuligine nigri ; 50
hic tantum Boreae curamus frigora, quantum
aut numerum lupus aut torrentia flumina ripas.

C. Stant et iuniperi et castaneae hirsutae ;
strata iacent passim sua quaeque sub arbore poma ;
omnia nunc rident ; at si formosus Alexis 55
montibus his abeat, videas et flumina sicca.

Th. Aret ager; vitio moriens sitit aëris herba ;
Liber pampineas invidit collibus umbras :
Phyllidis adventu nostrae nemus omne virebit,
Iuppiter et laeto descendet plurimus imbri. 60

C. Populus Alcidae gratissima, vitis laccho,

عند بكموس . وشجرة الآس عند فينوس الجميلة ، والغار عند فيبوس .
وتحب فيليس أشجار البندق ، وطالما أن فيليس تحب هذه الأشجار ، فلا
شجرة الآس ولا شجرة غار فيبوس ستبذل أشجار البندق .

ثيرميس : ما أجل شجر لسان العصفور وسط الأحراش ، والصنوبر
في الحدائق ، والخور بجانب الأنهار ، والشوح فوق قمم الجبال ،
ولكنك لو زرتني يا ليكيداس الفاتنه ، سوف تستسلم لك شجرة لسان
العصفور في الأحراش وكذا شجرة الصنوبر في الحدائق .

ميليو : إني أذكر هذا ، وكيف همزم ثيرميس وناضل دون
جدوى . فمذ هذا اليوم ، هو كوريدون ، كوريدون الذي معنا .

50
semper et adsidua postes iuligine nigri ;
hic tantum Boreae cursumus trigora, quantum
aut numerum lupus aut contentis flumina ripas.

55
C. Stant et iuniperi et castaneae hirsutae ;
strata iacent passim sua duaeque sub arbore pomae ;
omnis nunc ridet : at si formosus Alexis
montibus his spectat, videas et flumina siccata.

60
Th. Aet ager, vitio montes siliis aëris herba ;
Liber pampineas invidit collibus umbras :
Phyllidis adventu nostras omne virebit
Iuppiter et lacto descendet pluvius imbris.

C. Populus Alcidæ gratissima, vitis Iaccho.

formosae myrtus Veneri, sua laurea phoebo ;

Phyllis amat corylos ; illas dum Phyllis amabit,

nec myrtus vincet corylos nec laurea Phoebi.

Th. Fraxinus in silvis pulcherrima, pinus in hortis, 65

populus in fluviis, abies in montibus altis :

saepius at si me, Lycida formose, revisas,

fraxinus in silvis cedat tibi, pinus in hortis.

M. Haec memini, et victum frustra contendere Thyrsim

ex illo Corydon Corydon est tempore nobis. 70

si ve gram tuu ixi legi a quoniam, etiam in quibus
de dies, mihi cum liceat tua dicere facia ?

en ergo tuu gram tuu ixi legi a quoniam, etiam in quibus
10

a te principium, tibi desinet. accipe iussis
carmina coepit tuis, atque hanc sine temetora cuncta

interdum coepit tuis, atque hanc sine temetora cuncta
15

cum eos in tenera pecori gratissimus herba :
incumbens tereti tamen sic coepit onere.

et illa rursus in hunc modum :
20

dum, quoror, et dives, quamquam nil testibus illis
profecti, extrema moriens tamen adloquor hora.

et illa rursus in hunc modum :
25

semper pastorum ille audit amores
Panaque, qui primus calamos non passus inertes.

الأنشودة الثامنة

لإنها أغنية الراعيين دامون والفيسيدويوس التي أعجبت العجلة بنزاعهما
وقد غابت المروج عن فكرها . وسحرت أغنيتهما الوشق ، وجمدت مياه
الأنهار المتغيرة في مجاريها . لإنها أغنية راجون والفيسيدويوس التي سألنشدتها
بيد أنه سواء كنت تعبر صخور نهر ثيا فوس (١٥٩) العظيم ، أو تسير
بحاذة الشاطئ الأليلري . فهل يأتي ذلك اليوم الذي أستطيع فيه أن أرى
أعمالك ؟ أفلا يأتي ذلك أبداً حتى أذيع في سائر أنحاء العالم أغانيك
الجديرة وحدها بنعال (١٦٠) سوفوكليس (١٦١) ؟

تبدأ أغنيتي بذلك . فتقبل هذه الأشعار التي عملت بأمرك . ودع
هذه اللبابة تزحف وسط أغصان الغار الظافرة المحيطة بجيبك .

عندما اختفى ظل الليل البارد من السماء ، وعندما يتلذذ القطيع بالندى
الملتصق بالحشيش اللدن ، بدأ دامون يغنى وقد اتكأ على فرع من فروع
الزيتون فقال :

أشرق بانجم الصباح وتألأ ، يا من تؤذن بمولد اليوم البهيج . ها أنا
أرسل شكواي وقد خدعت في حب رخيص لنيسا خطيبتى . وبالرغم
من أن الآلهة لم تساعدني أخاطبهم وأنا أحتضر على فراش الموت .
فلتبدأ معي يا من ماري تنشد أغنيات ماينالوس .

إن لماينا لوس على الدوام غابات موسيقية وأشجار صنوبرية تتكلم .
لأنه يصغى دائماً إلى غراميات الرعاة ، وإلى بان الذى بث الحياة في
الأعشاب الحاملة .

ECLOGA VIII.

Pastorum Musam Damonis et Alphesiboei,
immemor herbarum quos est mirata iuvenca
certantes, quorum stupefactae carmine lynces,
et mutata suos requierunt flumina cursus,
Damonis Musam dicemus et Alphesiboei.

Tu mihi seu magni superas iam saxa Timavi,
sive oram Illyrici legis aequoris, en erit unquam
ille dies, mihi cum liceat tua dicere facta ?
en erit ut liceat totum mihi ferre per orbem
sola Sophocleo tua carmina digna cothurno ?
a te principium, tibi desinet. accipe iussis
carmina coepta tuis, atque hanc sine tempora circum
inter vittrices hederam tibi serpere laurus.

Frigida vix caelo noctis decesserat umbra,
cum ros in tenera pecori gratissimus herba :
incumbens tereti Damon sic coepit olivae.

D. Nascere, praeque diem veniens age, Lucifer, alnum,
coniugis indigno Nysae deceptus amore
dum queror, et divos, quamquam nil testibus illis
profeci, extrema moriens tamen adloquor hora.

Incipe Maenalios mecum, mea tibia, versus.
Maenalius argutumque nemus pinosque loquentes
semper habet; semper pastorum ille audit amores
Panaque, qui primus calamos non passus inertes.

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

لقد رُهِبت نيسالمو بسوس ، فما الذي لم تكن تتوقعه نحن معشر المحبين ؟
وسرعان ما سَـتَزوج النجمات الخيول ، وتسعى الغزلان المذعورة مع
السكراب إلى المياه في العصر القادم .

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

اقطع مشاعل تجديدة يا موبسوس فإنيهم يا تونك بالعروس أيتها
العريس . أشر البندق فإن نجم المساء يترك (١٦٣) أوتاً (١٦٣) من أجلك .
فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

لقد رُهِجت من رجل كفء في حين أنك تمقتين الجميع وتكرهين
مزماري وعزاقى ، وحاجبي الأشعث ولحيتي المرسلة وتزعمين أن الإله
لا يهم بأمور البشر .

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

لقد رأيتك صغيرة تقطفين التفاحات الندية مع أمك في بستاننا ، لقد
كنت أحركك يوم أن كنت أسنقبل العام الثاني من عشر عمري ،

وصرت قادراً على لمس الأغصان الطرية من التربة . نعم رأيتك نخارت
قواي وألمت بى جنون بحيث .

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

الآن أعرف ما الحب ، ذلك الصبي الذي أنجيت فوق الصخور الصلبة
تاروس (١٦٤) أو رودرى (١٦٥) أو الجاراما تيس (١٦٦) المعيدون جداً ،

فما كان من عنصرنا ولا من دمننا .

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

فلتبدأ معي يا مزماري تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus. 25
Mopso Nysa datur : quid non speremus amantes ?
iungentur iam gryphes equis, aevoque sequenti
cum canibus timidi venient ad pocula dammae.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.
Mopse, novas incide faces : tibi ducitur uxor ; 30
sparge, marite, nuces ; tibi deserit Hesperus Oetam.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.
O digno coniuncta viro, dum despicias omnes,
dumque tibi est odio mea fistula, dumque capellae
hirsutumque supercilium promissaque barba, 35
nec curare deum credis mortalia quemquam.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.
saepibus in nostris parvam te roscida mala —
dux ego vester eram—vidi cum matre legentem.
alter ab undecimo tum me iam acceperat annus ; 40
iam fragiles poteram ab terra contingere ramos.
ut vidi, ut perii, ut me malus abstulit error !

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.
nunc scio, quid sit Amor. duris in cotibus illum
aut Tmaros aut Rhodope aut extremi Garamantes 45
nec generis nostri puerum nec sanguinis edunt.

incipi Maenaios mecum, mea tibia, versus.

dicite, Pierides : non omnia possumus omnes.

لقد علم الحبّ العديم الرحمة الأم (١٦٧) كيف تلتخ يديها بدماء بنينا .
لقد كنت أنت كذلك عديمة الرحمة أيتها الأم . هل كانت الأم أكثر
بعداً عن الرحمة أم كان ذلك الصبي أشد قسوة ؟ لقد كان قاسياً ، وكنت
أنت أيضاً أيتها الأم ، مجردة عن الشفقة والحنو .

فلتبدأ معي يامزمارى تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
ليهرب الذئب الآن أمام الخراف ، ولتحمل أشجار البلوط الصلبة
تفاحات ذهبية ، ولتخرج الحورية الرومية أزهار الارجس ، ولتثمر
أشجار الإثل عنبراً ممبناً من لحائها ، ولتنازل الدوم البجمات . وليصبح
تيتيروس (١٦٨) أورياوس فيكون هناك أورياوس في الأحرار
وأورياون (١٦٩) وسط الدلافين !

فلتبدأ معي يامزمارى تنشد إحدى أغنيات ماينالوس .
فلتصبح جميع الأشياء محيطاً متوسطاً ! وداعاً أيتها الأحرار ! فسألقى
بنفسي من على قمة أحد الجبال الشاهقة إلى وسط الأمواج المتلاطمة .
فلتكن هذه آخر هداياي المميّنة إليك .

كفّ يامزمارى ، كفّ الآن عن أغنية ماينالوس .

هكذا قال دامون ، خرفني باعراؤس بير باعما أجابت به أليفسيديوس
لأننا لا نستطيع فعل كل شيء .

saevus Amor docuit natorum sanguine matrem

commaculare manus ; crudelis tu quoque, mater.

crudelis mater magis, an puer improbus ille ?

improbus ille puer ; crudelis tu quoque, mater.

incipi Maenalios mecum, mea tibia, versus.

nunc et oves ulro fugiat lupus, aurea durae

mala ferant quercus, narcisso floreat alnus,

pinguia corticibus sudent electra myricae,

certent et cynis ululae, sit Tityrus Orpheus,

Orpheus in silvis, inter delphinas Arion.

incipi Maenalios mecum, mea tibia, versus.

omnia vel medium fiat mare. vivite, silvae :

praeceps aërii specula de montis in undas

deferar ; extremum hoc munus morientis habeto.

desine Maenalios, iam desine, tibia, versus.

Haec Damon : vos, quae responderit Alphesiboeus,

dicite, Pierides ; non omnia possumus omnes.

ألفيسينوس

انتفى بهما وتوَّجى هذه المذابح بصوف ناعم، وأحرق أعشاباً ثمينة
وبخوراً كي أحاول عن طريق السحر أن أجعل النار تتأجج بين جوارح
حبلى الحامدة، ولا ينقصنا هنا سوى الأغاني.

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت، أحضرته يا أغنياتي !
تستطيع الأغاني أن تهبط بالقمر من السموات، وبواسطة الأغاني
مسخت كبركي (١٧٠) رفاق أوليمبس (١٧١). لقد انفجر الشعبان الرطب
وسط الرياض بأغنية.

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت، أحضرته يا أغنياتي !
بهاهي ثلاثة خيوط ألقها حولك أولاً، وهي تهمر بثلاثة ألوان مختلفة.
كما أنى أحب تماثلك وأدور به ثلاث مرات حول هذه المذابح. فالأعداد
الفردية تسر السماء.

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت، أحضرته يا أغنياتي !
أنسجى يا أماريلس ثلاثة ألوان في ثلاث عُقَد، أنسجىها بربك
يا أماريلس وقولى « لى أنسج قيود الحب ».

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت، أحضرته يا أغنياتي !
هل لدافنس أن يذوب حبساً فى كما يتصلب هذا الطين وكما يذوب
هذا الشمع بنفس النار ! ذرى الطعام وأشعل أغصان الغار اللدنة
فإن دافنس القاسى يكونى بنيرانه. وإنى أحرق غصن الغار هذا من
أجل دافنس.

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت، أحضرته يا أغنياتي !

A. Effer aquam, et molli cinge haec altaria vitta 65
 verbenasque adole pingues et mascula tura,
 coriugis ut magicis sanos avertete sacris
 experiar sensus ; nihil hic nisi carmina desunt :

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim,
 carmina vel caelo possunt deducere Lunam ; 70
 carminibus Circe socios mutavit Ulixi ;
 frigidus in pratis cantando rumpitur anguis.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
 terna tibi haec primum triplici diversa colore
 licia circumdo, terque haec altaria circum 75
 effigiem duco ; numero deus impare gaudet.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
 necte tribus nodis ternos, Amarylli, colores ;
 necte, Amarylli, modo, et 'Veneris,' dic 'vincula necto'.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
 limus ut hic durescit, et haec ut cera liquescit, 80
 uno eodemque igni, sic nostro Daphnis amore.
 sparge molam, et fragiles incende bitumine laurus.

Daphnis me malus urit, ego hanc in Daphnide laurum.
 ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim. 85

قليلاً بتل دافنس بحب كالذى تبلى به العجلة عندما تخور قواها محناً
عن عشيقها وسط الأحراس والمغارات البعيدة العور ، فتسكن في وتسقط
على الحلفاء الخضراء بجانب مجرى ماء ، وقد غاب عن وعيها كل شيء .
فلا تفكر في العودة قبل أن نحل ساعة الليل المتأخرة . فليبتل بحب كذا ،
ولا همأن في تبرئته منه !

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
لقد خلف لي هذه الملابس ذات يوم ذلك الحائن لتكون رهينة
عزيرة لشخصه ، والآن إلى أكرسها لستبي . أيتها الأرض ، إنى أكرسها
لك . إن هذه الزهائن تجعل دافنس من حقى .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
لقد انتقى لي هذه الأعشاب وهذه السموم من نطوس ، وأعطاني
إبهاها مويرس (١٧٢) نفسه . إنها تنمو بكثرة في نطوس ، وكثيراً ما رأيت
مويرس يتحول بواسطتها إلى ذئب ويختفي في الأحرار . وكثيراً ما نادى
الآرواح من أعماق القبر ونقل القمح المزروع في حقل إلى حقل آخر .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
أحملى الجذوات يا أمارياس وألقى بها من فوق رأسك إلى نهير ياهه
جارية دون أن تنظري إلى الخلف . سأهاجم دافنس بهذه الطرق فهو
لا يأبه بالآلهة أو يصير الأغنيات النغنائاً .

أحضرن دافنس من المدينة إلى البيت ، أحضرته يا أغنياني !
انظري ، إن الدردار ، وكنت أتناطأ في حمله ، يشتمل من تلقاء نفسه ،
وقد لحقت نيرانه المتأججة بالمذابح . لتكن هذه بشرى خير ! لست أعلم
حقيقة الأمر ، وها هي هيلاكس (١٧٣) تعوى عند الباب . أيمكننى أن
أصدق عيني ؟ أم هل يتخيل المحبون أحلامهم ؟

كفى . إن دافنس يأتى من المدينة إلى البيت ، كفى الآن يا أغنياني !

talis amor Daphnim, qualis cum fessa iuvenum
per nemora atque altos quaerendo bucula lucos
propter aquae rivum viridi procumbit in ulva,
perdita, nec serae meminit decedere nocti,
talis amor teneat, nec sit mihi cura mederi. 90

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
has olim exuvias mihi perfidus ille reliquit,
pignora cara sui : quae nunc ego limine in ipso,
terra, tibi mando : debent haec pignora Daphnim.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
has herbas atque haec Ponto mihi lecta venena 95
ipse dedit Moeris ; nascuntur plurima Ponto ;
his ego saepe lupum fieri et se condere silvis
Moerim, saepe animas imis excire sepulcris
atque satas alio vidi traducere messes. 100

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
fer cineres Amarylli, foras rivoque fluenti
transpue caput iace, nec respexeris. his ego Daphnim
adgrediar ; nihil ille deos, nil carmina curat.

ducite ab urbe domum, mea carmina, ducite Daphnim.
aspice : corripuit tremulis altaria flammis 106
sponte sua, dum ferre moror, cinis ipse. bonum sit !
nescio quid certe est, et Hylax in limine latrat.
credimus ? an, qui amant, ipsi sibi somnia fingunt ?
parcite, ab urbe venit, iam parcite, carmina Daphnis. 110

الأنشودة التاسعة

مويرس

ليبيكيداس: إلى أين تسعى يا مويرس؟ إلى المدينة كما يقود الطريق؟
 مويرس: ليبيكيداس، لقد عشنا لثلاثي اليوم — شر ما حل بنا به في
 حديقتنا الذي قال فيه شخص أجنبي أحسن مزرعتنا الصغيرة، هذه
 المزرعة ملكي!، إني ألكم عني أيها المستأجرون القدماء...
 والآن حيث قد هزمنا وتملكنا دعر مقيم، مادام الحظ يحكم الجميع،
 فإننا نرسل إليه هذه الجداء، فلنذهب معها لنعثنا!
 ليبيكيداس: لكنني سمعت حقيقة أن مينا الكاس أنفذ كل البلد وكل
 شيء بأغانيه، من حيث تبدأ التلال في الزحف إلى حيث تقرب قممها في
 انحدار لطيف إلى المياه والشواطئ، القديمة...
 مويرس: سمعت؟ إذن فقد انتشرت الرواية. ولكن أغانيها
 يا ليبيكيداس تنصرف وسط أساحة الحرب بقدر ما تنصرف حمامات الخاوينين (١٧٤)،
 كما يقولون، عندما يأتي النسر. لذا، إذا لم يكن قد حذرني غراب على
 يساري كان على شجرة البيلوط الخاوية، أن أقصر كل عراك جديد
 بقدر استطاعتي، فما كنت أنا أو مينا الكاس نفسه على قيد الحياة الآن.
 ليبيكيداس: واحمر تاه، أيمكن أن يذنب أحد بجرمة كهذه؟
 وأأسفاه، أيمكن يا مينا الكاس أن تكون سلوى أغنيائك قد نُسرت منا

ECLOGA IX.

MOERIS.

L. Quo te, Moeri, pedes ? an, quo via ducit, in urbem ?

M. O Lycida, vivi pervenimus, advena nostri,
quod nunquam veriti sumus, ut possessor agelli
diceret "haec mea sunt ; veteres migrate coloni."

nunc victi tristes, quoniam fors omnia versat,
hos illi — quod nec vertat bene — militum haedos.

L. Certe equidem audieram, qua se subducere colles
incipiunt mollique iugum demittere clivo,
usque ad aquam et veteres, iam fracta cacumina, fagos
omnia carminibus vestrum servasse Menalcan.

M. Audieras et fama fuit ; sed carmina tantum
nostra valent, Lycida, tela inter Martia, quantum
Chaonias dicunt aquila veniente columbas.

quod nisi me quacumque novas incidere lites
ante sinistra cava monuisset ab ilice cornix,
nec tuus hic Moeris nec viveret ipse Menalcas.

L. Heu, cadit in quemquam tantum scelus ? heu, tua nobis
paene simul tecum solatia rapta, Menalca ?

ومنك تقريبا ؟ من سترنم بالحوريات ؟ من سيدنر الأرض بالأعشاب
المزهرة أو يحجب الينابيع بالظل الأخضر ؟ أو تلك الأغاني التي تصيدها
منك بدهاني ذلك اليوم عند ما كنت ذاهبا إلى أماريلس العريضة ؟
و تعهد عزائي بآيتيروس ، حتى أعود فإن الطريق قصير ، وبعد أن ترعى
مسقها إلى الماء . يا آيتيروس ، ولكن حذار أن تمر بطريق التيس وأنت
تسرقها لأنه ينطح بقرنيه .

مويرس : بلى ، لم تنه هذه الآيات بعد ، وكذلك الآيات التي
أنشدها لقاروس . « قاروس ، ستحمل البجمات المغنيات اسمك عالياً إلى
النجوم ، إن فقط تستبقى إنما ماتوا ، ماتوا ، واحسرتاه ، القرية جداً
من كرمونا النعيسة . »

إليكيداس : كما تتجنب أسراك شجر الأشكل الكورسيكي ، وكما
تأكل العجول البرسيم وتضمن أضرعها . ابدأ لو كان عندك ما تغنيه .
وأنا كذلك قد جعلتني العذارى الميريات شاعراً وعندي أغنيات
أيضاً . وكذلك بسميني الرعاة شاعراً ، غير أني لا أثق بهم . لأنني أعتقد
أنني حتى الآن لا أستطيع أن أغني ما يليق بقاروس (١٧٥) أو كندا (١٧٦)
بل أنفق كأوزة بين جمعات مغنيات .

مويرس : ذلك ما أسمى إليه ياليسكيداس ، في صمت وأنا أفكر في
الامر ملياً ، عاني أستطيع أن أستدكرها . لأنها ليست أغنية وضيعة .
« هلي إلى يا جالاتيا ! أي هو يمكن أن يكون في الأمواج هناك ؟
هنا ربيع مورد ، هنا بجانب الأنهار تنثر الأرض أزهارها المختلفة ، هنا
تميل شجرة الصنوبر البيضاء على الكهف ، وتنسج الكروم المعلقة عروساً

quis caneret Nymphas ? quis humum florentibus herbis
spargeret, aut viridi fontes induceret umbra ? 20
vel quae sublegi tacitus tibi carmina nuper,
cum te ad delicias ferres Amaryllida, nostras ?

"Tityre, dum redeo — brevis est via — pasce capellas,
et potum pastsa age, Tityre, et inter agendum
occursare capro — cornu ferit ille — caveto." 25

M. Immo haec, quae Varo necdum perfecta canebat :
"Vare, tuum nomen, superet modo Mantua nobis,
Mantua vae miserae nimium vicina Cremonae,
cantantes sublime ferent ad sidera cygni."

L. Sic tua Cyrneas fugiant examina taxos, 30
sic cytiso pastae distendant ubera vaccae :
incipere, si quid habes. et me fecere poetam
Pierides, sunt et mihi carmina, me quoque dicunt
vatem pastores ; sed non ego credulus illis.
nam neque adhuc Vario videor nec dicere Cinna 35
digna, sed argutos inter strepere anser olores.

M. Id quidem ago et tacitus, Lycida, mecum ipse voluto,
si valeam meminisse ; neque est ignobile carmen.

"huc ades, o Galatea ; quis est nam ludus in undis ? 40
hic ver purpureum, varios hic flumina circum
fundit humus flores, hic candida populus antro

مظلمة. هلى لى ، دعى الامواج الصاخبة ترتطم بالشاطئ .
 ليكيداس : ما رأيك فى الآيات التى سمعتك تغنيها وحدك فى الليل
 الصافى ؟ أتذكر الوزن ، لو كنت أنا أحفظ الألفاظ ؟
 مويرس : ولماذا تحملق فى النجوم القديمة المشرقة يادافنس ؟ أنظرك
 نجم قيصر ، نسل ديونى ، قد تقدم من النجم الذى يبعث الفرح إلى الحقول
 بالقمح ، ويعطى للعب لونه الأدكن فوق التلال المشمسة . ضع رماحك
 فى أعمادها يادافنس فإن أحفادك سيجمعون ثمارك ،
 يسلبنا الزمن كل شئ حتى الذاكرة ، أتذكر أنى كنت فى صباى
 أقضى دائماً أيام الصيف الطويلة فى الغناء . أما الآن فقد نسيت كل أغنيائى ،
 حتى الصوت نفسه يعوز مويرس الآن . لقد رأت الذئب مويرس
 أولاً ، ولكن مينا الكاس مع ذلك سيتلو عليك أغنياتك كلها أردت .
 ليكيداس : إنك تبعد عى أشواقى بمعاذيرك . إن البحر كله هادى .
 ساكن ، انظر فما من هبة للنسيم تتناوح علينا ، ومن هنا يتبقى نصف رحلتنا ،
 فإن قبر بيا نور يظهر للعين الآن ، فلنغن هنا حيث يشذب الفلاحون أوراق
 الأشجار الكثيفة . هنا تضع الجداى يامويرس — فعلى أية حال سنصل
 إلى المدينة . أو إذا كنا نخشى أن بلحقنا الليل بحفاهه السوداء ، أو تهطل
 علينا الأمطار ، فيمكننا أن نغنى ونغن نسير فى الطريق — فهذا يجعل الطريق
 أقل مشقة ، فإن سربنا وأنشدنا فى طريقنا سآحمل عنك هذا الحمل .
 مويرس : لا تقل ما هو زيادة على ذلك أيها الصبي ، دعنا الآن فى
 العمل الذى بين أيدينا . سنتمشد أغنياتنا أحسن من ذلك عندما يأتى السيد نفسه .

imminet, et lentae texunt umbracula vites :

huc ades ; inani feriant sine litora flectus."

L. Quid, quae te pura solum sub nocte canentem
audieram ? numeros memini, si verba tenerem. 45

M. "Daphni, quid antiquos signorum suspicis ortus ?

ecce Dionaei processit Caesaris astrum,
astrum, quo segetes gauderent frugibus et quo
duceret apicis in collibus uva colorem.

insere, Daphni, piros ; carpent tua poma nepotes." 50

omnia fert aetas, animum quoque ; saepe ego longos
cantando puerum memini me condere soles :

nunc oblita mihi tot carmina ; vox quoque Moerim
iam fugit ipsa ; lupi Moerim videre priores.

sed tamen ista satis referet tibi saepe Menalcas. 55

L. Caussando nostros in longum ducis amores.
et nunc omne tibi stratum silet aequor, et omnes,

aspice, ventosi ceciderunt murmuris aerae.

hinc adeo media est nobis via ; namque sepulchrum
incipit adparere Bianoris : hic, ubi densas 60

agricolae stringunt frondes, hic, Moeri, canamus :

hic haedos depone, tamen veniemus in urbem.

aut si, nox pluuiam ne colligat ante, veremur,

cantantes licet usque — minus via laedit — eamus ;
cantantes ut eamus, ego hoc te fasce levabo. 65

M. Desine plura, puer, et quod nunc instat agamus :

carmina tum melius, cum venerit ipse, canemus.

الأنشودة العاشرة

جالوس

هذا هو عملي الأخير يا أريثوسا (١٧٧) ، فامتنحني لإياه . ايجب على أن
أشد بعض الأغاني لجالوس من النوع الذي تستطيع ليكوريس نفسها أن
تقرأه آمن ذا الذي يضنّ على جالوس بأغنيته ؟ فلتبدأ إذا كانت دوريس
المالحة لاتحاط مجراها معك عندما تنزلق تحت الأمواج الصقلية . فلتنم
بغراميات جالوس القلقة . بينما ترعى العنزات ذات الأنوف العريضة ،
الأعشاب الطرية . اسنا نغني لآذان صماء ، فالعابات تردّد صدى
كل نغمة .

أي الأحراش وأي السبل كنتن تسكن أيتها الشياذ العذارى عندما كان
جالوس يذوى بحب حقيق ؟ لم تمنعكم قمم پارناسوس أو پندوس ،
أو حتى أجانبي الأونية . لقد بكته أشجار الغار وكذا أشجار الإثل .
وقد بكى من أجله مينالوس المتوج بأعصار الصنوبر وهو مستلق تحت صخرة
منمّزلة ، وكذلك صخور ايكورس الجليدية . إن الأغنام أيضا تحيط بالمكان
ولا تخجل منا ، كما لا تخجل من القطيع ، أيها الشاعر المقدس . فقد كان
أدونيس الجميل يرعى الأغنام بجانب الأنهار .

لو أتى الراعي وكذلك قطعان الخنازير بيطة . وجاء مينالكاس
يرشح ماء من ثمار البلوط الشتوية . فيسأله الجميع من أين جاء حبّك هذا ؟

ECLOGA X.

GALLUS

Extremum hunc, Arethusa, mihi concede laborem.

pauca meo Gallo, sed quae legat ipsa Lycoris,

carmina sunt dicenda : neget quis carmina Gallo ?

sic tibi, cum fluctus subterlabere Sicanos,

Doris amara suam non intermisceat undam,

incipere ; sollicitos Galli dicamus amores,

dum tenera attondent simae virgulta capellae.

non canimus surdis, respondent omnia silvae.

Quae nemora aut qui vos saltus habuere, puellae

Naïdes, indigno cum Gallus amore peribat ?

nam neque Parnasi vobis iuga, nam neque Pindi

ulla moram fecere, neque Aonie Aganippe.

illum etiam lauri, etiam flevare myricae,

pinifer illum etiam sola sub rupe iacentem

Maenalus et gelidi fleverunt saxa Lycae.

stant et oves circum — nostri nec paenitet illas :

nec te paeniteat pecoris, divine poeta ;

et formosus oves ad flumina pavit Adcnis —

venit et upilio, tardi venere subulci,

uvidus hiberna venit de glande Menalcas.

omnes "unde amor iste" rogant "tibi ?" venit Apollo :

لقد جاء أبولو ، فقال : أى جنون هذا يا جالوس ؟ ، إن معشوقتك ليكوريس تسعى وراء آخر بين الثلوج والمسكرات الموحشة ، . ها قد جاء صلفانوس يتوج جبينه المجذرى ، وهو يلوح بأزهار الشمار وأزهار الزنبق الطويلة . لقد أتى بان رب ، أركاديا ، ورأناه بعيون رؤوسنا محمرأ ، بان نجفرت وانتوت الأحمر وكان يصيح قائلاً : أن تكون هناك نهاية ؟ إن الحب لا يهتم بشئ من هذا ، فلا يكتفى الحب القاسى بالدموع ، ولا الحشيش بالجدارل ، ولا النحل بالبرسيم ولا العزات بأوراق الأشجار .

بيد أن جالوس أجاب فى حسرة وأسى : ومع ذلك فإنكم معشر الأركاديين ستشبدون هذه الأسطورة لجبالكم ، إن الأركاديين وحدهم هم الذين يعرفون كيف يشدون آة على الراحة التى تحظى بها عظامى لو كانت من أميركم يوماً ما تروى أفاصيص حبي ! ليتنى كنت أحدم ، أرعى أحد قطعانكم ، أو أشذب عراجين العنب الناضجة ! حقاً ، لو أن محبوبتى هى فيليس أو أميناس ، أو أى فرد آخر — وماذا يضير لو كانت أميناس سوداء ؟ فالنرجس نفسه كذلك أسود ، وكذا العيسران — لرددت محبوبتى بحنانى وسط الصفصاف تحت الكرم الزاحفة ، لتلقى لى فيليس الأكايل ، وتتشد أميناس الأغاني . هنا توجد ينابيع باردة يالكوريس ، هنا مروج منبسطة ، هنا أحراش ، هنا بصحبتك لا يغنى سوى الزمن ، ولكن حباً جنونياً لما رس الظلف يجعلنى الآن تحت السلاح وسط الآلات الحربية والأعداء الألداء ، فى حين أنك وأنت بمدة عن وطنك — ليتنى ما كنت أصدق مثل هذه الرواية —

"Galle, quid insanis?" inquit, "tua cura Lycoris
perque nives alium perque horrida castra secuta est."
venit et agresti capitis Silvanus honore
florentes ferulas et grandia lilia quassans. 25

Pan deus Arcadiae venit, quem vidimus ipsi
sanguineis ebuli baccis minioque rubentem.
"ecquis erit modus?" inquit "Amor non talia curat :
nec lacrimis crudelis Amor, nec gramina rivis,
nec cytiso saturantur apes, nec fronde capellae." 30

Tristis at ille "tamen cantabitis, Arcades" inquit,
"montibus haec vestris, soli cantare periti
Arcades. O mihi tum quam molliter ossa quiescant,
vestra meos olim si fistula dicat amores !
atque utinam ex vobis unus vestrique fuisset 35
aut custos gregis aut maturae vinitor uvae !

certe sive mihi Phyllis sive esset Amyntas
seu quicumque furor, — quid tum, si fuscus Amyntas ?
et nigrae violae sunt et vaccinia nigra —
mecum inter salices lenta sub vite iaceret : 40
seria mihi Phyllis legeret, cantaret Amyntas.
hic gelidi fontes, hic mollia prata, Lycori,
hic nemus : hic ipso tecum consumerer aevo.

nunc insanus amor duri me Martis in armis
tela inter media atque advereos detinet hostes : 45
tu procul a patria — nec sit mihi credere tantum —

تظلمين أيتها القاسمية إلى ثلوج الألب وصقيع الرن ، نائية عني ،
بمفردك . ألايت الثلوج لا تضرك ، ألايت الجليد الحشن لا يؤذي
قدميك الرقيمتين !

سأرحل ، وسوف أعزف الأغاني التي وضعتها في نظم خالكيدى ،
على مزمار راع صفلى . إني أعلم يقيناً أنه في الأحراش وسط أوكار
الحيوانات المفترسة ، يستحسن أن أعاني حبي وأبوح به على الأشجار
الصغيرة ، فسوف تنمو هذه الشجيرات وكذلك أنت يا حبيبتي ، وفي
الوقت عينه سأجوس مع الحوريات خلال مينالوس أو أصيد الخنازير
البرية . ولن يقعدنى صقيع عن محاصرة ممرات پارثينبوس بكلاي .
فلغاية الآن نخيل إلى أنى أمر فوق الصخور والمغارات المدوية ، وإنه
ليمرنى أن أصوب سهاماً كيدونية من قوسى البارثية كأنما هذا العمل
يشفى غليلي ، أو كأنما ذلك الرب يستطيع أن يتعلم الرأفة بأحزان البشر !
الآن إن هامادريادس لا تسرنى ولاحتى الأغنيات ، وداعاً مرة ثانية .
حتى أنت أيتها الأحراش ! فليس لعمل من أعمالنا أن تفسر ذلك الإله ،
حتى ولو شربنا الهپروس في قلب الشتاء ، ونحمّلنا الثلوج التراقية وأمطارها
الشتوية ، حتى ولو سقمنا الحراف الاثيوبية هنا وهناك تحت النجم
كانسك ، عند ما يموت اللحاء ويذبل فوق شجرة الدردار العالية ! إن
الحب يقهر كل شئ . ، فلنرضخ نحن أيضاً للحب ! ،

ستكفى هذه الأغنيات يا ربات الفن المقدسات ، تلك التي أشدها
شاعركم وهو جالس متكاسل ينسج قفصاً من الحظمية الرفيعة . لا شك

Alpinas ah, dura, nives et frigora Rheni
me sine sola vides. ah te ne frigora laedant !
ah tibi ne teneras glacies secet aspera plantas !
ibo, et Chalcidico quae sunt mihi condita versu 50
carmina pastoris Siculi modulabor avena.
certum est in silvis, inter spelaea ferarum,
malle pati, tenerisque meos incidere amores
arboribus : crescent illae, crescetis amores.
interea mixtis lustrabo Maenala Nymphis, 55
aut acres venabor apros. non me ulla vetabunt
frigora Parthenios canibus circumdare saltus.
iam mihi per rupes videor lucosque sonantes
ire, libet Partho torquere Cydonia cornu
spicula—tamquam haec sit nostri medicina furoris, 60
aut deus ille malis hominum mitescere discat !
iam neque Hamadryades rursus neque carmina nobis
ipsa placent ; ipsae rursus concedite silvae.
non illum nostri possunt mutare labores :
nec si frigoribus mediis Hebrumque bibamus, 65
Sithoniasque nives hiemis subeamus aquosae,
nec si, cum moriens alta liber aret in ulmo,
Aethiopum versemus oves sub sidere Cancri.
omnia vincit Amor : et nos cedamus Amori.”

Haec sat erit, divae, vestrum ceciniasse poetam, 70
dum sedet et gracili fiscellam texit hibisco,

في أنسكن ستجعلن ما قيمة عظيمة في نظر جالوس - جالوس هذا الذي ينمو حبي له ساعة بعد أخرى بالسرعة التي تنمو بها الحورية الخضراء في فجر الربيع . فلتنفض إذن الظلال دائماً تجلب الأخطار للغبين . إن ظل العرعر يجلب الأخطار . كما أن الظل يؤدي القمح أيضاً هيباً إلى البيت يا عزيزاتي الممتلئة بالطعام - لقد أتى نجم المساء الذي يؤذن بالميت ! .

Pierides : vos haec facietis maxima Gallo;

Gallo, cuius amor tantum mihi crescit in horas,
quantum vere novo viridis se subicit alnus.

surgamus : solet esse gravis cantantibus umbra, 75

iuniperi gravis umbra, nocent et frugibus umbrae.

ite domum saturae, venit Hesperus, ite capellae.

الباب الرابع

الملحق الأول

مقدمات وملخصات

Pierides : vos haec facietis maxima Gallo.
Gallo, cuius amor tantum nihil crescit in horae.
quantum vere novo viridis se subicit annus.
surgamus : solet esse gravis cantantibus umbra.
inimici gravis umbra, nocent et lucibus umbræ.
hie domum satutas, venit Hesperus, ite capellæ.

تقدير من: الحق مدخل الأداة مشاكلا إلى إلحاق قدم القروص

تاریخ ۹۰۰ ۶۳۰ قمری مطابق ۱۲۲۰ میلادی

فمنسوبة فشد رغلأ رخال أن كطال أم بنو زلفنا أن قشع كالأ قد رجا

الكتاب والاربع

الباب الرابع

نه نعلای باجری به بند - ای دل نه چه سیدان و شهبان

عادت لکھنؤ (۱۸۵۷ء) میں آئے اور ۱۸۵۷ء میں لکھنؤ کی جنگ میں حصہ لیا۔

١٢٠

الملحق الاول

الملحق الأول

ميليبيوس : ولم يذهب إلى روما ؟

دخالت و تفتیشیه که: زبیدان نیز جامع زند فایده و مشایخ از

لیقتلہ ۴۰ ویتنامی سفیر ۲۰۰ ، ۳۰۰ ویتنامی ، ۱۵۰ ویتنامی

مقدمات و ملخصات

مقدمات و ملخصات

سؤال: ما هي الفوائد التي يمكن الحصول عليها من دراسة التاريخ؟

میلیویرس: نسبت آدهش من امارایس و سبب جزها و قطعیها

خواجه نصیر الدین اقبال

مجلسه اول در تاریخ ۱۳۰۲/۱۰/۱۵

آهتله رغ شمشله راه رجا، سفصلا، حفظ بالغة، مشاكا و...

لأنه أول من أجاب على موالى ردا شافيا جاءه ١٤٠٠هـ وعاش ١٤٠٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك في أنها مصرية وعربية قديمة. والظاهر أنها من لغة العرب.

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

الأنشودة الأولى

بعد هزيمة پروتس وكاسيوس في موقعة فيليبى سنة ٤٢ ق . م ، وعدت الحكومة الثلاثية أن تعطى جنودها المحنكين أراضي ثمانى عشرة مدينة إيطالية ، وكانت كريمونا إحدى تلك المدن . ويبدو أن هذه المدينة الأخيرة لم تكف حاجة الجنود ففتحوا مدينة مانتوا المجاورة (أنظر الأنشودة التاسعة) ، ويحتمل أن يكونوا قد احتلوا عنوة وطُردوا والدفرجيل من ضيعته فى أنديس مع مَنْ طردوا . فذهب فرجيل يطلب العون من كايوس أسينيوس پوليو (أنظر مقدمة الأنشودة الرابعة) وكان حاكماً على غاليا ترانسإدانا ، فنصحه أن يتوجه إلى روما ويرفع الأمر إلى أعتاب أوكتاقيانوس ، فساعده الحظ ونجح فى استرداد ضيعته .

وهذه الأنشودة عبارة عن حوار بين راعيين : هما تيتيروس الذى ينتحل شخصية فرجيل ، وميليبويوس . ويوصف تيتيروس مستلقيا وسط حقوله بين أغنامه فى استرخاء وتقاعد ، فيمر به ميليبويوس ، وقد طُردوا من حقله ، يدفع أمامه قطعة المشكود الذى أضناه التعب .

وبالرغم من أن تيتيروس يمثل فرجيل فهو فى الأصل شخصية خيالية لا تتحدث إلا بلسان الشاعر من حين إلى آخر . وجدير بالذكر أن مشهد هذه الأنشودة خيالى محض لا يصف بأى حال ما يحدث فى مانتوا .

تلخيص الأنشودة الأولى :

ميليبويوس : إنك تتمتع بالراحة يا تيتيروس ، وتغنى أناشيد الحب على مزرعتك : لقد طُردنا من بلدتنا العزيزة .

تيتيروس : إلتفتي مدين بذلك يا ميليبويوس ، إلى إله ما أقدم له فروض الاحترام ما حيث .
ميليبويوس : لست أحمدك بل أدهش من حظك الحسن في هذه الأيام المضطربة . انظر ، ها أنا لا أستطيع أن أدفع غزاتي بسهولة ، وقد فقدت اثنين من الجداء الحديثي الولادة . لقد كان في إمكانني أن أدرك من أشجار البلوط المصعوقة ما سيأتيني من اضطراب — ولكن خبرني من ربك هذا ؟

تيتيروس : لقد اعتدت أن أنخيل روما مثل سوق بلدتنا ولكن في صورة أكبر ، مثلما يشبه الكلب الجرو ، بيد أنها تعلو بها متها على سائر المدن الأخرى كما يعلو السرور على الصفصاف .
ميليبويوس : ولم ذهبت إلى روما ؟

تيتيروس : ذهبت لأشتري حريقي ، فجاءتني في سن متأخرة ، غير أنها جاءتني أخيراً بعد ما هجرت جالاتيا التي مشغنتني أن أدخر شيئاً إلى أماريلس محبوبتي الحالية .

ميليبويوس : كنت أدهش من أماريلس وسبب حزنها وتقطيعها . فهي إذن كانت تحزن على غيابك ، وكذلك كل البلدة أيضاً .

تيتيروس : لم يكن في مقدوري أن أتجنب الغياب . لقد كان همي الوحيد هو الذهاب إلى روما حيث شاهدت الطفل الذي سأبجله دائماً لأنه أول من أجاب على سؤالى ردأ شافياً .

ميليبويوس : يالك من رجل سعيد ! ستبقى لك مزرعتك إذن ، لاشك في أنها صغيرة ومجدبة واسكنك ستنجو من مخاطر الأماك الغريبة ،

وستمتع بمسراتك القديمة كلها من طين النحل الذى يبعث إلى النوم ، إلى
أغنية مشدب السكر ، إلى قرقرة يماماتك المحبوبة .
تيتيروس : نعم وعلى ذلك ستترك الغزلان الأرض لترعى فى الهواء ،
والأسماك البحر لتعيش فوق الأرض ، وستترك الأمم كلها أقطارها
العريضة ، قبل أن تمجى صورته من قلبى .
ميليوبوس : أما نحن فسنرحل إلى أراض نائية . أواه ، هل سياتى
يوم أرى فيه من جديد بلدى ، وكفى الوضع ، ومزرعنى التى كانت
بوما ما ملكى ؟ ما هذا ! هل سيمتلك حقولى المحروثة جيداً جندى بربرى ؟
هل كنت أبذر قحاً وأطعمهم كثرى وأزرع كروما لهذا الرجل ؟ إلى الأمام
يا قبطى المسكين ، إلى الأمام : لن أرقد بعد ذلك فى خمول أراقبك سعيداً
ترعى وأنا أغنى .

تيتيروس : يمكنك أن تبقى معى هذه الليلة وتشاركنى فى طعامى
البسيط . فإن الدخان المتصاعد من المنازل الريفية ، والظلال المستطيلة
تشير إلى أن وقت العشاء قد أوف .

تيتيروس : بل قد يدفع أمامه طبيعة المشكوك الذى اعتناه التعب .
ولكن لا بأس أن نأكل من هذا اللحم الذى لا يفسد .
تيتيروس : بل قد يدفع أمامه طبيعة المشكوك الذى اعتناه التعب .
ولكن لا بأس أن نأكل من هذا اللحم الذى لا يفسد .
تيتيروس : بل قد يدفع أمامه طبيعة المشكوك الذى اعتناه التعب .
ولكن لا بأس أن نأكل من هذا اللحم الذى لا يفسد .

تيتيروس : بل قد يدفع أمامه طبيعة المشكوك الذى اعتناه التعب .
ولكن لا بأس أن نأكل من هذا اللحم الذى لا يفسد .
تيتيروس : بل قد يدفع أمامه طبيعة المشكوك الذى اعتناه التعب .
ولكن لا بأس أن نأكل من هذا اللحم الذى لا يفسد .

الأنشودة الثانية

في هذه الأنشودة يبكي الراعي كوريدون عجزه عن الفوز بعطف وحب ألكسيس اليافة ، ويشكو عدم اهتمامها بهداياه وتفوقه في الغناء . فهي تمقته لأنه فلاح ظلف وتفضّل عليه أبولاس . ويقول جين هوبو Jean Hubaux إن فرجيل قد حاكى بكتابته هذه الأنشودة ما كتبه ثيوكريتوس في القصيدة الحادية عشرة التي يبكي فيها السيكلوب بوليقيموس Polyphemus قسوة عروس الماء جالاتيا . ولا يخطئ حين في قوله إن هذه الأنشودة أقل جمالاً من سائر أناشيد فرجيل الأخرى رغم اعترافه بأنها تمتاز بغمها الواضح وتركيبها الرائع . وهذا الحكم الأخير يحظى بموافقة وتأييد كثير من النقاد .

ويبدو أن موضوع هذه الأنشودة قد أثار سخرية النقاد الأشرار ، ويقال إن فرجيل كان قد دُعي ذات مرة إلى عشاء ، فأعجب بعبد جميل يدعى الإسكندر ، فأراد حاكم غالباً أن يمنحه إياه ، ومن ثم نشأت فكرة الأنشودة « ألكسيس » ، من الحب الذي كان يكنه الشاعر لهذا العبد ، ولكن لو أن هذه القصة صادقة حقاً ، فهي لا تشرح كما تحاول أبداً ، ما يقصده فرجيل من الأنشودة ، الذي يبدو أنه شيء يخالف مخالفة تامة ما يرد في القصة .

ويكشف تركيب هذه الأنشودة عن طابع يمتاز به شعر فرجيل كله ، وهو الابتكار الرفيع رغم المحاكاة للنماذج الإغريقية . ففي أنشودة ألكسيس هذه يحاكي الشاعر ثيوكريتوس محاكاة تمكّدت تكون كاملة ،

إلا أن لها وحدة باطنية خاصة بها وحدها تدل على روح جديدة لا تمت
إلى الأصل في شيء .

تلخيص الانشودة الثانية :

أحب كوريدون الكسيس دون جدوى ، فلم يسعه غير التجول
خلال الغابات يشهد هذه القصائد الجافة .

واحسرتاه يا ألكسيس ، إن ازدراكك سيكون سبباً في موتي ، انظر
كيف أتخطئ هنا وهناك أبحث عنك الآن في لظى الظهيرة القاطن بينما قد
هدأ كل شيء . كان من الأفضل أن تقضى على شخص آخر غيري رغم
أنك عادلة . لا تنق كثيرأ بالاشكال الخلالة . إنك تحقريني ، ومع ذلك
فأنا راض . فما أنا أستطيع أن أغني ، ولو كنت أثق في خيالي في الماء ،
فإنى أرى أن وجهي ليس قبيحاً جداً . فإذا كنت تقبلين مشاركتي حياتي
الريفية البسيطة ، تعلمين كيف نرفين على المزار في قدسية بان ، كل
تلك الألحان التي كانت أميناتس تتوق أن تعلمها فلم تنل مأربها . وستحظين
بالمزار الذي تركه لي دامويتاس العظيم وهو يحتضر ، كما ستناين أيضاً
ظيين أليفين احتفظ بهما لك رغم توسلات ثيسيلس العديدة بأن أعطيهم
لها ، وستنالهما طالما أنك متكبرة بهذا الوصف .

هلمسى ، فهاهى الحوريات والنياد يقدن إليك باقات من أجمل الزهور
كما أنني سأجمع لك المختار من الفاكهة . أى كوريدون ، إنك أحق لأنك
تأمل أن تفوز ألكسيس من أبولاس بواسطة الهدايا . واأسفاه ،
ما هذا الشقاء الذى جلبته لنفسى ، ومع ذلك ، لماذا اتجنبتنى يا ألكسيس ؟
فبالرغم من أن بالاس تحب المدن ، فهناك آلهات أخرى قطعت الأحرار .
تتوق كل المخلوقات إلى شيء . وأنا أتوق إليك . صه ، إن السماء البارد
يأتى ولكن حتى يحترق وتشتعل نيرانه . ما هذا الجفون يا كوريدون ؟
لماذا لا تلمس ألكسيس وتشغل نفسك بما يفعلهك ؟

الأنشودة الثالثة

تقابل الراعيان المتخاصمان ميناالكاس ودامويتاس ، ودار بينهما هزل مرير اتفاقا على إثره أن يمتحنا مهارتهما الشعرية ، فلما أعلن كل منهما ما يراهن به ، طلبا من بالايون ، وكان ماراً في ذلك الوقت ، أن يحكم بينهما فقبل أن يمثل دور القاضي .

وكان يسمى مثل هذا الشعر ، شعر المبادلة ، والقاعدة فيه أن يرد المغنى الثانى على الأول بأبيات مماثلة فى نفس الموضوع ، على أن يظهر قوة فائقة فى حسن التعبير أو يكتسح ما قاله المغنى الأول . ولقد حاكى هورانيوس هذه الأنشودة فى الأغنية التاسعة من كتابه فى الأغاني أما هذه الأنشودة فتحاكى كثيراً القصيدتين الرابعة والخامسة لثيوكريتوس غير أن هذا النوع من الشعر كان منتشرأ جداً فى إيطاليا حيث كانت الأغاني الارتجالية المكوّنة من سكاتات جافة ، إحدى خواص الاعياد القروية .

تلخيص الأنشودة الثالثة :

ميناالكاس : هل هذا قطيع ميليبويوس ؟

دامويتاس : لا ، إن لميجون قد تركه فى عهدي .

ميناالكاس : يا للخراف التهمة ! بينما يجلس سيدك بعيداً يطارح

الغرام ، يستنزف آكارى لبسك حتى الموت .

دامويتاس : لا تسبنى ، فإنى أعرف عنك شيئاً .

ميناالكاس : أظنك رأيتنى أقتلع كرمات ميكون .

دامويتاس : على أية حال ، لقد هُشمت قوس دافنس حقداً .

مينالكاس : ماذا يمكنني أن أفعل عندما تكون للصوص مثل هذه
الجرأة ؟ لقد رأيتك تحاول سرقة عترة دامون ، وعند ما نَبَّهْتُ إليك
الأذهان نواريت وراء الحلقاء .

دامويتاس : إنها عزاتي ، لقد أفقدتها دامون لأنني انتصرت عليه
في مباراة غنائية .

مينالكاس : أتفوقت أنت علي دامون في الغناء ؟ إنك لم تملك قط
مزماراً حقيقياً ، بل اعتدت العزف على قشة ناعقة .

دامويتاس : هل نتباري لنرى من منّا أفضل في الغناء من الآخر ؟
إنني أراهن على بقرة منتقاة .

مينالكاس : لا يمكنني المراهنة على رأس من القطيع ، ولكن
عندي كأسين جميلين الفخس جديدين ، صنعهما ألكيميديون .

دامويتاس : عندي كأسان من صنع يده كذلك ، لا يقل جمالهما عن
جمال كأسيك ، وفي جرتهما ، ولكن لا ريب في أنهما لا يقارنان بالبقرة .

مينالكاس : سألتقي بك حيث تريد . ليكن حكمة بالايمنون . هاهوذا
آت إلينا .

دامويتاس : إنني على استعداد ، وما عليك يا بالايمنون إلا أن
تصني جيداً .

بالايمنون : إن الزمن والمكان ملائمان للغاية ، ابدأ يا دامويتاس .
دامويتاس : إن چو پتر يحميني .

مينالكاس : إن أبولو يحميني .
دامويتاس : إن جلانيا تطارحنني الهوى .

مينالكاس : إن أمينثاس يطاردنى الهوى .
دامويتاس : سأرسل إليها بعض الحمام .
مينالكاس : لقد بعثت إليه بعض التفاح وسأرسل إليه بعضاً
آخر فى الغد .

دامويتاس : إن جالاتيا تحدثنى بكلمات حلوة ، فهل للالهة أن تسمعها .
مينالكاس : إن أمينثاس لا يحتقرنى ولكنه يتبعد عني .
دامويتاس : أرسل لى فيليس ، يا إيولاس .

مينالكاس : إن فيليس تحببى رغم أننى غائب عنها ، يا إيولاس .
دامويتاس : لكل شيء آفته ، وآفتى غضب أماريلس .
مينالكاس : لكل شيء مسرته ، ومسرقتى أمينثاس .

دامويتاس : أى ربات الفن ، أطمعن بحيلة من أجل بوايو الذى
يعشق شعرى .

مينالكاس : أطمعن ثوراً من أجل بوايو شاعر نفسه .

دامويتاس : هل لمن يعجب بك يا بوايو ، أن يغم بركائك ؟

مينالكاس : هل لمن لا يحتقر باثيوس أن يعشق ماثيوس ويعمل
دون جدوى ؟

دامويتاس : اهربوا أيها الصليبان ، فبقر بكم ثعبان !

مينالكاس : قفى أيتها الخراف ، فالشاطىء غير أمين !

دامويتاس : أبعده العنزات عن النهر يا تيتيروس فساغسلها أنا

فى النبع .

الأنشودة الرابعة

كان كايوس أسينيوس بوليو من أنصار قيصر المتحمسين ، ومن مؤيدي أنطونيوس الذي نصبه في عام ٤١ ق . م نائباً عنه في غاليا ترانسبادانا عندما ساعد فرجيل على استرجاع مزرعته (انظر الأنشودة الأولى) . وفي سنة ٤٠ ق . م أصبح قنصلاً واشترك مع مايكيماتس في عقد معاهدة برنديزيوم مع أوكتافيانوس وأنطونيوس الذي جعل السلام أمراً يكاد يكون مفروغاً منه بعد قرنين كاملين من الحروب الأهلية في إيطاليا . ولم يكن بوليو حليف الشعراء فحسب ، بل كان هو نفسه شاعراً (انظر الأنشودة الثالثة) ويعدد لنا هوراتيوس في أغنيته الثانية ألقابه كخطيب ، ومؤرخ للحروب الأهلية ، وكاتب تراجيدي .

كتب فرجيل هذه الأنشودة في أثناء قنصلية بوليو وفيها يتنبأ بقدوم عصر من السلام والسعادة الريفية كالتى كان يتحرق قلب كل روماني شوقاً إليها . ويصف لنا قدوم هذا العصر في جمل خاص . أما آراؤه بصدد هذا الجيل فستمدة من ثلاثة مصادر . أولاً ، من الكتب السيلينيية التى يظهر أنها قد نقلت نظرية أتروسكية تنبئ بتوالى عشرة أجيال أو فترات مدتها مائة وعشرة أعوام ، حكمت الفترة العاشرة منها أولو . ثانياً ، « نظرية الجيل العظيم » الذى ينتهى أجله عندما تصبح الأجرام السماوية فى نفس الوضع الذى كانت عليه يوم خضعت ، وباتتائه يبدأ عصر جديد . وثالثاً ، رواية هسيود لأربعة عصور من الذهب والفضة والنحاس والحديد . وإلى هنا يتضح كل شيء ، غير أن فرجيل يربط بداية هذا العصر وانتشاره بميلاد طفل ونموه . فمن يكون هذا الطفل ؟ لاشك فى أن

الجواب على هذا السؤال هو « طفل بوليو » ، إذ كان قد وُجد له في ذلك الوقت طفلان يدعى أحدهما كايوس أسينيوس جالوس وقد أصبح رجلاً عظيم الشأن ، ذكره أوغسطس على أنه الرجل الذي يأمل أن يخلفه . وهناك رواية تقول إن جالوس أخبر النحوي أسكانيوس بيديانوس ، أنه حقيقة هو الطفل المذكور في الأنشودة ، كما أن السطر الوارد فيها « ستسوس عالماً يسوده السلام بمخصال أليك الحميدة » لا يمكن أن يشير إلى شيء غير سلام معاهدة برنديزيوم التي عقدها بوليو .

ويقول الذين يعارضون هذه الفكرة إن اللمحة « سيحكم العالم » المستعملة لابن بوليو ، لا بد وأن تكون قد أغضبت أوكتافيوس . ولكن بوليو عند ما كان قنصلاً ، كان حاكماً إسمياً للدولة ، ولم يكن أوكتافيوس حاكم روما المطلق بعد أوغسطس ، وعلاوة على ذلك فإن لانة فرجيل غامضة عن قصد ، وخمائية إلى حد كبير مما قد يسمح لأي حاكم ظالم أن يفض النظر عنها ويبيحها عن رضى ، خصوصاً وأنه في القول المذكور ، سيرى آلهة وأبطالاً ، قد يدرك منه إشارة إلى شخصه وبلاطه . ويجادل فريق آخر فيقول إن الطفل سينجب لأوكتافيوس نفسه ، وكا قد تزوج حديثاً سكريبونيا Scribonia ثم طلقها عام ٣٩ ق . م . فأنجبت جوليا Julia الذائعة الصيت . ولكن فرجيل بالرغم من ذلك ، قصد أن يجعل هذه النقطة مبهمه .

كذلك إن أوجه الشبه بين لغة هذه الأنشودة وأنشودة اسحق مع ذكر الطفل الذي سيولد ، قد أدى إلى اعتقاد راسخ بين المسيحيين الأوائل بأن آيات فرجيل ليست سوى نبوءة مسيحية بطريقة خفية

ثم تعالبت هذه العقيدة في العصور الوسطى ، وعبر عنها بوب الذي يسمى مسيحية ، أنشودة مقدسة للرعاة على غرار بوليو لفرجيل . ويقول إن أنشودة الرعاة هذه قد اقتبست من نبوءة سيميلينية بميلاد المسيح . ولكن بالرغم من وصول إشاعات غامضة عن آمال مسيحية ، إلى إيطاليا من الشرق ، فلا أساس مطلقاً إلى الاستنباط من هذه الأنشودة الرعوية بأن فرجيل كان على معرفة بهم . أما وصفه للعصر الذهبي فلا يساعد على تمييزه من الأوصاف الأخرى لنفس الشيء ، إذ كان هذا شأنها في العصور الغابرة .

تلخيص الأنشودة الرابعة :

اسمح لي يا ربات الفن المتعلقة بالرعاة أن أغني أنشودة أسمى ، فإن العصر الأخير الذي ذكرته النبوءة قد أتى ، إن الجيل العظيم يبدأ من جديد ، وسيمود حكم ساتورن . يا لوكينا ، صني ميلاد الصبي الذي يجلب الأزمه السعيدة عند ما تكسف الجريمة ويحول الفزع من الأرض إبان فصلية بوليو ، بيناسيشق هو لنفسه حياة أشبه بحياة الآلهة ، ويتنقل بين آلهة وأبطال ، ويحكم عالماً يسوده السلام . منتفيت الأرض الجذباء أزهاراً تسرك أيها الفتى في أيام صباك ، وستكفّ الأسود عن التخريب ، وسيُنفى كل شيء ضار . حتى إذا ما صرت قادراً على القراءة وإدراك معنى الأعمال المجيدة ، تنتج الأرض من تلقاء نفسها قحاً وخمراً وشهداً . غير أنه مع ذلك ستبقى هناك بعض آثار الآثام القديمة لتدفع الناس إلى العمل لكسب القوت ، وإلى القتال للفوز بالمجد . وعند ما تصل إلى سن الرجولة ، لن يركب أحد ظهر البحر طلباً للريح ، لأن الأراضي كلها

مستغيت كل شيء ، وإن يضطر الفلاح إلى العمل ، وسيتوّن الصوف بسائر
الألوان التي ينتجها الفن الآن .
و إلى الأمام أيها الأجيال المباركة ، هكذا أنشدت ربّات الحظ ،
« وأنت أيها الصبي ، اقترّب من رسالتك وسط ولاء وغبطة الـكون .
هل لي أن أحيّا لا تحدث بأجسادك في أغنيات جديرة بأورفيوس وليفوس ،
وحتى بأن نفسه . أيها الصبي دع ابتسامتك من الآن حتى تحيي والدتك
بشيراً بالمجد المنتظر .

الأنشودة الخامسة

تقابل الراعيان موبسوس ومينالكاس والتجاف في مباراة ودية ، فرقى أحدهما موت دافنس ، وترنم الآخر بتألية دافنس . وهذه الأنشودة من أناشيد المبادلة ، يقابل الخمسة والعشرين بيتاً الخاصة بموبسوس فيها (٢٠ — ٤٤) ، خمسة وعشرون أخرى خاصة بمينالكاس (٥٦ — ٨٠) .

أما وجه الشبه بين الأغنيتين فملحوظ جداً ، ويقال إن دافنس هو الراعي المثالي لشعر الرعاة الذي ابتكره فرجيل ويتغنى بموته ثيرسيليوس في قصيدة ثيو كريتوس الأولى .

ويعتبر تأليه فرجيل لدافنس ، تأليهاً لبوليوس قيصر . ويظن أنه كتب بعد الأمر الصادر من الحكومة الثلاثية بوقت قصير في عام ٤٢ ق. م احتفالاً بمولده في شهر كوينكتيليس الذي سمي فيما بعد بوليوس نسبة إلى اسمه .

تلخيص الأنشودة الخامسة :

مينالكاس : ماذا قد تلاقينا ، وما لدام كلانا مغنياً بارعاً ، فلنجلسين هنا تحت أشجار الدردار ونغنى .
موبسوس : في أي مكان يروق لك ، هنا في الظلال أو هناك تحت الكهف .
مينالكاس : إن أمنتاس وحده هو الذي يباريك .
موبسوس : إنه سيباري فيبوس فوراً .
مينالكاس : ابدأ يا موبسوس ، وانشد أغنية حب أو مدح أو هجاء .

موبسوس : لا . سأشدد أغذية جديدة كتبتم أحدياً ، وعندئذ كف السحر
هل يستطيع أميناتاس التغلب عليها .

مينالكاس : لا يقدر أميناتاس إلا أن يتظاهر بأنه مثلك .

موبسوس : ولا أكثر ، ها قد وصلنا إلى الكهف .

لقد مات دافنس ، فبكته الحوريات وأرسلت أمه شكواها إلى

السموات . ولم يرع أحد من الرعاة قطعانه ، ولم يتذرق حيوان مفترس

أى طعام أو شراب ، لقد حزنن عليه الأسود وتوجّست . لقد عاد

دافنس الرعاة الطقوس البكمية ، وكان نحر إخوانه ، ومذمات هجر الآلهة

الفطر وحالت بالأرض لعنة . أيها الرعاة ، قدموا لدافنس فروض التمجيد

الأخيرة ، وأقيموا قبراً واكتبوا عليه لافتة .

مينالكاس : تلذذ لي أغنيتك كما يلذذ النوم للمتعب ، والآنهار الباردة

للظمآن . إنك خبير خلف يليق بسيدك . سأحاول أن أغنى أنا أيضاً

عن دافنس .

موبسوس : ما من زكاة أعظم من سماع أغنية منك في موضوع كهذا .

مينالكاس : إن دافنس يُعبد ولذلك يلعب السرور الفطر ، وتفتبط

آلهة الفطر وتكلف الذئاب عن السلب ، وتنادى به الجبال والصخور

ومزارع السكروم لها . كن عوناً لنا يا دافنس ، سأقيم لك مذبحين هنا

بجانب مذبح فيموس ، وأقدّم تذبذحات ريفية ، وأقيم لك عيداً مرتين في

كل عام جديد . نعم إن اسمك وشهرتك سيبقيان أبداً ، وسيوفى لك

كرامتك نذورهم .

لدينا من أغنية الراعي
الأنشودة السادسة
بعد انتهاء الحرب البروسية عام ١٩١٤ ق. م تولى ألفينوس فأروس
أحد أنصار أوكتاڤيانوس حكم غاليا ترانسبادانا بدلا من پوليو الذي
ساعد فرجيل على استرجاع مزرعته (انظر الأنشودة الأولى) إذ كان
من أنصار أنطونيو. ويبدو أن هذا التغيير سبب لفرجيل بعض
المتاعب. ويقال إنه كاد يفقد حياته في عراق مع أريوس قائد المائة الذي
آلت إليه ملكية حفل فرجيل. غير أن فأروس وصديقه كورنيليوس
جالوس (انظر الأنشودة العاشرة) ساعده في ذلك، ولذا يوجه فرجيل
أنشودة الرعاة هذه إلى نصيره.

والشاعر يتكلم كما لو كان فأروس هو الذي حثه على كتابة الشعر
الحامس ويبدى أسفه على هذا، وفي الوقت عينه يسأل فأروس أن يقبل
تصدير القصيدة الرعوية الآتية باسمه، والتي تروى كيف تقابل راعيان
مع سيلينوس وأرغماه على إنشاء أغنية تحوى بياناً عن الخليفة وكثير
من الأساطير الشهيرة.

تلخيص الأنشودة السادسة:

كانت أشعاري الأولى خاصة بالرعاة، ولما حاولت عمل الشعر في
الأغراض الحماسية منعى أبولو، ولذا فإنني أترك للآخرين التفتي بصيتك
وحروبك يا فأروس، وأطلب إليك أن تتقبل مني هذه الأغنية الريفية
التي سمعتهز بها رب الشعر ما دامت هي مكرسة لك.
عثر راعيان على سيلينوس نائما بعد حفل للشراب، فحاولا أمره

إن ربطاه بتيجانه ، ولكي يحصل على حريته قبل أن ينشدهما أغنية
كثيراً ما كان يعدهما بها . وما أن ابتدأ في الغناء حتى شرعت القردة
والحيوانات المفترسة ترقص على وقع الأنغام . وتز أشتجار البلوط قمها
طرباً . فقد تغنى بالخليقة وكيف تقابلت الذرات الأولى في مكان ، وكيف
تشكل منها العالم كله والأرض ، وكيف انفصلت الأرض اليابسة عن
البحر وبدأت تتشكل ، وكيف بدأت الشمس تشرق والسحب تتكون
وتهبط على هيئة أمطار ، وكيف نمت الغابات وتحركت المخلوقات الحية
فوق الجبال .

تحدث بعد ذلك عن بيرها ومارتورن وبروميثيوس وضيفاي هيلاس .
ثم أخذ يصف كيف هامت پاسيفاي ، في نوبة من الجنون ، بحب
ثور وصارت تقتني أثره فوق الجبال ، وتحدث بعدئذ عن أتالانتا وشقيقات
فايثون ، وكيف سبق جالوس بواسطة إحدى ربات الفن إلى الجبل
الأيوني حيث حياه لينوس كشاعر وطلب منه أن يترنم بالغابة جريئاً .
ثم تحدث عن سكيلا وهي تهدم أسطول أوليسوس ، وعن ثيريوس
وفيلو ميلا وكيف تحولاً إلى طائر ين .

لقد أشد جميع الأغاني التي سمع يوروتاس ذات يوم أن أبولو قد
منعها ، وصار ينشد حتى جاء المساء أخيراً وكان ذلك بسرعة فاضطر
الرعاة أن يدخلوا أغنامهم إلى الحظائر .

عديم الظاهر
فمنعته فقيده لسلمه كلفه .
لما . . .

الأنشودة السابعة

هذه أنشودة مبادلة يقص فيها ميليبويوس ، المباراة بين الراعيين
ثيرسيس وكوريدون . والآخر راعى عنزات .
تلخيص الأنشودة السابعة :

بينما كان دافنس جالساً تحت شجرة سنديان ، تصادف أن كان الراعيان
كوريدون وثيرسيس يسوقان قطيعيهما إلى نفس المكان ، وقد شرد
تيس هناك أيضاً . فلما رأى دافنس توسل إلى أن أقف عنده قليلاً ،
وبالرغم من عدم وجود من يرعى حملاني ، لم أستطع التنجى عن القيام
بدور القاضى فى المباراة الغنائية بين كوريدون وثيرسيس . فبدأ أحدهما
ورد عليه الآخر وهكذا صار كل منهما يرد على زميله :
كوريدون : ياربات الفن ، سأغنى كما يغنى كدروس ، وإذا ما تعذر
على ذلك فسوف أترك ممارسة فنى .
ثيرسيس : توجونى أيها الرعاة بأغصان الليلاب حتى ينفجر كدروس
حقداً . أمّا إذا امتدح غنائى وقرظه كثيراً فتوجونى بالجرسة كرفيا ضد
لسانه الشرير .
كوريدون : إن يكون يكرس رأس هذا الخنزير وقرون هذه الغزالة
إليك يا ديانا ، وإذا دام حفظه فى الصيد ، فسيكون لك تمثال كامل
من المرمر .

ثيرسيس : ينبغى عليك يا پرباوس ، بصفتك حارساً لحديقة متواضعة
أن تقنع سنوياً بتقدمة من اللبن والكعك . إنك الآن من المرمر ، أما

إذا أنت الأغنام بإنتاج جيد من الحملان ، فسيكون تماذك من الذهب .
كوريدون : جالاتيا ، يا ألد وأجل سائر الأشياء ، تعال ، إذا
كنت تحبين كوريدون عند ما تعود الماشية إلى حظائرها .

ثيرسيس : ألا لي أن أبدوأ أكثر مرارة من الأعشاب السردينية
وأعظم الأشياء أذى . إذا لم تبد لي يوم نهاية فأسرعي يا غزلائي إلى البيت .
كوريدون : أيتها الينابيع والمروج الخضراء التي يكسوها القضاة
احفظي قطيعي من قيط الصيف .

ثيرسيس : إننا لا نهم هنا بجانب الموقد ، ببرد الشتاء .
كوريدون : يحمل الخريف ثماره وتبسم الطبيعة كلها ، بيد أنه لو كان
الكسديس بعيداً لجفت الأنهار .

ثيرسيس : الحقول جافة وفي طريقها إلى الهلاك ، والكروم لا أوراق
فيها ، غير أنه إذا ما أتى فيلس سيجعل المطر جميع الغابات خضراء سندسية .
كوريدون : يحب مختلف الآلهة الأشجار المختلفة ، ولكن شجرة
البندق التي يحبها فيلس متفوق عليها كلها .

ثيرسيس : إن الأشجار المختلفة مجتد الأماكن المختلفة ، بيد أن
ليكداس أجملها جميعاً .
كوريدون : وهكذا عبثاً كافح ثيرسيس ، فثبت أن كوريدون
عديم النظر .

الأنشودة الثامنة

يحتمل أن تكون هذه الأنشودة قد كتبت بعد الأنشودة السادسة أو معها في آن واحد . وهي على أي حال تتضمن معلومات صادقة عن تاريخها . فهي موجهة إلى بوليو الذي كان قد ذهب ليحارب البارثينيين في أواخر عام ٤٠ ق . م فلما تم الاستيلاء على سالوناي Saloniae في العام التالي ، عاد سفير أنطونيوس إلى روما محملاً بالغنائم ومجد الظفر العظيم . فخلعت عليه أبحاد النصر في اليوم الخامس والعشرين من شهر أكتوبر .

وصلت أنباء انتصارات بوليو ، إلى إيطاليا ، حينما كان فرجيل مشغولاً بكتابة هذه الأنشودة ، وكان معروفاً أنه في طريقه إلى الوطن ولكنه لم يصل بعد من الحروب التي توجت رأسه بأكاليل النصر . وربما كان يعتقد فرجيل أن بوليو على وشك عبور نهر تيافوس أو أنه كان يسير حذاء شاطئ البحر الإليري ، ولذا وجه إليه هذه الأنشودة في أواخر صيف عام ٣٩ ق . م . أو في بداية خريف ذلك العام . وتدل هذه الأنشودة على أن فرجيل قد عاد إلى كتابة شعر الرعاة وإلى محاكاة ثيوكرتوس من جديد بعد أن شغل بكتابة أنشودتي بوليو وسيلفيوس . وبالأنشودة أغنيتان يصف دامون في إحداها حزنه على خيانة نيسا . أما الفيلسفيوس فتصف مجهودات مسيدة مجهولة الاسم لاستعادة حب دافنس عن طريق السحر . ويسمى هذا الجزء الثاني من الأنشودة بالساحرات ، ومن ثم كان اسم الأنشوده كلها ، الساحرة .

تلخيص الأنشودة الثامنة :

سأكرر أغنيات دامون وألفيسبيرويس التي أدهشت الطبيعة بأعزها .
فمتى سيكون من حق ، يابوليو ، أن أتحدث عن شهرتك كمخارب وشاعر ؟
وأرجو في الوقت نفسه أن تتقبل مني وسط انتصاراتك ، هذه القصيدة
البسيطة التي وضعتها كطلبك . لقد نشر الفجر على السكون أعلامه البيضاء
وشق الظلام بسيفه اللامع عند ما بدأ دامون يغنى كالآتي :
أشرق يا نجم الصباح ، بينما أوجه إلى الآلهة شكوى فانية عن خيانة
نيسا . إن أحراش مينالكاس المفضية تصفى دائما إلى أغاني حب الرعاة .
إن نيسا تزوج موبسوس ، فياله من زواج وحشى . إذهب ياموبسوس
واحتفل بزواجك . إنك جديرة بالزواج أيها الفتاة ، أنت يا من تحتمل يغنى
وتبخسين غضب الزمان حقه . أذكر جيدا كيف رأيتك أول مرة ، وأنا
في مية الصبا ، تجمعين التفاحات ، فهويتك في الحال ووقع غرامك في
قلبي . إننى الآن أعرف ما هو الحب الحق . إنه وحشى عديم الرحمة ، في
مقدوره أن يدفع الأم إلى قتل بنينا الأعزاء .

هل لمجرى الطبيعة كله أن يتغير الآن ! سألقى بنفسى الآن في البحر ،
فهل تقبلين يا نيسا ، هذا برهانا أخيرا على صدق حبي لك ؟ كف
يا مزمارى كف .

هكذا غنى دامون ، فهل لسن ياربات الغرب أن تردن جواب
ألفيسبيرويس ؟ أظن أن الطقوس السحرية التي يمكنني بها أن أدفع
دافنس إلى الجنون لا ينقصها غير الرقيا . إذ تستطيع الرقيا تحريك سائر
الاشياء التي في السماء والتي على الأرض . ها أنذا أربط ثلاثة خيوط

من ثلاثة ألوان حول صورتك ، وأدور بها ثلاث مرات حول مذبحك ،
فالعبد الفردى له قوة سحرية عظيمة . انسجى يا أماريلس ثلاث عُدَّة
سُجْب من ثلاثة ألوان .
هل لحي أن يعمل فى دافنس كما تعمل النار فى هذا الفخار وهذا الشمع ؟
وهل لحي أن يفنيه كما تأكل النار غصن الغار هذا ؟ هل له أن يتوق إلى
كما تتوق العجلة الصغيرة إلى العجل فتهم على وجهها فى كل مكان
سعيًا وراءه .

الأنشودة التاسعة

تصف هذه الأنشودة مقابلة الراعيين ليكيداس ومويس . وكان مويس قد طرد من مزرعته ويقود بعض الجداء إلى السوق لأجل المحتل الجديد . فيعجب من ذلك ليكيداس لأنه سمع أن مينالكاس (أى فرجيل) قد كفل سلامة المقاطعة بشعره . ولكن مويس يجيب بأن الأمر غير ذلك بالكلية ، وأنه قد نجا بصعوبة هو ومينالكاس من الموت . ثم يشرع الراعيان يرددان فقرات من شعر مينالكاس وينطلقا في طريقهما يمشدان .

إن الإضطرابات التى يشير إليها هى التى سبق شرحها فى مقدمة الأنشودة الأولى والأنشودة السادسة . وقد تكون هذه الأنشودة نداء شعرياً موجهاً إلى فاريوس طلباً لموته . وعلى أية حال فإن خطة هذه الأنشودة تحاكي خطة أنشودة ثيوكريتوس السابعة .

تلخيص الأنشودة التاسعة :

ليكيداس . إلى أين ؟ إلى المدينة ؟

مويس : لقد كتب لى أن يطردنى منى مزرعتى رجل غريب ! ومن سوء الحظ أن آخذ معى هذه الجداء لأجله أيضاً !

ليكيداس : لقد علمت أن مينالكاس أنقذ المقاطعة بشعره وأغانيه .

مويس : حقيقةً قيل ذلك ، بيد أن الأغاني لا تفيده شيئاً وسط

تضارب الأسلحة ، ولذا لم أتجنب وأختصر كل عراك جديد ، فما كنت أنا أو مينالكاس بين الأحياء الآن .

ليكيدياس : يزعمنا أن نحسب أننا قد فقدنا مينا الكاس تقريباً . من كان إذن يتغنى بمباهج القطر أو يؤلف الأغنية التي انتقيتها أخيراً منك والتي تبدأ « إن تيتيروس يطعم العنزات » ؟

مويرس : أو بالحري تلك الأغنية التي لقاريوس ولم تنته بعد ، ومطلعها « ينقذ قاريوس مانتوا وستترنم البجعات بمجدك للسماء »

ليكيدياس : ما دمت تأمل في الرخاء ، أنشدني شيئاً ، فأنا أنظم كذلك شعراً . ويسمى الرعاة شاعراً . بيد أني أعلم جيداً أنني لست بالنسبة إلى قاريوس وكنّا ، سوى أوزة بين بجعات .

مويرس : سأحاول أن أتذكر أغنية « اخرجي يا جالاتيا من البحر ، وتمتعي معي بمباهج الربيع » .

ليكيدياس : أيمكنك أن تتذكر الأغنية التي سمعتك تنشد لها لنفسك في الليلة الماضية ؟

مويرس : لماذا تراقب الأجرام القديمة يا دافنس ؟ إن قيصر هو النجم الجديد للفلاحين ، . واحسرتاه ، فليست ذا كرتي كما كنت وأنا في شرخ الصبا . وحتى صوتي قد سُحِرَ . ومع كل فسيخبرك عن كل ذلك مينا الكاس نفسه .

ليكيدياس : إنك تراوغني بمختلف المعاذير . ولكن اليوم هادي جداً ويتطلب أغنية ، ونحن في منتصف طريقنا إلى البيت . فلنبق هنا ، أو إذا كنت تخشى أن يلحقنا الظلام أو تهطل علينا الأمطار ، فلننفس ونحن سائرون في الطريق .

مويرس : لا . كفي . فلنتم بعملنا . سيكون الوقت أكثر ملاءمة عند ما يجيء مينا الكاس نفسه .

الأنشودة العاشرة

ولد جايوس كورنيليوس في الفورم بولي Forum Julii عام ٦٦ ق.م وكان من أنصار أوكتافيا نوس، فعينه أحد الوكلاء الذين يوزعون الأراضي على الجنود المحنكين في شمال إيطاليا. ويبدو أنه في نطاق هذه السلطة أمكنه أن يمد يد المساعدة لفرجيل ويتصدق معه. وكان هو أيضاً معروفاً ككاتب رثائي كثيراً ما يقرظه أوفيد. وقد حارب في أكتيوم ونصب حاكماً على مصر حيث أثار سخط الإمبراطور وانتحر أخيراً عام ٢٦ ق.م. وتصف هذه الأنشودة الحزن الذي ألمَّ بجالوس لفقدانه ليكوريس، وكانت ممثلة ذائعة الصيت اسمها المسرحي كيثيريس Cytheris، واسمها الحقيقي قولومنيا Volumnia لأنها كانت أمة قولومنيوس يوتراييلوس Volumnius Eutrapelus المتوقعة. ويبدو أنها هجرت جالوس من أجل ضابط من فريق أجريبا الذي قاد حملة على غاليا وعبر الرين عام ٣٧ ق.م. بينما كان جالوس يقوم بخدمة عسكرية في مكان آخر. ويصور جالوس محاطاً بالرعاة الأركاديين. والأنشودة كلها من الأدب الرفيع فريدة الجمال ويعجب بها ماكارليه كثيراً.

تلخيص الأنشودة العاشرة :

امنحني يا أريثوسا، هذه الأغنية الريفية الأخيرة، وساعدني كي أنشد حب جالوس المضطرب. أين كنت أيتها النياذ عند ما كان دافنس يموت من الحب الغير المثوب؟ لقد بكاه كل شيء، حتى أشجار الغار والطرفاء، وكذلك بكته الجبال. والأغنام أيضاً جاءت واحتشد الرعاة

حواله في حزن عميق وأمي عظيم، ورثي له أبولو أيضاً وسيلفانوس، بينما أمره بأن يتذكر أن الحب أفسى من أن ترضيه الدموع. ولكنه أجاب: بالرغم من ذلك أنوسل إليكم أيها الرعاة أن تشددوا أحزاني فقد يسبب هذا أن ترقد عظامي في هدوء وسلام. ليتني كنت واحداً منكم حتى كنت أستطيع أن أتمتع بحياة ريفية مع رفيق ريفي. آه يا ليكوريس بأي سعادة يمكننا أن نجعل حياتنا تنزلق وسط مشاهد كهذه. لا يمنعني عنك سوى الحرب الضروس بينما أنت بعيدة وسط ثلوج الألب. سيكون عزائي في الغناء.

سأحمل عبء أحزاني هنا في هذه الغابات، وسأحفر أغنيات حبي على الأشجار، أو أجد ملوحي عن أحزاني في الصيد والقنص. واحسرتاه! ليس هذا علاج حب كحي. ليس لي أغنيات أو أحرار. لا يتغير الحب أبداً في أي جو وفي أي فصل، إن الحب لا يُسقى، فلا تستسلمين إلى الحب أيضاً. هكذا تنتهي قصيدتي الريفية. إنها قصيدة متواضعة، غير أنها من النوع الذي ستعز به ربات الفن لجالوس كتذكاري لحبي الدائم النمو. هيا بنا يا قطيبي فإن ظل المساء يندرننا بالإسراع إلى البيت.

الملحق الثاني

خاص بالهوامش

Brummer, p. 73 : "Patre Vergilio rustico." (١)

Probus (Brummer, p. 73) : "Natus... matre Magia Polla." Focas (Ibid., p. 50) : "Mater Polla fuit, Magii non infima proles."

Nat. Hist., III, 23 : "Mantua Tuscorum trans Padum sola reliqua." (٢)

Polybius, Hist., III, 40, 4 - 5. Cf. Pedroli, **Roma e la Gallia Cisalpina** (Turin, 1893), p. 102 ; Sigonio, **De antiquo iure Italiae**, II, c. 5.

Cf. Pedroli, **op. cit.**, I, 127. (٣)

De Officiis, III, 88 : "Male etiam Curio, cum causam Transpadanorum aequam esse dicebat, semper autem addebat : 'Vincat utilitas !'"

Suetonius, **Caes.**, 8. (٤)

Cassius Dio, **Hist. Rom.**, XXXVII, 9. (٥)

Saturnalia, V, 2, 1 : "a Veneto rusticis parentibus nato inter silvas et frutices educto," etc.

Pliny, **Nat. Hist.**, III, 23, 130. Cf. Pedroli, **op. cit.**, pp. 96 ff. (٦)

Saturnalia, V, 2, 1. (٧)

Diehl, p. 9; Cartault, p. 2; Heyne, p. lxii; (12)
Ribbeck, *De vita et scriptis P. Vergili Maronis*, in
P. Vergili Maronis Opera in usum scholarum
(Leipsic: Teubner, 1884), p. viii.

Epigr., XII, 67: (13)

"Octobres Maro consecravit Idus.

Idus saepe colas et has et illas
qui magni celebras Maronis Idus."

Idyll., V, 25 (ed. Peiper, p. 259): (14)

"Octobres olim genitus Maro dicat Idus.,

Pliny, *Epist.*, III, 7. (15)

Brummer, p. 1. (16)

Brummer, p. 2: "in subiecta fossa partu (17)
levata est."

Brummer, p. 51 (L. 50 f.) (18)

"terra ministravit flores et munere verno herbida
supposuit puero fulmenta virescens."

Brummer, p. 2. (19)

Brummer, p. 2: "Accessit aliud præsagium, si (20)
quidem virga populea more regionis in puerperiis eodem
statim loco depacta ita brevi evaluit, ut multo ante satas
populos adæquavisset, quæ arbor Vergilii ex eo dicta
atque etiam consecrata est summa gravidarum ac fetarum
religione et suscipientium ibi et solventium vota."

"Initia ætatis Cremonæ egit usque ad virilem (21)
togam quam septimo decimo anno natali suo accepit isdem
illis consulibus iterum (duobus), quibus erat natus, evenit-
que ut eo ipso die Lucretius poeta decederet."

(Brummer, p. 2.)

- Cartault, pp. 9 f. (22)
- Inst. Or.**, I, 4 - 9. (23)
- Cartault, p. 10. (24)
- Hier., **Chron.**, **Olymp.** CLXXI, 3 (ed. Schoene, (25)
II, 133).
- Donatus (Brummer, p. 2) : "Sed Vergilius a (26)
Cremona Mediolanum et inde paulo post transiit in
urbem."
- Epist.**, IV, 13. (27)
- Strabo, V, 1, 6 ; Cicero, **Ad. Fam.**, XIII, 35 ; (28)
Pedroli, p. 136.
- Cicero, **Ad. Att.**, V, 2, 3 : "eratque rumor de (29)
Transpadanis eos iussos (i. e. ab Cæsare) III viros creare."
- Kubitscheck, **De romanarum tribuum origine** (30)
ac propagatione (Vienna, 1882), p. 88 ; Pedroli, p. 137
- Brummer, p. 73, I. 4 (31)
- Brummer, p. 67, II. 6 - 7 : "Ut primum se (32)
contulit Romæ, studuit apud Epidium oratorem cum
Cæsare Augusto."
- Brummer, p. 4 : "Egit et causam apud iudices. (33)
unam omnino nec amplius quam semel; nam et in ser-
mone tardissimum ac pæne indocto similem fuisse Melissus
tradidit."
- Catal., V (VII) : (34)
- "Ite hinc, inanes, ite, rhetorum ampullæ...
Ite hinc, inane cymbalon in ventutis...
nos ad beatas vela mittimus portus,

- magni petentes docta dicta Sironis,
vitamque ab omni vindicabimus cura.” (٣٥)
- Brummer, p. 52, l. 87 (٣٦)
- On **Buc.**, VI, 13 ; **Aen.**, VI, 264 (٣٧)
- On **Buc.**, VI, 13 (٣٨)
- Brummer, pp. 32 - 33 (٣٩)
- De Pin.**, II, 119 ; cf. **Ad Fam.**, VI, 11 (٤٠)
- Brummer, p. 73, l. 10 : “Secutus Epicuri sectam.” (٤١)
- لفسد أثبت روزولي Ronzoli صحة هذا الأمر في مؤلفه
La religione e la filosofia di Vergilio. (تورين عام ١٩٠٠) ،
صفحة ٦٤ الخ... (٤٢)
- Brummer, p. 33 : “Et quamvis diversorum
philosopharum opiniones libris suis inseruisse de animo
maxime videatur, ipse fuit Academicus ; nam Platonis
sententias omnibus aliis prætulit.” (٤٣)
- Buc.**, III, 40 ff. ; **Georg.**, I, 32 ff., 204 ff., (٤٤)
231 ff., II, 475 ff., III, 478 ff.
- “Vergilius nullius disciplinæ expers” (٤٥)
- (Macrobius, **In Somn. Scip.**, I, 6, 44) ; “Savio gentil che
e” (Dante, **Inf.**, VII, 3)
- (Brummer, p. 2.)

(٤٥) شاعر روماني ولد سنة ٢٣٩ ق . م في رودباي Rudiae في كالابريا Calabria . كان أبواه إغريقيين ولسكنه عاش في روما كأحد رعاياها وخدم في الجيوش الرومانية . وكان الرومان يعتبرونه والد شعرهم غير أن مؤلفاته الشعرية قد ضاعت كلها عدا كسراً قليلة أهمها منظومته الداكتيلية المسماة «الأخبار التاريخية» Annales ، التي يسرد فيها تاريخ روما من العصور الأولى حتى أيامه .

(٤٦) شاعر روماني ولد سنة ٨٧ ق . م في مدينة فيرونا . بدد الضيعة التي ورثها عن أبيه الذي كان صديق يوليوس قيصر ، فذهب إلى بيشينيا Bithynia بين حاشية البريتور ميموس Memmius في رحلة تجارية فلم يوفق كثيراً . خلف لنا ما ينيف على مائة وستة عشر منظومة كتبها في مواضيع مختلفة وبأوزان شعرية متباينة . يقولون إنه مات في عام ٤٧ ق . م (٤٧) هو أحد مواطني مدينة سيراكوزة Syracuse ومبتكر الشعر الرعوي . كانت أناشيده الرعوية تصور إلى حد كبير الحياة العامة لشعب صقلية .

(٤٨) شاعر ونحوي ولد في الإسكندرية واشتهر اسمه في الفترة من سنة ٢٢٢ حتى ١٨١ ق . م . تعلم في صغره على يد كاليماخوس ثم تنسك له في كبره وعاداه . سمي بالروديسي لأنه كان يعلم البلاغة في رودس بنجاح منقطع النظير . عاد فيما بعد إلى الإسكندرية وخلف إيراتوستينيس Eratosthenes في منصبه كدير لمكتبة الإسكندرية . وصف في منظومته الشعرية الطويلة المسماة « الأرجوناوتيكا » Argonautica ، المخاطر التي لاقاها بحارة سفينة الأرجو .

Servius, **comm. in Bucol.**, **proœm.**, p. 3, 3 sqq (٤٩)
 Probus, **præf.**, p. 328, 2 sqq.

Probus, p. 329, 5, Hagen, cum certum sit, eum, (٥٠)
 ut Asconius Pedianus dicit, xxviii annos natum Bucolica
 edidisse. P. 323, 13 : scripsit Bucolica annos natus viii
 et xx.

Donatus, **vita**, 25 (40) : Bucolica triennio, (٥١)
 Georgica vii, Aeneida xi perfecit annis.

Georgics (2. 475 - 492) (٥٢)

Georg. 3. 41. (٥٣)

(٥٤) ولد في الثامن من شهر ديسمبر سنة ٦٥ ق . م في فينوسيا
 Venusia بمقاطعة أبوليا Apulia بإيطاليا . كان والده جاني ضرائب
 استطاع بما ادخره من مال أن يشتري حقلاً صغيراً في تخوم فينوسيا ،
 وأصبح لا هم له في الحياة غير فلاحه حقله وتعليم ابنه ، فأرسله إلى روما
 وهو في الثانية عشرة من عمره حيث ألحقه بخير مدارسها . فلما بلغ الثامنة
 عشرة بعثه إلى أثينا حيث التحق بجيش بروطس وكان قد وصل إليها بعد
 موت قيصر فاشترك في معركة فيليبس وفي فرار الجيش الجمهوري . حازت
 بعض أشعاره إعجاب فارينوس وفرجيل ، فعرفه الأخير بمايكيناس فتوطدت
 بينهما عرى الصداقة بسرعة . عاش هوراتيوس وحيداً فلم يتزوج ،
 عليلًا سقيمًا طوال عمره ، له فلسفة الرجل الدنيوي . ومن مخطوماته
 المشهورة الأغاني والهجائيات والرسائل ، ودفن الشعر ، والإبوديون .

Hor. Sat. 1. 6. 54 **optimus olim | Vergilius**, (٥٥)
post hunc Varius dixere quid essem.

Sat. 1. 5. 41 *animæ, quales neque candidiores* (٥٦)
terra tulit neque me sit devinctior alter.

Od. 1. 3. 8 *et serves animæ dimidium meæ* (٥٧)
للقارىء الخيار في أن يعتقد أن كان هوراتيوس فرجيلان عزيزان .

(٥٨) أحد مواطني أومبريا Umbria . ولد سنة ٥١ ق . م . حاز
إنتاجه المبكر إعجاب مايكنياس . وهو يعتبر زعيم شعراء الرومان الرثائين ؛
ولا يعرف تاريخ مماته .

Prop. 3. 26. 65, *Cedite Romani scriptores*, (٥٩)
cedite Grai, Nescio quid maius nascitur Iliade,

(٦٠) سطر ٨٦٠ — ٧٨٨ .

Donatus, § 47 *Octavia cum recitationi inter-* (٦١)
esset, ad illos de filio suo versus, Tu Marcellus eris,
defecisse fertur atque aegre refocillata dena ses-
tertia pro singulo versu Vergilio dari iussit.

Mantua me genuit, Calabri rapuere tenet (٦٢)
nunc Parthenope : cecini pascua, rura, duces.

Juv. Sat. 7. 226 (٦٣)

(٦٤) هو تيرينتيوس آفر Terentius Afer الشاعر الكوميدي
الذي ولد في قرطاجنة Carthage سنة ١٩٥ ق . م . كانت مسرحية ، سيدة
أندروس ، أول ما قدمه لجمهور نظارته ، وقد لاقى نجاحاً كبيراً . مات
سنة ١٥٩ ق . م تقريباً بالغا الثالثة بعد الستين من عمره .

(٦٥) أحد شعراء الملهاة الحديثة الاثينيين . ولد سنة ٣٤٢ ق . م
ومات غرقاً سنة ٢٩١ وهو يسبح في ميناء پيرايوس Piraeus . كان أحد
تلاميذ ثيوفراستوس Theophrastus ، ومن أقرب أصدقاء أبيقور .
كتب ما يزيد على مائة ملهاة لم يصلنا إلا أجزاء سبع منها تكاد تكون

فكرة ثلاث منها واضحة تماما . كما أنه لدينا من واحدة سبعائة بيت .
(٦٦) فيلسوف مدينة أجريجنتوم Agrigentum بصقائية . لمع
نجمه سنة ٤٤٤ ق . م . كان مثقفا بليغ اللسان ، ماهراً في علاج
الأمراض ، وللسبب الأخير سمّوه بالساحر . يُروى أنه ألقي بنفسه في السنه
النيران المنبعثة من جبل أيتنا Aetna حتى يُملل اختفاؤه الفجائي بأنه إله .
غير أنهم يضيفون إلى هذه الرواية قولهم بأن البركان قذف أحد نعليه ،
وبذلك كشف الستار عن كيفية مماته . لم تصلنا من أشعاره غير كسر قائلة .

(٦٧) من ميتيلين Mytilene بلسبوس Lesbos . هو أول الشعراء
الايوليين الوجدانيين . بدأ نجمه يسطع في الألف سنة ٦١١ ق . م تقريباً .
كان يمت إلى طبقة الأشراف ، ولكن حزب الشعب طرده هو وأخاه
أنتمينيداس Antimenidas فحاول أن يسترجع وطنه بالقوة . ولكن
بتأكوس Pittacus خيَّب مسعاه وأنزل به هزيمة نكراء . يقال إنه
ابتكر أحد الأوزان الشعرية وإن أغانيه الحماسية الحربية كانت تتمتع
بإعجاب الجميع .

(٦٨) يقول البعض إنهما من مواطنات ميتيلين ويقول البعض الآخر
إنهما من مواطنات إيريسوس Eresos في لسبوس . كانت معاصرة
لألكيوس وستسيخوروس Stesichorus وبقا كوس . يقال إنهما في
الفترة ما بين ٦٠٤ و ٥٩٢ ق . م هربتا من ميتيلين لتنجوا من خطر غير
معروف لدينا . ولقد كتبت سافو تسع كتب من الشعر الوجداني لدينا
منها ما ينيف على تسعة آلاف سطر .

(٦٩) شاعر ونحوى إسكندري . كان أحد مواطني برقة Cyrene

في أفريقيا . عاش في الإسكندرية أيام حكم بطليموس فيلادلفوس Ptolemy Philadelphus ويورجيتيس Euergetes . وكان مدير مكتبة الإسكندرية من سنة ٢٦٠ تقريباً إلى عام ٢٤٠ الذي توفي فيه . وضع كتباً كثيرة في مواضيع شتى واكتسب لا تملك غير القليل من أشعاره .

(٧٠) شاعر يوناني يمثل مدرسة بيوتيا Boeotia الشعرية . هناك من يعتقد بأنه عاش في عصر سابق لعصر هوميروس . وهناك من يميل إلى القول بأنه عاش في عصر يلي عصره ، وهناك من يرى أنهما كانا معاصرين . على أن التاريخ الذي ينسب إليه عادة هو عام ٨٥٠ ق . م تقريباً . من أهم مؤلفاته منظوماته : الأعمال والأيام Works & days ، والثيوجونيا Theogony ، ودرع هرقل Shield of Hercules ، وكلها مترجمة إلى العربية في كتاب « هسيود الشاعر اليوناني » لأمين سلامة .

(٧١) شاعر إنجليزي معروف وُلد ببلندرة سنة ١٦٠٨ وتوفي سنة ١٦٧٤ وهو مؤلف الجنة المفقودة Paradise Lost ومكانبات سياسية في الحرية والاستقلال .

vos exemplaria Græca (٧٢)

nocturna versate manu, versate diurna;

(٧٣) هو ابن أنيوس Annius وله في قرطبة Corduba وحمل إلى روما وهو صبي . كرّس نفسه منذ الصغر لدراسة البلاغة والفلسفة . كتب عشر تراجم جديدة أما سائر مؤلفاته الأخرى فتدور كلها حول مواضيع بعضها أخلاقي وبعضها فلسفي .

(Saus. 3) non surripiendi causa, (٧٤)

sed palam imitandi, hoc animo ut
vellet adguosci.

Cic Verr. 2. 4. 43. **nunquam tam male est** (٧٥)

Siculis quin aliquid facete et commode dicant.

cf. Lucr. 5. 1379 seq. (٧٦)

(٧٧) زعيم الكوميديين بين الدوريين Dorians . ولد في جزيرة

كوس سنة ٥٤٠ ق . م ثم حمل صغيراً إلى ميغارا Megara في صقلية .

قضى الجزء الأخير من حياته في سيرا كوزة في بلاط هيرون Hieron . مات في سن التسعين .

(٧٨) من مدينة سيرا كوزة . كان زعيم كتاب الملاحى التقليدية .

سطع نجمه في الفترة من ٤٦٠ إلى ٤٢٠ ق . م .

(٧٩) في كتابه « Life & Letters » سطر ٣٧١ .

(٨٠) سطر ٥١٥ وما يليه .

(٨١) سطر ٢٦٨ وما يليه .

(٨٢) في سطرى ٨٦ ، ٨٧ .

(٨٣) في السطر الحادى عشر .

(٨٤) في سطرى ٦ ، ٧ . شعب شرقى طارصيتهم كرامة للسهم .

Cf. l. 11 **a te principium, tibi desinet. accipe** (٨٥)

iussis carmina coepta tuis.

(٨٦) سطر ٢٧ — ٢٩ .

(٨٧) إسم رومانى لروح الميت الخيرة المشرفة على العائلات . وكان

لكل منزل لار يقوم حرمة بجوار الموقد حيث تقدم إليه الذبايح في كل

أجازه ومناسبات الأعياد ، كالولائم والزواج ، وسفر أو عودة فرد من أفراد العائلة ، وغير ذلك .

(٨٨) ربتان رومانيتان للمخازن تراقبان المؤن والطعام ورخاء
العائلات . وكان الموقد المسكن المخصص لعبادتهما . وقد كانتا على اتصال
وثيق « بلار ، المنزل وبستا .

(٨٩) ربة نار الموقد داخل المنازل ، وفي الدولة عند الرومان .
وكانت في بعض الحالات تشخيصاً حقيقياً للنار ، وفي حالات أخرى
شبيهة بالأرض التي تملك النار الأزلية في باطنها .

(٩٠) إله إيطالي قديم ، هو إله المداخل والأبواب والممرات سواء
كانت للمنازل الخاصة أو الأماكن العامة ، أو العمارات أو حتى الشوارع .
وكان أيضاً رب الاستهلاكات وخاصة الوقت مثل اليوم والشهر والعام .
(٩١) أحد آلهة الرومان القدماء ، يشبهه بان الإغريق . وهو إله

حليف للزراعة يعبدته الرعاة تحت اسم إنوس Innus .

(٩٢) إله روماني أو سلف للغابات ، ثم أصبح إله الزراعة أيضاً ، وحارس
الوطن وحامي الحدود . ويصور في الفن الروماني كرجل ذي لحية يحمل
الفواكه دائماً ، ويحمل منجلاً في بعض الأحيان ، ويتبعه كلب .

(٩٣) هو زوس Zeus عند اليونان ، حاكم العالم ، ورئيس سائر
الآلهة والبشر .

(٩٤) هي هيرا Hera عند الإغريق . ابنة ساتورن وزوجه
جوبيتر وشقيقته . كانت في بادئ الأمر ربة الضوء ثم أصبحت ربة الميلاد
والنساء عامة .

(٩٥) هي عند الرومان بمثابة ربة القوى والطبيعة المنتجة ، وربة
الذكاة والازدهار . وكانت بالإضافة إلى ذلك ربة الحداثق ومن ثم
حامية البستان .

(٩٦) ملك الرياح . كان يمرح مع أبنائه الستة وبناته الست في قصره في جزيرة أيوليا Aeolia حيث حجز الرياح في كهف واضطرها إلى الخضوع لأمره .

(٩٧) ابنة ثاو ماس Thaumias وإليكترا Electra وشقيقة الهاربيات Harpies . كانت تمثل قوس قزح ، تجمع ما بين الآلهة والبشر ، ورسولة الآلهة وخاصة زوس وهيرا .

(٩٨) هو بوسايدون Poseidon عند الإغريق ، ابن كرونوس Cronos ورhea ؛ ورب البحر ، له سلطان على العواصف والرياح ، ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة البحرية .

(٩٩) تدعى أيضاً إليسا Elissa ، ملكة قرطاجنة ومشيدتها .

(١٠٠) ابن داونوس Daunus وقينيليا Venilia . كان ملك الروتولي Rutuli في أورديا Ardea في لا تيوم . وُعد بأن يزوج لافينيا Lavinia ، ابنة الملك لاتينوس Latinus ، ولكنه بعد أن عقد معاهدة مع أينياس . بمجرد أن حط رحاله في لا تيوم ، زفّ لاتينوس الفتاة إلى أينياس . فغيظ تورنوس وأصبح القائد والبطل الرئيسي للحرب التي بدأت ضد أينياس وأفضاه الطرواديين .

(١٠١) ملك الاترسكيين في كاري Caere . طرده شعبه فهرب إلى تورنوس ملك الروتولي ، فساعدته في الحرب ضد أينياس . وقد قتل هو وابنه لارسوس Lausus على يد أينياس .

ن انخيسس Anchises وأفروديت . اشترك متأخراً في

الحرب الطروادية فأثبت جدارته العظيمة كفائد ، فاحتل المسكنة التالية لهكتور Hector في البطولة والشجاعة .

(١٠٣) ازدهر اسمه في سنة ٢٧٠ ق . م . عاش في أواخر أيامه في

قصر أنتيجونوس جوناتاس Antigonus Gonatas ، ملك مقدونيا .

كتب منظومة فلسكية تسمى الظواهر الطبيعية Phaenomena .

(١٠٤) ابن مارس وريا سلفيا Rhea Silvia ، وهو شقيق توأم

لريموس Rhemus ومؤسس مدينة روما .

(١٠٥) ابن أينياس وكريوسا Creusa . حين سقطت طراودة

قاده أبوه من يده خارج المدينة المحترقة وأخذه معه إلى إيطاليا .

(١٠٦) اسم لاسكونيوس . استمدت عائلة جوليا Julia في روما

اسمها منه .

(١٠٧) أى ماخاف أن يتبارى مع دافنس في الجمال .

(١٠٨) يقصد فرجيل هنا الصورة المنعكسة على المرأة .

(١٠٩) كانت ربات الشعر الرعوى تسمى بالصقليات لأن

ثيوكريتوس الذى حاكه فرجيل كان من جزيرة صقلية .

(١١٠) المقصود بالعذراء هنا أستريا Astria ربة العدالة الخالدة

التي يُحكى أنها كانت آخر من هجر الأرض ومن فيها حين تقشى الشعر

بين الناس .

(١١١) هو رب الزراعة يقال إنه حكم في لاتيوم ، وكانت فترة حكمه

كلها سعادة وهناء .

(١١٢) يستعمل الاسم لوكتينا عادة لقباً للربة جرونو غير أنه هنا

رمز إلى ديانا ربة القمر وشقيقة أبولو رب الشمس والعصر السيليني
العاشر الذى يشبهه فريجيل بالعصر الذهبي .

(١١٣) هي إحدى حوريات البحر وأم أخيل . كثيراً ما يحدثنها
الشعراء القدامى عن المجازفة بركوب البحر برهاناً على طبيعة المرء الآثمة
المتفطرة وحبته لتحدى إرادة السماء السافرة .

Hor. Od. 1. 3. 23 impiaē | non tangenda rates transiliunt
Vada,

Hesiod (W. 236) οὐδ' ἐπὶ νηῶν νίσσονται.

(١١٤) هذا دليل قاطع على فوضى الأمن داخل بلد خليك به أن
يحظى بالطمأنينة والهدوء .

(١١٥) الظاهر أن شق الأخاديد في التربة فيه وصف للأذى الذى
تعانيه الأم الطيبة التى تخرج من جوفها كل نبت أخضر من تلقاء ذاتها .
(١١٦) هو ربان سفينة الأرجو .

(١١٧) هن كلوثو Clotho ولاخيسيس Lachesis وأنترابوس
Atropos . كن ينسجن خيط الحياة للمرء حين يولد كما كن يقررن مصيره .
(١١٨) هو معن تراقيا الخرافى الشهير .

(١١٩) هو زراع خرافى ومغن ذائع الصيت .

(١٢٠) أو كاليوبي Calliope هي ربة الشعر الحماسى .

(١٢١) منطقة جبلية فى وسط شبه جزيرة البلوپونيز ، إلهها رب
الغابة بان .

(١٢٢) هي ربة الملهاة وإحدى ربات الفن التسع .

(١٢٣) لا يقصد فريجيل هنا أن الآيات ستتناول شخص فاروس
نفسه بل أنها ستهدى إليه فقط .

(١٢٤) الاسم يطلق على ربات الفن نسبة إلى مقاطعة پيريا Pieria في مقدونيا حيث كن يُعبدن . (صفحة ٨٠)

(١٢٤) إحدى النياذ . إبنة چوپيترونييرا Neaera والإسم معناه باليونانية بريق أو لمعان . (صفحة ٨٢)

(١٢٥) زميل بكموس الدائم . ولما كان بكموس رب الكروم والأسرار الديونيسية وجالب الحضارة ، لذلك لم يكن سيلينوس رباً مثلاً فحسب بل وأيضاً مهذباً متعلماً للغاية . ومن هنا تولدت رغبة الرعاة في الاستماع إلى حديثه . (صفحة ٨٠)

(١٢٥) تقوم صخرة پارناسوس فوق معبد آپولو في دلفي Delphi . (صفحة ٨٢)

(١٢٦) سلسلة جبال في تراقيا .

(١٢٧) جبل في تراقيا .

(١٢٨) المقصود بالماء النارى هنا ، الأثير ، . وقد ورد وصفه على لسان لوكريتيوس في كتابه الخامس (سطر ٤٤٩ — ٤٩٤) ، وهو أخف كثافة من الهواء العادى (aer) ، كما أنه المادة التي تغذى النجوم فضلاً عن أنه مصدر الحرارة والضوء والحياة .

(١٢٩) ابن بنطوس Pontus وجيا Gaea وزوج دوريس Doris التي أنجب منها خمسين نرياد . كان يقيم في قاع البحر ويعتبر شيخه الحكيم الذي لا يخطئ أبداً .

(١٣٠) زوجة ديوكاليون Deucalion ملك تساليا . أنقذهما زوس من الموت حينما قضى على العالم بفيضانه العظيم فلا الأرض بالناس من جديد بالقاء الأحجار خلف ظهرهما .

(١٣١) سرق پروميثيوس النار من السموات لمصلحة البشر ، فعاقبه
زوس على ذلك بشد وثاقه على جبل القوقاز في آسيا ، وتركه فريسة لنسر
هائل كان ينهش كبده بالنهار حتى إذا ما جن الليل استعادته من جديد
وهكذا دواليك .

(١٣٢) هو الغلام الذي كان يرافق هرقل في حملته مع بحارة سفينة
الارجونيم جذبته حوريات الماء ليعيش معهن حين أراد أن يملأ دلوه على
شاطئ ميسيا Mysia .

(١٣٣) ابنة الشمس وزوجة مينوس ، ملك كريت . وقعت في غرام
ثور خلقه نينوس .

(١٣٤) ملك تيرينس Tiryns عوقبت بناته بالجنون لكبريائهن
واعتقادهن بأنهن بقرات .

(١٣٥) جبل في جزيرة كريت .
(١٣٦) مدينة في جزيرة كريت .

(١٣٧) حوريات تقطن جزراً في أقصى الغرب وتحرس تفاحات الربة
هيرا الذهبية .

(١٣٨) أى « البراق » . حاول أن يقود عربة الشمس ولكنه سقط
متهوّمات . فلما عثرت شقيقاته على جثته بجوار نهر إريدانوس Eridanus
بكين عليه طويلاً حتى تحولن إلى أشجار حور زوى بجانب الشاطئ .

(١٣٩) المقصود بالأخوات هناربات الفن .

(١٤٠) اقرأ ما ورد ذكره عنه في المقدمة الخاصة بالأنشودة العاشرة .

(١٤١) نسبة إلى أونيا Aonia وهى إحدى بقاع بيوتيا بالقرب من جبل هليكون Helicon .

(١٤٢) نهر فى بيوتيا يشق مجراه من جبل هليكون .

(١٤٣) إله الشمس أبولو وقد اشتهر بمهارته فى الغناء والعزف على القيثارة .

(١٤٤) ليس المقصود بكلمة شيخ هنا الرجل الطاعن فى السن ، بل الشاعر هسيود Hesiod مؤلف منظومة الأعمال والأيام وأقدم شعراء الإغريق بعد هوميروس والمولود بمدينة أسكرا ببيوتيا .

(١٤٥) بلدة صغيرة فى أبوليس Aeolis بها معبد لأبولو .

(١٤٦) وحش قائم أمام خاربيديس Charybdis فى المضيق ما بين صقلية وإيطاليا كانت تجذب السفن إلى كهف تكن فيه لتشمسها .

(١٤٧) ملك ميجارا .

(١٤٨) نسبة إلى جزيرة دوليكوم Dulichium إحدى جزر البحر الأيونى بالقرب من إيثاكا Ithaca .

(١٤٩) تزوج تيريوس بروكنى Procne ابنة پاندون Pandion ملك أتيكا Attica غير أنه أغلق عليها الأبواب ، وأدعى أنها ماتت لمكى يتزوج من أختها فيلوميلا . ولسكن فيلوميلا وقفت على حيلته وانقمت لاختها المسكينة بأن قتلت إاتيس Itys ابنتها من تيريوس وقدمته طعاماً لأبيه ثم ولت الأدبار هى وأختها . فافتق تيريوس أثرهما فحلفت بروكنى من أن يلحق بهن وتوسلت إلى الله أن يحولهن إلى طيور فتحولت فوراً إلى عندليب كما تحولت فيلوميلا إلى خطاف فى حين تحول تيريوس إلى هُدُهد .

وثرجيل في هذه الانشودة يحرف الاسطورة فيجعل من فيلوميل زوجة
لتيربوس وأما لايتيس كما أنه يمسحها لا بروكنى عندليبها .

(١٥٠) هو النهر الرئيسي في لاكونيا Laconia .

(١٥١) هو النجم الذي يحث الرعاة على إدخال الأغنام في حظائرهما .

(١٥٢) نهر يجرى بالقرب من مانتوا ويصب في نهر البو وهو الآن

نهر المينكيو .

(١٥٣) مدينة تراقية في بيدريا بمقدونيا وهي مقدسة لربات الفن .

(١٥٤) هي ديانا ، ربة الصيد .

(١٥٥) هو رب الحدائق يتسبب في إخصاب النباتات والحيوانات .

(١٥٦) جبل في صقلية يشتهر بفحله .

(١٥٧) أى المتعلقة بمدينة سردينيا .

(١٥٨) ربح الشمال .

(١٥٩) نهر يصب في الخليج الترجستينى في فينيتيا Venetia في شمال

البحر الإديرياتيكي .

(١٦٠) إعتاد ممثلو المأساة إرتداء الأخفاف الطويلة الرقاب .

(١٦١) كاتب تراچيدى عاشر الصيت عاش في القرن الخامس ق . م .

(١٦٢) أى يشرق فوق أويتا . كان شروق نجم المساء الإشارة التى

على إثرها يتحرك موكب الزواج .

(١٦٣) سلسلة جبال ما بين تساليا ومقدونيا .

(١٦٤) جبل في إبيروس Epirus .

(١٦٥) سلسلة جبال في تراقيا .

(١٦٦) قبيلة تقطن أواسط أفريقيا .

(١٦٧) المقصود بالأم هنا مبداء .

(١٦٨) المقصود بتيتيروس هنا أى راع عام .

(١٦٩) هو أوريون من ميثيمنا Methymna في لسبوس طار صيته

كمشدد للأشعار . عاش في عام ٦٢٥ ق.م في قصر برياندر Periander

ملك كورنثة . تقول الأسطورة إنه في أثناء عودته إلى وطنه بعد زيارته

لصفلى ، طمع بعض البحارة في الهدايا الثمينة التي كان يحملها فعزموا على

الخلاص منه بإلقائه في اليم ، فتوسل إليهم أن يسمحوا له أولاً بالعزف

على قيثارته للمرة الأخيرة في حياته ، فلما ألقوه في المياه حمله أحد الدلافين

التي كانت قد جاءت على صوت أنغام قيثارته البديع ، وحمله سالماً فوق

ظهره إلى الشاطئ .

(١٧٠) ساحرة تقيم بجزيرة أيبيا Aeaea وهي التي مسخت رفاق

أوليسيس خنازيراً .

(١٧١) هو البطل الإغريق في الحرب الطروادية .

(١٧٢) إسم علم .

(١٧٣) إسم كلب .

(١٧٤) شعب يقطن لإبيروس .

(١٧٥) هولوكيوس فاربوس روفرس الشاعر الحماسي صديق مينالكس .

(١٧٦) هو جيوس هيلقيوس كينا C. Helvius Cinna الشاعر

الحماسي صديق كاتولوس . قتل في عام ٤٤ ق.م .

(١٧٧) ينبوع في جزيرة أورتيجيا Ortygia بالقرب من سيراكوزة ويطلق

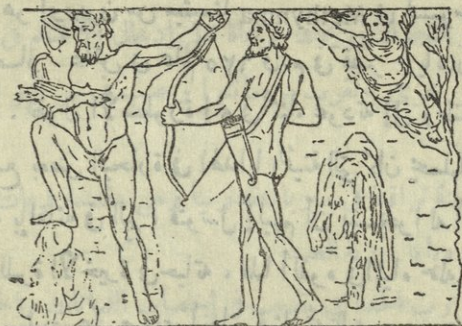
الإسم أيضاً على حورية هذا الينبوع التي توحى بالشعر الرعوى في صفلى .

الملحق الثالث

خاص بالصور (٧٣١)

(٨٢١)

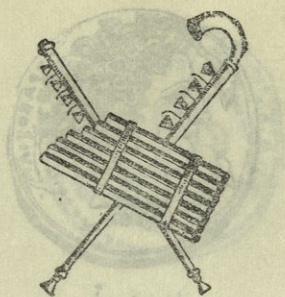
(١٢١)



هرقل يخلص پروميثيوس

(عن تابوت حجرى بمنحرف الكابيتولين) - (١٠٧١)

يمثل هذا الرسم پروميثيوس وقد شدّت وثاقه بالقيود إلى صخرة كبيرة ، بينما عكف نسر هائل على نهش كبده . كما تمثل هرقل حاملاً جعبة مليئة بالسهم الفتاكة يحاول قتل النسر بالقوس والسهم (يحجب السهم ذراع هرقل الأيسر) بعد أن خلع عنه جلد أسد نيميا Nemea وتحلى عن هراوته الضخمة . وفى الركن الأيمن العلوى من الرسم يظهر رب الجبل قوقازوس مضطجعاً وبجانبه شجرة صنوبر وفى يده غصن بدلاً من قرن الإخصاب (cornucopiae) وهذا التحريف خطأ فى تصوير الحقائق . (أنظر الأ نشودة السادسة)



ناى بان ذو المزمارين

(عن منزع سيبيلى)

هذه الآلة الموسيقية الرومانية عبارة عن ناى لبان (σύριγξ) بمزمارين (tibia, αὐλός) يمكن للزمار أن يلعب عليهما فى آن واحد . وينتهى أحد المزمارين ببوق قرنى الشكل ليحدث صوتاً ورنيناً مخالفين لصوت ورنين المزمار الآخر . وبالمزمارين أجزاء مخروطية الشكل هى منافس تشبه الأقناع الصغيرة مركبة فوق الثقوب ، ومفاتيح تساعد على غلق هذه الثقوب وفتحها .
(أنظر الأنشودة السادسة)

والله اعلم بالصواب . (١٨) OMIXI . فليدع قلبك ليهتدع طريق
نبيينا الخيرة من قديم ايام اهل كس له يخبره قلبها
(فليدع قلبك ليهتدع طريقاً)



أريثوسا

(عملة فضية قيمتها عشرة دراخم (decadrachm) ضربت في نهاية القرن الخامس ق . م في سيرا كوزة ، ومعرضة الآن بالمتحف البريطاني)

كانت أريثوسا حورية عين ماء تفجرت في جزيرة أورتيجيا Ortygia وأقيمت فوقها مدينة سيرا كوزة . تقول بعض الأساطير إن مياهها كانت تجري تحت البحر من إليس Elis حيث وقع في غرامها رب النهر ألفيوس Alpheus . والصورة تمثل رأس أريثوسا تحيط به الدلافنة وذلك لظهور عينها في إحدى الجزر . كما تمثل شعرها وقد عكّدت من خلف بشبكة صيد وزينت أذناها بقرط وعنقها بقلادة جميلة . ويظهر على بطن الدلفين الأسفل إمضاء حفّار العملة ويدعى كيمون KIMON (N) . وتعتبر هذه العملة من خير ما سكه أهل سيرا كوزة بعد هزيمة الأثينيين . (أنظر الأنشودة السادسة)



سكيلا

(عملة فضية رومانية من قيمة الدينار (denarius) ضربت في عهد

سكستوس پومپيوس فيما بين عام ٣٦ و ٣٨ ق . م)

تصور سكيلا على وجه هذه العملة التي سكها سكستوس
پومپيوس Sextus Pompeius ، بن پومي العظيم بذيلي دولفين
حاملة في يدها مجدافاً تتأهب للإنقضاض به على فريستها .
(أنظر الأ نشودة السادسة)



أخوات فايشون

(دينار روماني من الفضة ضربه بوبليوس أ كوليوس لارسكولوس
P. Accoleius Lariscolus في عام ٤١ ق . م تقريباً وموجود بالمتحف البريطاني)

يقول بعض المفسرين أن الثلاث أخوات المحفورة على وجه هذه العملة هن الهيلياديس Heliades بعد أن تحولن إلى أشجار حور على إثر وفاة فايشون (أنظر الأنشودة السادسة ، سطر ٦٢) . ويرى البعض الآخر أنهن يمثلن الحوريات المعروفة باسم « السنديانيات الصلبة » *virae querquetulanae* واللواتي على صلة بالغابة السنديانية (*quercetum*) الموجودة داخل البوابة السنديانية *Porta Querquetulana* . ولكن يجب الاعتراف بأن الأشجار التي بالصورة أشبه بأشجار الحور منها بأشجار السنديان . وتبدو الأخوات كما لو كن يحملن عارضاً تنمو عليه الأشجار . وأخيراً تمكن القول بأن هذه الصورة لم تفسّر بعد التفسير الصحيح .



أبولو الجريني

(عملة فضية قيمتها أربعة دراخم (tetradrachm) كانت تستعمل في ميرينا Myrina من أعمال أبوليس ، ضربت في القرن الثاني ق . م ، وموجودة بالمتحف البريطاني)

تحمل هذه العملة على أحد وجهيها رأس الإله متوجاً كالعادة باغصان الغار ، وعلى الوجه الآخر صورة للرب وقد وقف متدثراً بشملة تغطي نصفه الأسفل فقط (لاحظ الثقليين المشبهين بركني الشملة لتساعد على بقائها ثابتة) حاملاً في يده اليسرى غصن غار مظهر يتبدل منه شريطان ، وفي يمينه مبخرة وأمامه جرّة بعروتين . (أنظر الآنشودة السادسة)

والثبات . وضع الرعيان أحضان الم (قسماً لهما) في يمينهما (الخ)
جلبان قصيرين وقد كشف كل منهما عن كفه الأيمن (manus)
رأيتهما الأخيرة الطويلة . (الآنشودة السابعة)



قتل إيتيس

(عن آنية أتيكية (وعاء للشرب) بمتحف اللوفر ، من آثار القرن الخامس ق . م)

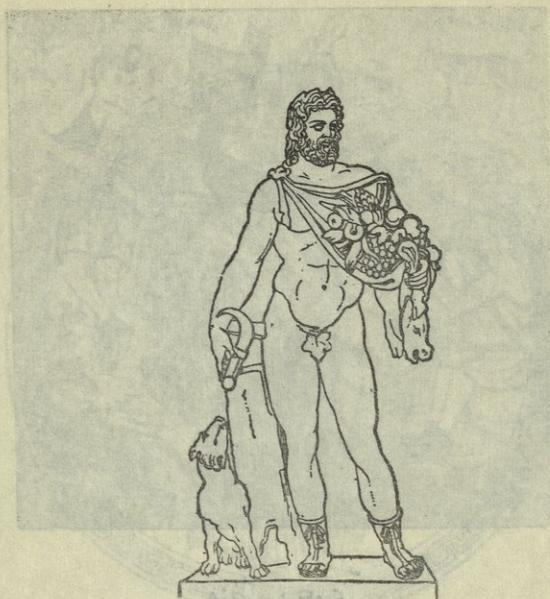
تمثل الصورة بروكسي تحمل ابنها إيتيس بينما وقفت أختها
البيكام فيلوميلا تحدثها بالإشارة وفي جنبها الأيسر سيف .
(أنظر الأنشودة السادسة)



منظر رعوى

(عن مخطوط فاتيكانى لقرطيل)

يمثل هذا المنظر الرعوى راع جالساً يعزف على المزمار الخاص بالرعاة بينما وقف صديقه يستمع إليه ، وبالقرب منهما كوخ أحد الرعاة مصنوع من الغاب الطويل بعد أن عقدت أطرافه العليا ، تحيط بهما الخراف والماعز والخيول والكلاب والنباتات . ويضع الراعيان أغصان الغار حول رأسيهما ويرتديان جلبابين قصيرين وقد كشف كل منهما عن كتفه الأيمن (exomis) ، وبأقدامهما الأحذية الطويلة . (الأنشودة التاسعة)



سيلفانوس

(من تمثال كان في باريس سابقاً)

يُمسك سيلفانوس في يمينه مِثْقَ ضَبٍّ لِتَشْدِيدِ الْكُرومِ وَيَضَعُ
 دَاخِلَ جِلْدِ حَيَوَانَ مُشَبَّتٍ بِكُفِّهِ الْإَيْسَرَ أَلْوَاناً مِنْ الْفَاكِهَةِ
 وَبِجَانِبِهِ كَلْبُهُ بِأَمْتِئَةٍ رَافِعَةٍ يَتَلَوَّى فِيهَا سِلْفَانُ الْفِيلَا
 أَلَيْمَتِيَّةً لَمْ يَمُتْ أَنْ رَافِعَتُهُ يَتَلَوَّى فِيهَا سِلْفَانُ الْفِيلَا
 (aimoxe) نَدِيحاً مَفْتُوحَةً لَمْ يَمُتْ رَافِعَتُهُ يَتَلَوَّى فِيهَا سِلْفَانُ الْفِيلَا
 (فَعَسَلَتَا قَعْمَ مَشَايَا) . قَلْبُهُمَا قَرِينَتَا لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ



الماعز تروى ظمأها

(عن مخطوط فاتيكانى لفرجيل سنة ٣٢٢٥ أى فى القرن الرابع الميلادى)

يصور الرسم الشمس وقد أشرقت على إحدى العيون التى دفعت
مياها لتجرى فى قناة خشبية تسوق إلى حوض فخارى كبير
تستقى منه الماعز تحت إشراف أصحابها . (الأنشودة العاشرة)

الملحق الرابع

ثبت بأسماء الأعلام والأماكن الجغرافية

« يشير العدد إلى رقم الصفحة »

أجريتيوم : ١٥٦	(١)
الأخوات البيريات : ٨٠	إيورديا : ٤
أخيل : ٦٨ ، ١٦٢	أبولو : ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
أدونيس : ١١٢	٨٦ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
أراتوس : ٣٦	١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ،
الآرار : ٤٤	١٦٣ ، ١٦٥
أراكينثوس : ٥٠	أبولونيوس روديوس : ٢١
أرجو : ٦٨ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤	أوليا : ١٥٤
الأرجوناوتيكا : ١٥٣	إبيخارموس : ٢٩
أرديا : ١٦٠	إبيديوس : ١٨
أركاديا : ٧٠ ، ٩٠ ، ١١٤	إبيروس : ١٦٦ ، ١٦٧
الأركاديون : ١١٤	أبيقور : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥٥
أريثوسا : ١١٢ ، ١٤٧	اتالانتا : ١٣٩
إريديافوس : ١٦٤	الأتريسك : ٣ ، ١٣ ، ١٦٠
أريوس : ١٣٨	أتروپوس : ١٦٢
إسبانيا : ٩ ، ١٦ ، ٢٧	إتيس : ١٦٥ ، ١٦٦
أستريا : ١٦١	أتيكا : ١٦٥
إسحاق : ١٣٢	أثينا : ٢٧ ، ١٥٤
أسكانيوس : ٣٧ ، ١٣٢	أجانيبي : ١١٢
أسكرا : ٨٦ ، ١٦٥	أجريا : ١٤٧
الإسكندر : ١٢٥	

أماريلس : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٢ ،

٦٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،

١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،

أمبيدوكليس : ٢٨ ،

أمفيون : ٥٠ ،

أميتاس : ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٢ ،

١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ،

أناشيد الرعاة : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

أنتيجونوس جوناتاس : ١٦١ ،

أنتيجينيس : ٧٨ ، ١٣٧ ،

أنتمينيداس : ١٥٦ ،

أنديس ، ١ ، ٦ ، ١٢٢ ،

أنخيمس : ١٦٠ ،

الانسوبري : ٣ ،

أنطونيوس : ٢١ ، ٢٦ ، ١٣١ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ،

أنوس : ١٥٩ ،

أنوس : ١٥٧ ،

الأوديسة : ٣٨ ،

أورتيجيا : ١٦٧ ،

أورفيوس : ٥٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ،

١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٦١ ،

أوريون : ١٠٠ ، ١٦٧ ،

الإسكندرية : ٢٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ،

أسكو نيوس : ٢٤ ، ١٦١ ،

إسماروس : ٨٢ ،

آسيا : ١٦٤ ،

الإغريق : ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ،

أفروديت : ١٦٠ ،

أفريقيا : ١٥٧ ، ١٦٧ ،

الأفريقيون : ٤٦ ،

إفلاطون : ٢٠ ،

كتيوم : ١٤٧ ،

أكويليا : ٤ ،

ألفيسيبويوس : ٧٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،

١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

ألفينوس فاروس : ٢٢ ، ٢٣ ،

١٣٨ ،

ألكسيس : ٤٨ ، ٥٢ ، ٧٨ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،

ألكبي : ٨٨ ،

ألكيديس : ٩٢ ،

ألكيمينون : ٥٦ ، ١٢٨ ،

ألكيوس : ٢٨ ، ١٥٦ ،

الإلياذة : ٣٨ ، ٣٧ ،

إليسا : ١٦٠ ،

إليكترا : ١٦٠ ، ٣٨ ،

إيفريا : ٤

أيميلوس لبيدوس : ١٦

أينياس : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٦٠ ،

١٦١

الآينيدة : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ،

٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥

أينوس : ٢١

أيولاس : ٥٢ ، ٦٠ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٩

أيولوس : ٣٥ ، ٣٧

أيوليا : ١٦٠

أبوليس : ١٦٥

الأيوليون : ٣٧

أيا : ١٦٧

(ب)

بادوا : ١٨

البارثاني : ٤٤

بارثينوس : ١١٦

البارثينيون : ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ،

١٤٢

بارناسوس : ١١٢ ، ١٦٣

باريس الدرداني : ٥٢

باسكولي : ٨

باسيفاي : ٨٤ ، ١٣٩

وسونيوس : ٧

أوغسطس : ١٨ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ١٣٢

أوفيد : ١٤٧

أوكتافيا : ٢٧

أوكتافيانوس : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٦ ، ١٢٢ ، ١٣١ ،

١٣٨ ، ١٤٧

أوكتافيوس الصغير : ١٨ ، ٣٢

أوكتيس : ٤٦

أولوس جليوس : ٢٨

أوليسيس : ١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٦٧

أومبريا : ١٥٥

أونيا : ١٦٥

أويتا : ٩٨ ، ١٦٦

أيتنا : ١٥٦

إيثاكا : ١٦٥

أيجلي : ٨٠ ، ٨٢

أيجون : ٥٤ ، ٧٦ ، ١٢٧

إيراتوشينيس : ١٥٣

إيريس : ٣٥

إيريسوس : ١٥٦

إيطاليا : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ،

١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،

١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٥

پریاپوس : ۹۰ ، ۱۴۰
 پریاندر : ۱۶۷
 بریتانیا : ۴۶
 پریئوس : ۸۴
 بطلمیوس فیلاذلفوس : ۱۵۷
 بکروس : ۷۴ ، ۷۸ ، ۹۲ ، ۹۴ ، ۱۶۳
 بلاد الإغریق : ۲۷ ، ۹
 بلاد الغال (أنظر غالیا) : ۱۶
 التلوپونیز : ۱۶۲
 پلوتیوس توکا : ۲۶ ، ۳۷
 پلینی : ۳ ، ۱۳
 پندوس : ۱۱۲
 پنطوس : ۱۰۴
 الپو : ۱ ، ۳ ، ۵ ، ۱۳ ، ۱۴ ، ۱۸
 ۱۶۶
 پوپ : ۳۰ ، ۱۳۳
 پوبلیلیا : ۱۸
 پوبلیوس قرچیلیوس مارو : ۱
 پوتیولی : ۲۷
 پوریاس : ۹۲
 پوسایدون : ۱۶۰
 پوکیلا : ۱۵
 پولیفیموس : ۱۲۵
 پولیو : ۳۰ ، ۳۳ ، ۶۲ ، ۶۶
 ۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳

پافیوس : ۶۲ ، ۱۲۹
 پالاس : ۵۲ ، ۱۲۶
 پالایمون : ۵۴ ، ۵۸ ، ۶۴ ، ۱۲۷
 ۱۲۸ ، ۱۳۰
 پالیس : ۷۴
 پان : ۵۰ ، ۷۶ ، ۹۶ ، ۱۱۴
 ۱۲۶ ، ۱۳۴ ، ۱۴۸ ، ۱۵۹ ، ۱۶۲
 پاندیون : ۱۶۵
 پتاکوس : ۱۵۶
 البحر الإدرياتيکی : ۱۶۶
 البحر الإلیری : ۱۴۲
 البحر الایونی : ۱۶۵
 برسیکا : ۶ ، ۱۸
 برقة : ۱۵۶
 بروپرتیوس : ۲۷ ، ۲۸
 بروبوس : ۱ ، ۲ ، ۶ ، ۱۸
 ۲۰ ، ۲۴
 بروطس : ۲۱ ، ۲۶ ، ۱۲۲
 ۱۵۴
 بروکس : ۳۰
 برومیثیوس : ۸۲ ، ۱۲۹ ، ۱۶۴
 برمیسیوس : ۸۶
 بروکنی : ۱۶۵ ، ۱۶۶
 بروندیسیوم : ۲۶ ، ۲۷ ، ۳۴
 ۱۳۱ ، ۱۳۲

تیرینتیوس آفر : ۱۵۰

تیرینس : ۱۶۴ ، ۲۸

تیریوس : ۱۶۶ ، ۱۶۵ ، ۱۳۹ ، ۸۶

تیتلیس : ۶۸

تیافوس : ۱۴۲

(ث)

ثالیا : ۸۰

ثاوماس : ۱۶۰

ثستیلیس : ۱۲۶ ، ۵۰ ، ۴۸

ثیتلیس : ۶۸

ثیرسمیس : ۹۴ ، ۹۲ ، ۹۰ ، ۸۸

۱۴۱ ، ۱۴۰ ، ۱۳۵

ثیافوس : ۹۶

ثیوفرستوس : ۱۵۵

ثیوگریتوس : ۲۹ ، ۲۸ ، ۲۱

۱۲۷ ، ۱۲۵ ، ۳۳ ، ۳۲

۱۶۱ ، ۱۴۵ ، ۱۴۲ ، ۱۳۵

(ج)

الجاراماتیس : ۹۸

جالانیا : ۹۰ ، ۶۰ ، ۵۸ ، ۴۲

۱۲۸ ، ۱۲۵ ، ۱۲۳ ، ۱۰۸

۱۴۶ ، ۱۴۱ ، ۱۲۹

جالبا : ۱۷

۱۴۳ ، ۱۴۲ ، ۱۳۸

پومی : ۱۴ ، ۱۲ ، ۱۰ ، ۹ ، ۴

۲۱ ، ۱۸ ، ۱۷ ، ۱۶ ، ۱۵

پیانور : ۱۱۰

پیثینیا : ۱۵۳

پیرایوس : ۱۵۵

پیرها : ۱۳۹ ، ۸۲

پیناتیس : ۳۵

پیوتیا : ۱۶۵ ، ۱۵۷

پییریا : ۱۶۶ ، ۱۶۳

(ت)

تجرس : ۴۴

تراقیا : ۱۶۶ ، ۱۶۳ ، ۱۶۲

تسالیا : ۱۶۶ ، ۱۶۳

تشارلس فوکس : ۳۰

قل الاسکویلین : ۳۴ ، ۲۶

تماروس : ۹۸

تورنوس : ۱۶۰ ، ۳۶

تیتیریوس : ۳۰ ، ۲۳ ، ۲۲

۵۴ ، ۴۶ ، ۴۴ ، ۴۲ ، ۴۰

۱۰۸ ، ۱۰۰ ، ۸۰ ، ۷۲ ، ۶۲

۱۲۹ ، ۱۲۴ ، ۱۲۳ ، ۱۲۲

۱۶۷ ، ۱۴۶

(ح)

الحرب البروسينية : ۱۳۸

(خ)

خاربيديس : ۱۶۵

الخاونيون : ۱۰۶

خروميس : ۸۰

الخليج الترجستيني : ۱۶۶

(د)

دافنس : ۳۰ ، ۳۱ ، ۵۰ ، ۵۴ ،

۷۲ ، ۷۴ ، ۷۶ ، ۸۸ ، ۱۰۲ ،

۱۰۴ ، ۱۱۰ ، ۱۲۷ ، ۱۳۵ ،

۱۳۶ ، ۱۴۰ ، ۱۴۲ ، ۱۴۴ ،

۱۴۶ ، ۱۴۷ ، ۱۶۱ ،

دامون : ۵۴ ، ۵۶ ، ۹۶ ، ۱۰۰ ،

۱۲۸ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳ ،

دامويتاس : ۵۰ ، ۵۴ ، ۵۶ ،

۵۸ ، ۶۰ ، ۶۲ ، ۶۴ ، ۷۶ ،

۱۲۶ ، ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ،

۱۳۰

دانتى : ۲۸

داونوس : ۱۶۰

دلفى : ۱۶۳

دوريس : ۱۱۲ ، ۱۶۳

جالوس : ۳۰ ، ۳۱ ، ۳۳ ، ۸۴ ،

۱۱۲ ، ۱۱۴ ، ۱۱۸ ، ۱۳۲ ،

۱۳۹ ، ۱۴۷ ،

چانوس : ۳۵

جبال الالب : ۱۸

الجبال الاونية : ۸۶

جرينيا : ۸۶ ، ۱۳۹

جنيوس پومبي الاكبر : ۱

جنيوس پومبي سترابو : ۴

جنيوس لنتولوس : ۱۰

چوبيتر : ۳۵ ، ۵۸ ، ۷۰ ، ۹۲ ،

۱۲۸ ، ۱۵۹ ، ۱۶۳ ،

جورتيئا : ۸۴

چوليا : ۱۳۲ ، ۱۶۱

چونو : ۳۵ ، ۱۶۱

جيا : ۱۶۳

جيوس اوكتافيوس : ۱

جيوس سكريبونيوس كوريو :

۱۶ ، ۵

جيوس كلاوديوس ماركيوس : ۱۶

جيوس كورنيليوس كيثيجوس :

۳ ، ۱۴۷ ،

جيوس هلفيوس كنيئا : ۱۶۷

چين هوبو : ۱۲۵

رودس : ١٥٣
 رودوني : ٨٢ ، ٨٨
 رودياتي : ١٥٣
 روما : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩
 ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥
 ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩
 ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥
 ، ٤٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٢
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١
 الرومان : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ٣٥
 ٣٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩
 رومولوس : ٣٧
 رونزولي : ١٥٢
 ريا : ١٦٠
 رياسلقيا : ١٦١
 ريموس : ١٦١
 الرين : ١١٦ ، ١٤٧
 (ز)
 زفيروس : ٧٢
 زوس : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤
 (س)
 ساباتينا : ١٨
 ساتورن : ٦٦ ، ٨٢ ، ١٣٣
 ١٣٩ ، ١٥٩

الدوريون : ١٥٨
 دوليكيوم : ١٦٥
 دوناتوس : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨
 ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩
 ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٤
 ديانا : ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦
 ديدو : ٣٦
 الديرای : ٢٥
 ديكني : ٨٤
 ديل : ٧
 دياليا : ٦٠ ، ٩٠
 ديوكاليون : ١٦٣
 ديوني : ١١٠
 (ر)
 راقينا : ١٧
 ربات الحظ : ٦٨ ، ١٣٤
 ربات الشعر : ٨٠ ، ١٦١
 ربات الشعر البيريات : ٦٢
 ربات الشعر الصقلييات : ٦٦
 ربات الفن : ٩٠ ، ١١٦ ، ١٢٩
 ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٨
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦
 ريبك : ٧
 الرويكون : ١٨
 الروتولي : ١٦٠

سيرو : ١٩
السيكوب : ١٢٥
سيميلقانوس : ١٤٧، ٣٥
سيميلينوس : ٨٢، ٣٣، ٢٠
١٦٣، ١٤٢، ١٣٨
سيلوس ايناليكوس : ٧
سيميلوس : ٢٥
سينويسا : ٢٦
سينيكا : ٢٩

(ش)

شارلس الاول : ٣٦
شيشيرون : ١٩، ١٦، ٥

(ص)

صقلية : ١٥٦، ١٥٣، ٢٩
١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١، ١٥٨

(ط)

طروادة : ١٦١
الطرواديون : ١٦٠، ٣٥

(ع)

العذارى البيرييات : ١٠٨
العذارى الدرياديات : ٧٦
عرانس پيريا : ١٠٠
العصر السيليني : ١٦٢

الساتير : ٧٨
سافو : ١٥٦، ٢٨
سالوناي : ١٤٢
ساموس : ٢٧
سانت چيروم : ١٢، ٦
سپارتاكوس : ٩
السيلي : ٢٨
ستسيمخوروس : ١٥٦
ستسيمخون : ٧٦
سرتوريوس : ٩
سردينيا : ١٦٦
سرفيوس : ٢٨، ١٩، ٥
سكريبونيا : ١٣٢
سكيثيا : ٤٦
سكيلا : ١٣٩، ٨٦، ٢٥
سلا : ١٠
سلفانوس : ١١٤
سوريا الرومانية : ١٧
سوفرون : ٢٩
سوفوكليس : ٩٦
سولبيكيوس روفوس : ١٦
سويتونيوس : ١١، ٩، ٧
١٨، ١٢
سيليلي : ٣٥
سيراكوزة : ١٦٧، ١٥٨، ١٥٣

، ۳۶، ۳۵، ۳۴، ۳۳، ۳۲

، ۱۲۵، ۱۲۲، ۲۸، ۳۷

، ۱۳۵، ۱۳۳، ۱۳۲، ۱۳۱

، ۱۴۷، ۱۴۵، ۱۴۲، ۱۳۸

۱۶۶، ۱۶۲، ۱۶۱، ۱۵۴

فرکنجی توریکس : ۱۵

قستا : ۱۵۹، ۳۵

قوکاس : ۱۹، ۸، ۲

قولومنی : ۱۴۷

قولومنیوس یوتراپیلوس : ۱۴۷

قیبوس : ۸۰، ۷۲، ۷۶، ۵۸

، ۹۴، ۹۰، ۸۶، ۸۲

۱۳۶، ۱۳۵

قیرونا : ۱۵۳، ۱۸

قیلار جیریوس : ۱۹

قیلس : ۸۸، ۸۲، ۶۴، ۶۰

، ۱۲۹، ۱۱۴، ۹۴، ۹۲

۱۴۱، ۱۳۰

قیلودیوس : ۱۹

قیلومیلا : ۱۶۶، ۱۶۵، ۱۳۹، ۸۶

قیلیبی : ۱۵۴، ۱۲۲، ۲۶، ۲۲

قینوس : ۹۴، ۳۵

قینوسیا : ۱۵۴

قینیتیا : ۱۶۶

قینیلیا : ۱۶۰

(غ)

الغال : ۱۸، ۳

غالیا : ۱۴۷، ۱۲۵، ۱۶

غالیا ترانسآلپینا : ۱۳، ۴

غالیا ترانسپادانا : ۴، ۳، ۲

، ۱۲۲، ۱۳، ۱۰، ۵

۱۳۸، ۱۳۱

غالیا کیسآلپینا : ۱۷، ۱۳، ۴، ۱

(ف)

فایسا : ۱۸

فاروس : ۱۶۲، ۱۰۸، ۸۰، ۳۳

فاریوس : ۱۴۵، ۱۰۸، ۲۶

۱۵۴، ۱۴۶

فاریوس روفوس : ۳۷

فالیریوس کاتو : ۲۵

فاونوس : ۸۲

فاونی : ۳۵

فایشون : ۱۳۹، ۸۴

فرچیل : ۷، ۶، ۵، ۲، ۱

، ۱۳، ۱۲، ۱۱، ۹، ۸

، ۲۱، ۲۰، ۱۹، ۱۸، ۱۴

، ۲۶، ۲۵، ۲۴، ۲۳، ۲۲

، ۳۱، ۳۰، ۲۹، ۲۸، ۲۷

کراسوس : ۱۰ ، ۱۲
 کروئوس : ۱۶
 کریت : ۴۶ ، ۱۶۴
 کریمونا : ۳ ، ۴ ، ۱۱۶ ، ۱۳۱
 ۲۲ ، ۱۰۸ ، ۱۲۲
 کریوسا : ۱۶۱
 الکلت : ۳ ، ۱۳
 کلوثو : ۱۶۲
 کلودیوس : ۱۴ ، ۱۵
 کسنا : ۱۰۸ ، ۱۴۶
 السکوپا : ۲۶
 کودروس : ۷۲ ، ۹۰ ، ۱۴۰
 کورنثه : ۱۶۷
 کورنیلیوس جالوس : ۱۳۸
 کوریدون : ۴۸ ، ۵۲ ، ۷۸
 ۸۸ ، ۹۰ ، ۹۲ ، ۹۴
 ۱۲۵ ، ۱۲۶ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱
 کوریو : ۱۶
 کوس : ۲۹ ، ۱۵۸
 کوایریدج : ۳۰
 الکولیکس : ۲۵
 کوومو : ۱۳ ، ۱۶
 کوتیلیانوس : ۱۱
 کوتوس میتیلوس سکپیو : ۱۵
 کیثیریس : ۱۴۷

(ق)

قرطاجنه : ۱۵۵ ، ۱۶۰
 قرطبه : ۱۵۷
 القوقاز (جبل) : ۱۶۴
 قیصر : ۱۵ ، ۱۶ ، ۱۷ ، ۱۸
 ۲۱ ، ۳۰ ، ۱۳۱ ، ۱۴۶
 ۱۵۴

(ك)

الکاتالیتون : ۲۵
 کاتو : ۱۵
 کاتولوس : ۲۱ ، ۲۵ ، ۱۶۷
 کارتولت : ۷
 کاسیوس : ۲۱ ، ۲۶ ، ۱۲۲
 کالابریا : ۱۵۳
 کالماخوس : ۲۸ ، ۱۵۳
 کالیویا : ۷۰
 کالیوپ : ۱۶۲
 السکامپوس مارتیوس : ۱۰
 کانکر : ۱۱۶
 کانون : ۵۶
 کایری : ۱۶۰
 کایوس آسینیوس پولیو : ۱۲۲
 ۱۳۱
 کایوس آسینیوس جالوس : ۱۳۲

لیکسکا : ۵۴
لیکوريس : ۱۱۲ : ۱۱۴ :
۱۴۷ ، ۱۴۸
لیکیداس : ۹۴ ، ۱۰۸ ، ۱۰۶ ،
۱۱۰ ، ۱۴۱ ، ۱۴۵ ، ۱۴۶
لیکینیوس کراسوس : ۹ ، ۱۵
لیکیوس : ۱۱۲
لیتوس : ۷۰ ، ۸۶ ، ۱۳۴ ، ۱۳۹

(م)

ماجیا پولا : ۲
ماجیوس : ۲
مارس : ۱۱۴ ، ۱۶۱
مارشال : ۷
مارکوس آتطونیوس : ۱۸
مارکوس کراسوس : ۵
مارکوس کلاودیوس مارکیوس :
۱۶
مارکوس لیکینیوس کراسوس : ۱
مارکیوس : ۲۷
ماکولیه : ۳۰ ، ۳۱ ، ۱۴۷
ماکروبیوس : ۵ ، ۶ ، ۲۸
ماتوا : ۱ ، ۲ ، ۳ ، ۶ ، ۱۴
۱۸ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۱۰۸ ،
۱۲۲ ، ۱۴۶ ، ۱۶۶
مایفیوس : ۶۲ ، ۱۲۹

کیرکی : ۱۰۲
کیریس : ۲۵ ، ۷۸
الکیمبری : ۴
کینثیوس : ۸۰
الکینومانی : ۳

(ل)

لاتینوس : ۱۶۰
لاتیوم : ۳۸ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱
لاخیسس : ۱۶۲
لار : ۳۵ ، ۱۵۸ ، ۱۵۹
لاقیینا : ۱۶۰
لاکونیا : ۱۶۶
لانوفیوم : ۱۵
لاوسوس : ۱۶۰
لسپوس : ۱۵۶ ، ۱۶۷
لندرة : ۱۵۷
لورد فالکلاند : ۳۶
لوکریتیوس : ۱۲ ، ۲۰ ، ۲۸ ، ۱۶۳
لوکینا : ۶۶ ، ۱۳۳ ، ۱۶۱
لوکیوس جیلیوس : ۱۰
لوکیوس قاریوس روفوس : ۱۶۷
لوکیوس فوریوس پورپوریو : ۳
لیپثروم : ۹۰
لیسیدوس : ۲۶
لیدیا : ۲۵

ميليبويوس : ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٨ ،

٩٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٢٧ ، ١٤٠ ،

ميليسوس : ١٩ ،

مينالكاس : ٢٢ ، ٣٠ ، ٤٨ ،

٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٧ ،

ميناندر : ٢٨ ،

مينالوس : ١١٢ ،

المينسكيو : ١ ، ٣ ، ٢٣ ، ١٦٦ ،

مينسكيوس : ٨٨ ،

مينوس : ١٦٤ ،

(ن)

ناپولي : ٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

نبتونوس : ٣٥ ، ١٦٤ ،

النزياد : ١٦٣ ،

نيسا : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

نيسوس : ٨٦ ،

النبياد : ٥٠ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ،

مايكيناس : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

ماينالوس : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،

المسيح : ٢٨ ، ٣٠ ، ١٣٣ ،

مصر : ١٤٧ ،

مقدونيا : ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،

ملتون : ٢٩ ،

مخيوس : ١٥٣ ،

مناسيولوس : ٨٠ ،

مويوسوس : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ،

٧٨ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ،

الموريتوم : ٢٥ ،

مويرس : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

ميتيلين : ١٥٦ ،

ميثيما : ١٦٧ ،

ميجارا : ٣٤ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،

ميديا : ١٦٧ ،

مينيتيوس : ٣٦ ،

ميسيا : ١٦٤ ،

ميكون : ٥٤ ، ٩٠ ، ١٢٧ ،

١٤٠ ،

ميلان : ١٢ ، ١٣ ،

ميلو : ١٤ ، ١٥ ،

۱۶۵، ۱۵۷، ۳۸، ۳۷

هیبلا : ۹۰

هیرا : ۱۶۴، ۱۶۰، ۱۵۹

هیرون : ۱۵۸

هیلاس : ۱۳۹، ۸۴

هیلاکس : ۱۰۴

هین : ۷

(و)

وردزورث : ۳۰

الوینیتی : ۴، ۳

وینیتیا : ۶

(ی)

یورجیتیس : ۱۵۷

یوروتاس : ۱۳۹، ۸۶

یولیوس قیصر : ۱۳، ۵

۱۵۳، ۱۳۵

اليونان : ۱۵۹

نیایرا : ۱۶۳

نیریوس : ۹۰، ۸۲

نیراس : ۵۴

(ه)

هادریان : ۳۶

الهارپیات : ۱۶۰

هامادریادس : ۱۱۶

الهیروس : ۱۱۶

هرقل : ۱۶۴

هسیپیریديات : ۸۴

هسیپود : ۱۳۱، ۳۶، ۲۸

۱۶۵، ۱۵۷

هکتور : ۱۶۱

هلیکون : ۱۶۵

هوراتیوس : ۲۷، ۲۶، ۱

۱۲۷، ۳۰، ۲۹، ۲۸

۱۵۵، ۱۵۴، ۱۳۱

هومیرس : ۲۸، ۲۱، ۲۰

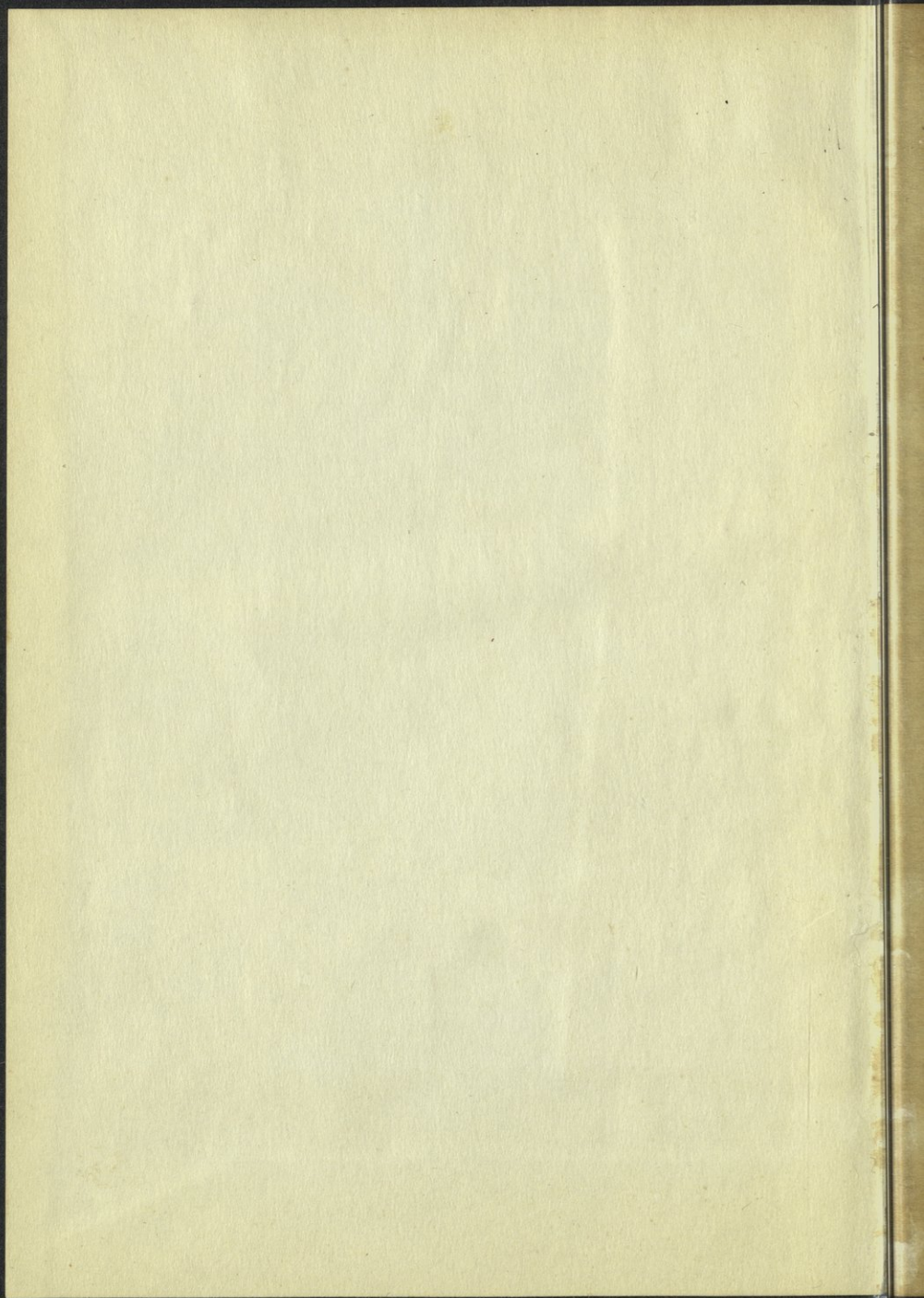
فهرست الصور

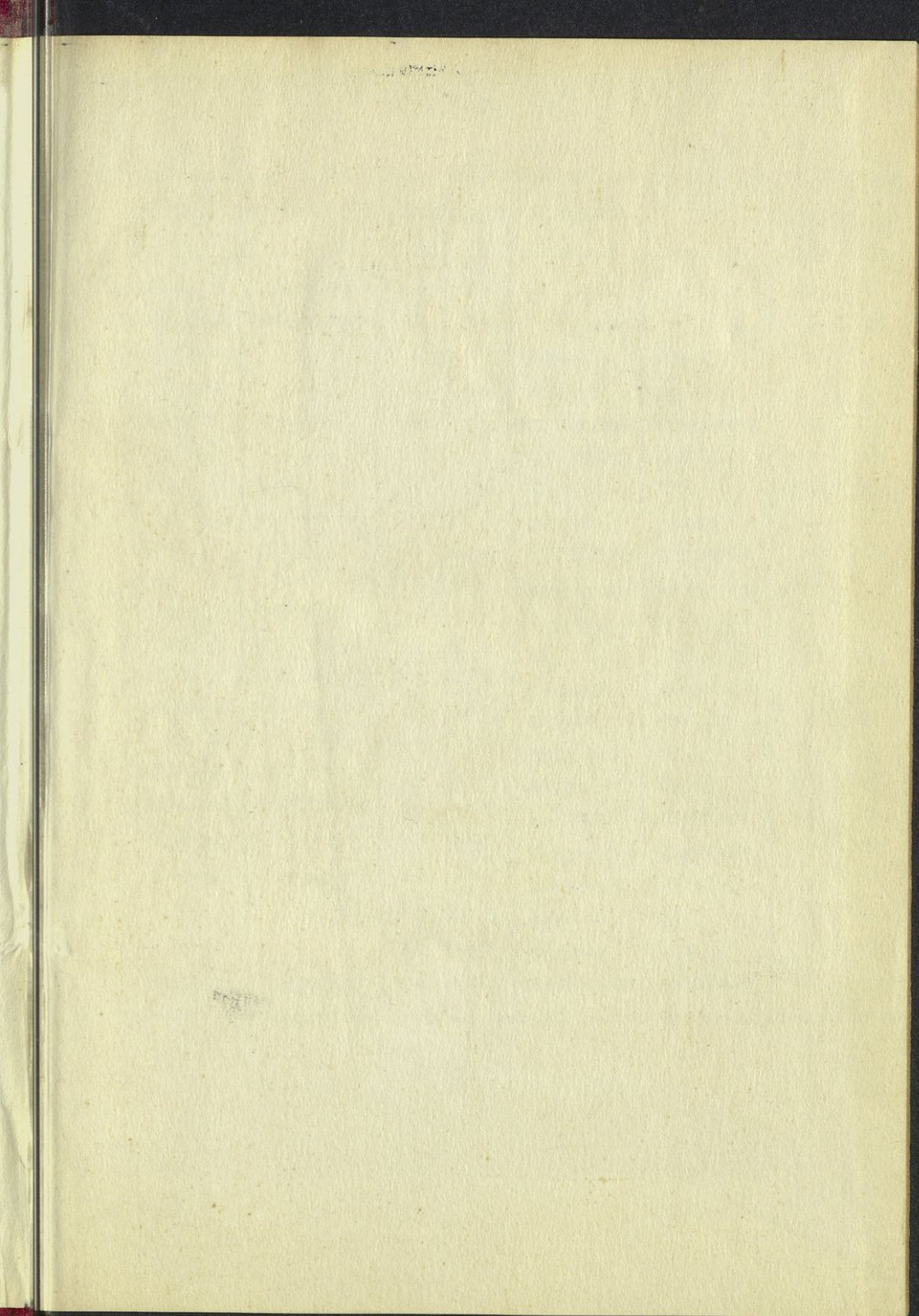
صفحة

۱۶۸	•	•	•	•	•	هرقل یُخاکس پرومیثیوس
۱۶۹	•	•	•	•	•	نای پان ذو المزمارین
۱۷۰	•	•	•	•	•	أریثوسا
۱۷۱	•	•	•	•	•	سکیلا
۱۷۲	•	•	•	•	•	أخوات فایشون
۱۷۳	•	•	•	•	•	أپولو الجرینی
۱۷۴	•	•	•	•	•	قتل إیتیس
۱۷۵	•	•	•	•	•	منظر رعوی
۱۷۶	•	•	•	•	•	سیلثانوس
۱۷۷	•	•	•	•	•	الماعز تروی ظمأها

استدراك

الصواب	الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ	الصفحة	السطر
lauros	lauruos	٨٧	١٨	الشعر	الشعة	٣٦	١٥
candidior	iacnddior	٩١	١٩	عند	هند	٤٦	٤
دامون	راجون	٩٦	٤	Alexi,	Alexi	٤٩	٦
عشر من	من عشر	٩٨	١٤	arden ti	ordenti	٤٩	١٣
incipē	inscipe	٩٩	٢٢	nec munera	necmunera	٥٣	٦
أحضره	أحاضرته	١٠٢	٢١	Corydon	corydon	٥٣	١٥
vitta,	vitta	١٠٣	١	tu	tre	٥٣	٢١
verbenasque	verbenasquee	١٠٣	٢	posse	ppsse	٥٧	٤
ulva	ulva,	١٠٥	٣	Cantando	cantando	٥٧	٥
urbe	urba	١٠٥	١٦	amomum	amonum	٦٣	٦
transque	trans pue	١٠٥	١٨	Apollo—	Apollo	٦٥	١
Amaryllida	Amaryllida	١٠٩	٤	M.	D.	٦٥	٣
pastas	pastsa	١٠٩	٦	calamos	calmos	٧٣	٢
Maenalus,	Maenalus	١١٣	١٥	corylis	earylis	٧٣	٣
ينشدون .	ينشدون	١١٤	١١	inter	Inter	٧٣	٣
adversos	adreroos	١١٥	٢٤	tigres	tigris	٧٥	١٢
ceciniſſe	ceciniasse	١١٧	٢٤	tulerunt	tulerant	٧٥	١٧
بروتس	بروتس	١٢٢	٢	Daphnis ;	Daphnis,	٧٥	٢٤
أوليسيس	أوليسوس	١٣٩	١٤	Alexim',	Alexim,	٧٩	١٤
من	منى	١٤٥	١٦	ego —	ego	٨١	٦
ولد	وله	١٥٧	١٧	iniusso	iniusa	٨١	٩
adgnosci	adguosci	١٥٧	٢٢	meditante	meditate	٨٧	١٧





سلامة ،امين
اناشيد الرعاة لفرجيل
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031605

American University of Beirut



C.2

General Library

